جامعة محمد خيضر بسكرة
العلوم الإنسانية والإجتماعية
العلوم الإنسانية

مذكرة ماستر

العلوم الإنسانية
التاريخ
تاريخ الوطن العربي الحديث والمعاصر

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب:
وردة منزر

يوم: 26/06/2022

الثورة التحريرية في منطقة القنطرة 1954م - 1962م

لجنة المناقشة:

شلوق فتيحة	أ مح أ	بسكرة	مشرفا
علي بلدي	أ. مح أ	بسكرة	رئيسا
جازية بكرادة	أ. مح أ	بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية : 2021-2022

جامعة محمد خيضر بسكرة
العلوم الإنسانية والإجتماعية
العلوم الإنسانية

مذكرة ماستر

العلوم الإنسانية
التاريخ
تاريخ الوطن العربي الحديث والمعاصر

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب:
وردة منزر

يوم: 26/06/2022

الثورة التحريرية في منطقة القنطرة 1954م - 1962م

لجنة المناقشة:

شلوق فتيحة	أ مح أ	بسكرة	مشرفا
علي بلدي	أ. مح أ	بسكرة	رئيسا
جازية بكرادة	أ. مح أ	بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية : 2021-2022

شكر وعرفان

وإني لولا عون الله ما سددت في خطوة

فالشكر والحمد لله أولا الذي ألهمنا العزيمة لإنجاز هذا العمل

كما أتقدم بالشكر للأستاذة المشرفة "**فتيحة شلوق**" على كل ما قدمته لي من نصائح وتوجيهات ومعلومات قيمة ساهمت في إثراء موضوع دراستي سائلة من المولى عزوجل أن يرفعها درجة العليين.

ثم الشكر موصول أيضا للأستاذ عباس كحول على ما قدمه لي من مساعدة

كما أتقدم بجزيل العرفان للعاملين بمتحف الرائد عمر إدريس القنطرة ومتحف العقيد شعباني بسكرة على ماقدموه لي من وثائق أثريت بها رصيد مذكرتي.

شكرا عائلتي التي كانت لي السند في كل أوقاتي

شكرا لمن جمعتنا بهم دروب الحياة فأصبحوا هم الحياة

شكرا للصديقات رفيقات الحلم "رانية، تركية، لمياء، أسماء"

شكرا أساتذة التاريخ بقسم العلوم الإنسانية بجامعة محمد خيضر بسكرة على كل مجهوداتهم وتوجيهاتهم لنا طيلة مشوارنا الدراسي.

شكرا جميعا.

إهداء

إلى كل من لم ينصفهم التاريخ

إلى مدينتي القنطرة...

الطالبة: منزر وردة

مقدمة

لقد كانت ولازالت ثورة أول نوفمبر الجزائرية من أكبر ثورات العالم ضد أعتى القوى الاستعمارية في ذلك الوقت ألا وهي فرنسا، إذ أنها ساهمت بكل مبادئها وأهدافها في تعجيل تصفية الاستعمار وانتصار قيم التحرر في الجزائر والعالم ونالت بفضل التضحيات الجسام التي قدمها فيها الشعب الجزائري، أكثر من مليون ونصف المليون شهيد.

إن ثورة نوفمبر لم تأتي من فراغ بل جاءت من تحضير لسنوات عديدة ومن مقاومات شعبية سبقتها كانت اللبنة الأولى لها ومن كفاح سياسي كان مؤطرا لها ومنسقا لما سيأتي من بعد، فلقد كانت كل هذه الخطوات السابقة مساهمة بشكل كبير في تأطير مناضلين هدفهم الوحيد هو الإستقلال، توجهت هذه النخبة إلى التعبئة الشعبية من أجل التحضير للتفجير الثورة وبدأت تتشكل خلايا ولجان سرية على مستوى ربوع الوطن ونذكر من بينها القنطرة ببسكرة.

و من أجل إماطة لثام التاريخ عن منطقة القنطرة رأينا بالضرورة القيام بدراسة تاريخية حولها، إذ كان لها دور كبير خاصة في تأخير دخول الاستعمار الفرنسي لمنطقة بسكرة، إضافة إلى أنها همزة وصل بين الشمال والجنوب وهي المدخل الرئيسي لمدينة بسكرة من الشمال، زد على ذلك خط السكة الحديدية الذي كان يمثل الشريان الاقتصادي والعسكري للمستعمر الفرنسي الذي يمر بالمنطقة والذي جعل المنطقة تشتهر باسم مقبرة القطارات وهذا بسبب العمليات العسكرية الفدائية التي قام بها المجاهدين والتي كان لها الأثر المادي والمعنوي على الإستعمار، هذا ما سنحاول توضيحه من خلال الاجابة عن الإشكالية التالية:

إلى أي مدى كان للقنطرة دور وأهمية في الثورة التحريرية الجزائرية؟

وتنطوي تحتها مجموعة من الأسئلة الفرعية:

✍ كيف كان التحضير للثورة؟

✍ ماهي أهم العمليات العسكرية التي شهدتها القنطرة أثناء الثورة التحريرية؟

✍ كيف كان صدى الاستقلال بالقنطرة؟

☑ **أسباب اختيار الموضوع:**

☝ **أسباب موضوعية:**

رفع الغموض على المناطق الصغيرة التي كان لها دور بارز في الثورة ومحاولة إثراء الكتابات الثورية في هذا الموضوع.

المعلومات المتوفرة حول المنطقة بحد ذاتها شحيحة وغير كافية.

☑ **الإطار الزماني والمكاني:**

الإطار الزماني لهذه الدراسة من 1954م حتى1962م أي تم التركيز على الأحداث الثورية التي عاشتها المنطقة، وبالنسبة للإطار المكاني فكان منطقة القنطرة إضافة إلى بعض المناطق المجاورة لها.

☑ **أهداف الدراسة:**

- إبراز دور المنطقة في الثورة التحريرية.
- التعرف على أهم العمليات العسكرية التي كانت بالمنطقة
- ذكر المجاهدين والتعريف بهم وببطولاتهم.
- إضافة جديدة للتاريخ الخاص بالثورة الجزائرية عامة ومنطقة الزيبان والأوراس خاصة والذي يركز دائما على المناطق الكبرى والقادة الأوليين دون البحث في المناطق الثانوية ومجاهديها.

☑ **أهمية الموضوع:**

تكمن أهمية دراستنا في إنها تسلط الضوء على منطقة صغيرة ساهمت بشكل كبير في الثورة الجزائرية هذا ما يدعو إلى التعريف بها وإبراز دورها في الثورة التحريرية من عدة جوانب.

☑ **المنهج المتبع:**

تم اعتماد المنهج التاريخي لسرد الحقائق التاريخية وكذا المنهج الوصفي لوصف بشاعة الجرائم التي قام بها المستعمر الفرنسي ووصف المنطقة وتضاريسها.

☜ **خطة البحث :**

للحديث عن دور هذه الناحية بصفة أدق اتبعنا خطة تتضمن مقدمة وثلاثة فصول مقسمة بدورها إلى ثلاث أقسام وخاتمة وقائمة ملاحق توضيحية:

الفصل الأول: معنون ب: "**دراسة في جغرافية وتاريخ منطقة القنطرة**"، تعرضنا فيه الى موقع المنطقة والتركيبة السكانية، إضافة إلى إعطاء نظرة عامة على تاريخ منطقة القنطرة وذكر الحضارات التي مرت بها، وفي الأخير تم التعريف بالأوضاع العامة التي عاشتها المنطقة قبل اندلاع الثورة التحريرية.

الفصل الثاني: معنون ب: "**التحضير للثورة بمنطقة القنطرة**"، تم التطرق فيه لأهم نقاط التحضير من بينها عمليات التسليح ومصادره والتعرف على بعض عمليات التجنيد، إضافة إلى الحديث عن التموين ومصادره وكيف كانت تتم عملياته وذكر أحداثها.

الفصل الثالث: موسوم ب: "**تفجير الثورة في منطقة القنطرة وردود الفعل**" يعتبر هو لب موضوعنا فقد تم الحديث عن الدعم اللوجستي في المنطقة، فتطرقت في جزءه الأول إلى

الحركة الإصلاحية التي كانت النواة الأولى لبداية الحركة الوطنية، وكيف كان لها الأثر الأول في بدايات الفكر النضالي في المنطقة والتي أدت بدورها إلى التنظيم السياسي بالقنطرة، ثم في الجزء الثاني تم الحديث عن العمليات العسكرية التي اشتهرت بها المنطقة إذ كانت تعرف بمقبرة القطارات، حيث كانت الألغام تزرع في السكك الحديدية مستهدفة القطارات بين الشمال والجنوب وهذا ما جعل من المنطقة من أكثر النواحي نشاطا وهو ما أدى إلى تشديد الحصار عليها وقمع السكان وإقامة المجازر في حقهم، ثم تم وصف أحداث وقف إطلاق النار وصدى الاستقلال بالمنطقة وفرحة السكان به.

وأنهينا موضوعنا بخاتمة لخصنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها حول مساهمة المنطقة في الثورة التحريرية، كما عززنا عملنا هذا بمجموعة من الملاحق الموضحة لمضمونها.

☑ **المصادر والمراجع:**

ولإنجاز هذه الدراسة تم الاعتماد على مجموعة من المصادر والمراجع التي ساهمت أكثر في توثيقنا لما تمت كتابته نذكر منها:

📖 **المصادر:**

المقابلات الشخصية التي قمت بها مع المجاهدين نذكر منهم:

- ✍ أحمد حفناوي
- ✍ بلقاسم الهامل

ما تحصلت عليه من مقابلات من متحف الشهيد الرائد عمر إدريس ومتحف العقيد شعباني بسكرة، وقد أفادوني بذكر تسلسل أحداث الثورة في المنطقة وإعطائي أدق التفاصيل حولها.

📖 **المراجع:**

اعتمدنا على مجموعة من الكتب التي أضافت معلومات خاصة بما يخص التعريف العام بالمنطقة نذكر منهم:

_ عبد الحميد زوزو، الأوراس إبان فترة الإستعمار الفرنسي التطورات السياسية الاقتصادية والاجتماعية (1837-1939)، الجزء الأول.

- نخبة من الباحثين والمؤرخين، بسكرة بعيون الرحالة الغربيين، إصدارات الجمعية الخلدونية بسكرة.
- عبد السلام محمد الشريف، قبسات من الثورة التحريرية بالأوراس ناحية جبل لحمر خدو، دار الاوراسية.

📖 **المراجع الأجنبية:**

_ M,W. Hilton Simpson, Among The Hill Folk of Algeria- journeys among the shawia of tha aurés mountains.

_ Niel Odilon, Géographie de l'algerie.

وقد ساعدتنا هذه المراجع في التعريف بالمنطقة والأوضاع العامة لها وكذا تاريخها، هذه بعض مما هو متوفر لدنيا إضافة إلى بعض الرسائل الجامعية والمقالات الأخرى.

☑ **الدراسات السابقة:**

بالنسبة للدراسات السابقة فقد تم القيام بدراسة واحدة حول المنطقة عام 2015م بجامعة باتنة متمثلة في مذكرة لنيل شهادة الماستر بعنوان "**دور مدينة القنطرة أثناء الثورة التحريرية 1945.1962**" غير أنه تعذر علينا الحصول عليها.

☑ **الصعوبات:**

- ❖ وباء الكوفيد 19 ومتحوراته، خاصة وأن دراستنا مبنية في الأصل على القيام بمقابلات مع المجاهدين وبسبب المرض وخوفهم من العدوى رفض بعضهم إستقبالنا، وهذا صعب علينا الحصول على الحقائق التاريخية.
- ❖ احتكار بعض آبائنا المجاهدين للوثائق وعدم إمدادنا بالمعلومات الكافية.
- ❖ موت بعض المجاهدين والذي جعلنا نأخذ المعلومات من مصادر ثانوية.
- ❖ ندرة الدراسات السابقة حول منطقة القنطرة.

الفصل الأول:

دراسة في جغرافية وتاريخ منطقة القنطرة:

تمهيد

أولا: الإطار الجغرافي والسكاني.

1. الموقع الجغرافي.
2. الوحدات التضاريسية.
3. التركيبة السكانية.

ثانيا: لمحة تاريخية لمنطقة القنطرة.

1. أصل التسمية
2. محطات تاريخية لتاريخ القنطرة

ثالثا: الأوضاع العامة لمنطقة القنطرة قبل اندلاع الثورة التحريرية.

1. الأوضاع الإقتصادية
2. الأوضاع الاجتماعية والثقافية.

الخلاصة

تمهيد:

إن البلد القارة الجزائر يحتوي في طياته الكثير من مناطق التي لم نعرف عنها بعد ولم يصلنا عليها إلا الشيء القليل وفي كثير من الأحيان تكون هذه المناطق لها أهمية كبيرة في تاريخ الجزائر خاصة الجانب الثوري منه، ونظرا للأهمية التاريخية التي عنيت بها منطقة الأوراس من قبل الباحثين والمؤرخين باعتبارها منطقة محتضنة لتفجير الثور شمل نطاقها الجغرافي الذي يمتد إلى مشارف الواحات نجد منطقة القنطرة من بين المناطق الهامة التي كان لها الدور الفعال في الثورة التحريرية.

وبداية يجب علينا القيام بدراسة إقليمية نعرف بها بمحيط القنطرة والأوضاع التي كانت بها قبل الاحتلال الفرنسي وهذا من خلال الإجابة على السؤال التالي: **فيما تتمثل الخصائص الجغرافية لمنطقة القنطرة؟ وما هي الأوضاع المميزة لها قبل اندلاع الثورة التحريرية؟**

أولا: الإطار الجغرافي والسكاني

1. الموقع الجغرافي:

تقع مدينة القنطرة في شمال بسكرة على بعد 54 كلم تقريبا وبالتحديد عند نقطة تقاطع خطي طول وعرض (5.42° شرقا، 35.15° شمالا)، يحدها شرقا بلديتي عين زعطوط وعين التوتة، وغربا بلدية بيطام، ومن الشمال بلدية عين التوتة، ومن الجنوب بلديتي لوطاية وجمورة، تتربع على مساحة تقدر بـ: 238.98 كلم^2، ترتفع عن مستوى سطح البحر بـ: 538.32م، وتعتبر همزة وصل بين الشمال والجنوب الشرقي[1]، فإنها تقع على مسافة متساوية بين بسكرة وباتنة وتسمى ببوابة الصحراء ولؤلؤة الشمال، يمر بها أحد أهم المحاور الرئيسية وهو الطريق الوطني رقم 03 كما أنها أنشئت كمركز بلدي بقرار مؤرخ في 29 ماي 1946م وكبلدية سنة 1957م بقرار مؤرخ في 12 جانفي 1957م.[2] **(الملحق رقم 1)**

تشكل حدا فاصلا بين المنطقة التلية والصحراوية وتوجد بها ثلاث واحات صغيرة[3]، يتحدث عنها الكاتب نيال أوديلون "Niel Odilon" فيقول: "أنها تمتد على طول 5 كيلومترا ويسكنها حوالي 2000 ساكن وترتفع ب517 متر عن سطح البحر"[4].

---

[1] فتيحة شلوق، **مساهمة المواقع الأثرية والمعالم التاريخية في تطوير السياحة بمنطقة الزيبان دراسة أثرية تنموية**. الجزائر: جامعة الجزئر 02، 2014-2015، ص 74، (غير منشورة).

[2] **معلومات مقدمة من المقر الرئيسي للبلدية .**

[3] نخبة من الباحثين والمؤرخين، **بسكرة بعيون الرحالة الغربيين**، محاضرات ومداخلات الملتقى الوطني الثالث عشر (بسكرة عبر التاريخ) 2015، إصدارات الجمعية الخلدونية، بسكرة، 2018، ص 110.

[4] Niel Odilon, **Géographie de l'Algérie**, 2eme édition, Bone, imprimerie Dagand, 1876, p395.

يمكن القول أيضا عن القنطرة أنها دوار يتربع على مساحة تقدر ب: 23779هكتار وتم إدراجها كدوار–بلدية بموجب المرسوم المؤرخ في :27 جويلية 1870م تابعة للمقاطعة القضائية لدائرة وبلدية بسكرة، قسمة باتنة.[1]

2. **الوحدات التضاريسية:**

تتميز أنها تجمع بين طبيعتي الصحراء والتل؛ فهي موجودة في أسفل جبال الأوراس حيث توجد الفجاج والأغوار مع تواجد النخيل على جانبي الوادي[2]، وتعتبر منخفض عميق[3] يحده من الشمال سلسلة جبلية منحدرة يتوسطها وادي القنطرة الذي يتميز بصخوره وعن يمينه يوجد جبل تيلاطو Tilatou وعن شماله جبل قاوس Gaous. [4]

يصفها الرحالة والكاتب الفرنسي آلفريد بارودون Alfred Baraudon، بأنها هضبة دائرية تحيط بها الجبال من كل الجهات تتخللها واحات من النخيل باختصار متناسق وهي تمثل أول غطاء نباتي في الصحراء، كما يعتبر العديد من الناس والقادمين لها بأنها مصحة طبيعية بفضل مناخها الذي يشفي العديد من الأمراض، وتعتبر الجبال المحيطة بالمنطقة من أهم تضاريسها حيث يصفها المؤلفان الفرنسيان ماركايو داميركو وجورج هرتز في كتاب

[1] لومي ردي فيلر، **معجم قبائل ودواوير الجزائر**، ترجمة، حمزة الأمين، مالك بن خيرة، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، طبعة خاصة، المحمدية، الجزائر، 2013، ص342.

[2] فتيحة شلوق، المرجع السابق، ص 75.

[3] عبد الله الشافعي، **ثورة الأوراس 1335هـ–1916م**، من إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس ،باتنة ،1416هـ–1996م، ص 37.

[4] Niel Odilon, op.cit, p395.

بسكرة الزيبان وهذا خلال مرورهما بالمدينة ب:"... حيث النتوءات الصخرية تغرق الأرض كمناشير ضخمة وقلاع فضية عجيبة إنه وحي الصحراء المفاجيء"[1] .

ويصفها سيمبسون هيلتون**Simpson Hilton** ب**فم الصحراء Mouth of the desert** أو **بوابة الشرق الذهبية The Golden gate of the Orient** ويعتبرها نقطة العبور للقادم من الأوراس إلى الصحراء[2]، حيث أن الانتقال من مناخ الشمال إلى مناخ الجنوب يتم بصورة مباشرة فإن الفاصل بينهما لا يتعدى سمك شفرة السكين خاصة إن اختلاف المدى الحراري في مختلف الفصول هو3° درجات بالنسبة لمدينة باتنة و6° درجات بالنسبة لمدينة بسكرة الواقعة على ارتفاع 124م ويبلغ معدل الحرارة الصيفية فيها حتى 42° كما أنها تتلقى 241ملم من الأمطار سنويا، وبالنسبة لتساقط الثلج فإنه يكون مرة واحدة كل 10 سنوات[3] في جزئها الشمالي[4].

في منطقة القنطرة تختلط أشجار الزيتون والنخيل[5]، ومجموع النخيل هنا20.000 نخلة، إضافة إلى زراعة الحبوب والخضر[6]، وبالنسبة لطريقة توزيع المياه فقد كانت شحيحة على البساتين في القنطرة وغيرها من مدن الزيبان وكانت تعتمد على الطرق التقليدية والتي تعرف

---

[1] عبد القادر بومعزة، **بسكرة في عيون الرحالة الفرنسيين**، ج1، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، ط1، بسكرة، الجزائر، 2016، ص 38.

[2] M, W. Hilton Simpson**, Among The Hill Folk of Algeria- journeys among the shawia of tha aurés montains**, first published, 1921, p17.

[3] عبد الحميد زوزو، **الأوراس إبان فترة الإستعمار الفرنسي التطورات السياسية الاقتصادية و الاجتماعية (1837-1939)**، الجزء 1، المجلد الأول، تر، مسعود حاج مسعود، دار هومة ،الجزائر، 2005، ص40.

[4] فتيحة شلوق، المرجع السابق، ص 75.

[5] لخميس فريح، **العقيد سي الحواس. مسيرة قائد الولاية السادسة1923-1959** ، جسور للنشر والتوزيع، المحمدية ، الجزائر، (د،س)، ص240.

[6] أندري جيد، **رحلة إلى شمال إفريقيا**، تر محمود عبد الغني، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، 2012، ص 7.

بالفقارة حيث نرى ما يشبه هذه الطريقة في وصف أندري جيد قائلا:"... رأيت في هذه الليلة الماء المحبوس ينتشر ليروي عطش النباتات، طفل حافي القدمين يوجه حسب رغبته الماء بطريقة جيدة يفتح أو يغلق في الطين ...وكل سد يصب الماء عند شجرة معينة... ليغمر سيقان الشعير"، وفي كلامه دليل أيضا على أن المنطقة كانت أفق لزراعة الشعير[1].

وبالنسبة لواد القنطرة فهو ينبع من ممر الشلعلع الموجود في هضبة باتنة، وسمي بعدة مسميات على التوالي: الشبكة، الكسم، تيلاتو، سكوم، وبعد أن يتحد مجراه مع الوادي القبلي يسمى واد القنطرة ويسقي واحة القنطرة وواحة سهل لوطاية ويتجه جنوبا فيسمى واد بسكرة[2]، ويذكر عبد الحميد زوزو بأنها أغنى واحة على الإطلاق وتزخر بما لا يقل عن 50.000 نخلة موزعة بين 400 مالك وكان ثمن النخلة الواحدة يقدر ب:15 Basseta*[3].

تعتبر منطقة القنطرة فريدة من نوعها فهي تجمع بين إقليمين التل والصحراء وحتى جغرافيتها المتنوعة تميزها عن غيرها من المناطق ما جعلها منطقة تجمع عدة أنواع من المحاصيل كما أن العديد من الرحالة الغربيين وصفوها بانبهار خلال رحلاتهم لإكتشاف الجزائر.

3. <u>التركيبة السكانية:</u>

من الناحية التاريخية يمكن إعتبار القنطرة قرية بربرية قديمة كانت موطن لقبائل الجيتول، ومعلوماتنا عن التنظيمات التي كانت سائدة في هذه الفترة النوميدية تكاد تنعدم

---

[1] أندري جيد، المرجع السابق، ص 8.

[2] Hurabiell Jean(Abbé), **<u>Au pays du bleu, Biskra et les OASIS ENVIRONNANTES</u>**, Paris, Augustin challamel, 1899, p14.

* عملة تساوي مامقداره 2.50 فرنك فرنسي، ينظر عبد الحميد زوزو، المرجع السابق،ص81.

[3] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص81.

بإستثناء الدور الذي لعبه الجيتول كجند مرتزق في جيش حنبعل، أو إلى جانب جيش ماريوس وأتباع بومبي خلال الحرب الأهلية الرومانية في إفريقيا، أو في هجوماتهم المتكررة على الرومان.[1]

إن أصل سكان مدينة القنطرة يعود إلى قبيلة بني هلال التي استوطنت الزاب والأوراس ومن فروعها الأثبج ورياح، وكان هؤلاء الأثبج من الهلالين أوفر عددا وأكثر بطونا وكان منهم الضحاك وعياض ومقدم والعاصم والطيف وكرفة وغيرهم، ويقولون بزعمهم أن الأثبج هو ابن ربيعة ابن نهيك بن هلال، فكرفة هو ابن الأثبج، وكانت مواطنهم جبال الأوراس، نزل كرفة هؤلاء بجبل الأوراس حيث إقطاعاتهم وسكنوه قبائل متفرقة واتخطوه أوطانا وربما يظغن بعضهم إلى تخوم الزاب كما نذكر عن بطونهم وهو بطون كثيرة فأولهم: بنو محمد بن كرفة ويعرفون بالكليبة وأولاد سهيب بن محمد بن كليب ويعرفون بالشبه وأولاد صبيح بن فاضل أيضا يعرفون بالسرحانية، وهؤلاء هم المودعات وهم موطنون بجبال الأوراس .[2]

ويذكر أيضا أن أصل السكان يعود في الأساس إلى قبيلة الصحاري وتحتوي على ثلاث فروع هم: أولاد بليل، أولاد محمد، أولاد علي بن محمد، وهم بطون من قبيلة الصحاري.[3]

كما أن الطريق من بحيرة عين ياقوت حتى القنطرة سكنته ثمانية قبائل وهي: لخضر تقطن جبل متليلي، أولاد شليح، ثلاث، حراكتة المعذر، حراكتة الجرمة، أولاد سي

---

[1] فتيحة شلوق، المرجع السابق، ص75.

[2] عبد الرحمن ابن خلدون، **تاريخ ابن خلدون المسمى العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، الجزء 6، دار الفكر، بيروت، لبنان، 2000، ص ص 30-31.

[3] لومي ردي فيلر، المرجع السابق، ص 342.

أحمد بن سعيد، أولاد أحمد بن بوزيد، أولاد أحمد بلقاضي.[1]

ومنه فإن السكان القنطرة عبارة عن مزيج بين عدة أقوام بداية من الرومان إلى البربر الذين استوطنوا الأوراس ووصلوا إلى القنطرة إضافة إلى هذا فإن جزء منهم ينتمي إلى قبيلة الصحاري أما السكان فيتوارثون فكرة أن أصلهم جاء مع القبائل الهلالية القادمة مع الفتوحات الإسلامية، فقد وصلت بعض العناصر العربية مع الفتوحات الإسلامية وهي قبائل بني هلال وبني سليم حوالي 439هـ-440هـ/1047م-1048م، حيث استقر فرع منهم في الدشرة الحمراء وهو فرع أولاد سيدي علي محمد الذي تفرع عنه: أولاد بشينة، أولاد طاجين، أولاد منينة، أولاد ناصر، أولاد سيدي محمد والختاترة الذين اندمج فيهم السحاري والخذران وولاد زيان.[2]

أما بالنسبة للسكان الأصليين حاليا للقنطرة فهم ينتمون إلى ثلاث أعراش وهي :

- أولاد سي علي محمد: ويضم أعراش ثانوية وهم: أولاد بشينة، أولاد طاجين، أولاد منينة، أولاد سي ناصر، أولاد سي محمد، الختاترة .
- أولاد بليل: ويضمون أيضا ستة أعراش ثانوية وهي: أولاد سي مبارك، نواصر، أولاد بليل، أولاد عبد الله بن عمر، مصدق، الحرش.
- أولاد مهمل: وهم ثلاث أعراش المرابحة، أولاد مهمل، الحوامد .[3]

وبالنسبة لأقدم العائلات المتواجدة في المنطقة نذكر: عبد العزيز، بن سبع، بلحمر، بلال، شلي، حمدان، شرحبيل، عبد الدايم، خالفة، متليلي، ناصري، جنان، بوشعيب، غاني

[1] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 72.

[2] شلوق فتيحة، المرجع السابق، ص 151.

[3] Nourddin chelli, **Regard sur la wilaya de biskra, el kantara, les gorges**, EAGB, Biskra, 01-2007, p38.

بـردي، حوفـاني، حجـاز، خيـر الـدين، يـوب، زروق، مقـداد، بليـل، شـنقريحة، شـبوطي، وبحكم أن المنطقة كانت في حدود الأوراس كان هناك تواجد لبعض قبائل أولاد سلطان، إضافة إلى تواجد أولاد زيان والخذران، بالنسبة للتعداد السكاني فإن منطقة القنطرة حسب آخر الإحصائيات التي قام بها السيد عبد الباسط لكحل رئيس مصلحة الإسكان في بلدية القنطرة من 2019م إلى 2021م فإن العدد قدر ب 15572 ألف شخص.[1]

بالنظر إلى الأصول السكانية نجد أن المنطقة وبسبب موقعها تجمع بين أصول كثيرة سواء بربرية وهذا نجده في بعض المسميات مثل واد أغروم أو أصول عربية حسب ما هو شائع بين السكان بقولهم بأن انتمائهم كان للقبائل الهلالية القادمة من مصر أثناء الفتوحات الإسلامية، وفي الوقت الراهن نجدها تجمع بين عدة أصول كالبربر والأخضر الحلفاوية وأولاد زيان والصحاري وهذا راجع لقربها من مواطنهم الأصلي

ثانيا: لمحة تاريخية لمنطقة القنطرة:

1. أصل تسمية المنطقة :

قنطرة: وتعني الجسر، وقال الأزهري هو أزج يبنى بالآجر أو بالحجارة على الماء، وقيل: القنطرة ما ارتفع من البنيان[2] وسميت بالقنطرة نسبة للجسر الروماني الذي اشتهرت به، كما أنها نقطة العبور من التل إلى الصحراء.

وكذا ارتبط اسمها بالجسر الروماني **الملحق رقم(02)** وكذا الأقواس المتواجدة بها وقد أطلق عليها خلال العصر الروماني اسم **كالسيوس هرقليس calceus herculis** ومعناه قدم هرقل وهذه التسمية تستند إلى خرافة أسطورية تقول أن الإله هرقل(Hercule) ضرب

[1] عبد الباسط لكحل، **رئيس مصلحة الإسكان، بلدية القنطرة.**

[2] ابن منظور، **لسان العرب**، طبعة محققة، دار المعارف، النيل، القاهرة، د-س، ص 3752.

الجبل بعقب قدمه فأحدث فتحة سمحت بالإتصال بين التل والصحراء، وقد تم العثور عن هيكل صغير به كتابة إهدائية للإله هرقل في أسفل جسر القنطرة، وهو نفس الإله الذي فصل القارة الإفريقية عن القارة الأوروبية، لذلك عرف مضيق جبل طارق قديما بأعمدة هرقل[1] وقد كانت التسمية من أجل تجسيد سياستهم الرامية للسيطرة على المنافذ الرئيسية للأقوام التي تعيش بمحاذاة التل التي شكلت دائما خطرا في وجه التوسعات الرومانية، وتعد أيضا تسمية خرافية فخرية وكانت خلال النصف الثاني من القرن الثاني ميلادي.[2]

كما أن تسمية **كالسيوس هرقليس**(Calecus Herculis) أكدها عدة أساتذة حيث ذكرها **شارل تيسو (Charles Tissot)** في قوله: " ليس هناك أي شك في أن القنطرة هي كالسيوس هرقليس، ويورد ما أشار إليه الأستاذ **م.ل روني(M.L.Renier):** لما نرى موقع القنطرة فإنه من المستحيل أن لا نتفق مع الرأي الصادر عن الأستاذ **م.دونوفو(M.de Neveu)** القاضي بأن القنطرة هي "كالسيوس هرقليس" المشار إليها في لوحة بوتنجر".[3]

ويعد الرومان هم أول من فتح معبر بين الجبال وشيدوا الجسر الشهير داخل المضيق لتسهيل حركة التجارة بين التل والصحراء، وتم إنشاءه في 146م ويبلغ طوله 90 مترا وعرضه 4 أمتار وارتفاعه 10 أمتار وتم ترميمه في عهد نابوليون الثالث.[4] **الملحق رقم(03)**

[1] فتيحة شلوق، المرجع السابق، ص74.

[2] عمر كبور، المرجع السابق، ص263.

[3] فتيحة شلوق، المرجع السابق، ص75.

[4] **مصلحة التعمير والتجهيز لبلدية القنطرة** .

2. محطات تاريخية لمدينة القنطرة

بالنسبة لتاريخ المنطقة فقد عرفت تزامن الكثير من الحضارات بداية من العصور ما قبل التاريخية، غير أنه وبالرجوع لما نشر حول المنطقة فإنه لا يتعدى تقارير عامة وتحريات تمثلت في الجمع السطحي لبعض المستحثات والبقايا الأثرية، حيث يشير الباحث جون لويس بالي Jean–Louis Ballais بأنه قد اكتشف بعض الأدوات الحجرية بمواقع منتشرة عبر التخوم الأوراسية وبمنطقة القنطرة تعود في مجملها إلى العصر الحجري القديم.[1]

يعود إهتمام الرومان بالقنطرة عند محاولتهم وضع حد للخطر الذي كانت تشكله قبائل الجيتول، حيث شيدوا أبراجا لمراقبة منافذ العبور بين جبال الأوراس ونوميديا الشمالية، منها البرج الذي شيد في عهد الإمبراطور الروماني كومودوس(Comudios) 192/180م، وبرجا آخر أشيء من طرف كلوديوس قورديانوس (Ticloudius Cordiony) حاكم مقاطعة نوميديا في عهد الأمبراطور كراكلا(caraclla)217/212م، ومعظم جنود هذه الأبراج كانوا من البلمريين (تدمر السورية)♦ حسب ما أشارت إليه النقوش التي عثر عنها بالقنطرة التي تؤرخ لتقديم نذور للآلهة، وتحمل أسماء رجال ونساء بلمريين الذين استخدموا الجَمَل كوسيلة نقل جديدة عبر حدود الصحراء الرومانية، وبالنسبة لتاريخ تواجدهم بالقنطرة يعود إلى أواسط القرن الثاني ميلادي على أقل تقدير، وفق ما أشارت إليه الكتابة الأثرية لشاهد قبر أحد

---

[1] عمر كبور، **حاضرة القنطرة خلال العصرين القديم و الإسلامي(دراسة تاريخية أثرية)**، نخبة من الباحثين والمؤرخين، من حواضر ومدن وبلاد منطقة الزيبان، إصدارات الجمعية الخلدونية، ط1، بسكرة، 2017، ص ص 260–263 .

♦ **بلمير**: تدمر هي في الأصل مدينة بناها الإغريق ولا يعرف تاريخ سقوطها في يد الرومان، ويعتقد أن احتلالها تم في نفس الوقت مع دمشق والبتراء عام 106 م، وفي عام 129 زارها هدريان، كانت تمثل للرومان أهمية كبيرة. راجع:

- Joachim Marquardt, **Organisation de L'empire Romain**, traduit d'Allemande par Paul Louis lugos et Andre Weiss, T2, Ed : Ernest Thorin, Paris, 1892, PP360-366.

الجنود(التدمريين)؛ التي تقول أن صاحبه كان جنديا بإحدى فصائل الفرقة الأغسطية الثالثة في عهد الإمبراطور أنطونيوس بيوس الورع(138-161م) أو كومودوس(180-192م)، وكان ينتمي إلى فرقة الهجانة السورية المتخصصة في مراقبة حدود الصحراء الرومانية ولم يكن مجرد جندي بلمري في إحدى الفرق المكونة للجيش الأغسطي الثالث، وخلال فترة حكم أباطرة العائلة السفيرية ذات الأصول السورية، خاصة منهم الإسكندر سفيروس (222-235م) تم الإعتماد بشكل كلي على فرق الهجانة البلميرية (من تدمر)، والهيمزية (من حمص)، ووسعوا في دائرة نشاطها العسكري في جنوب الليمس النوميدي، وأصبحت تتحكم في مختلف مراكز المراقبة والحراسة ومنافذ العبور الأساسية كالقنطرة وما جاورها، بل في كل الصحراء الشمالية الشرقية الجزائرية التونسية، ومن الوسائل التي استعملها الرومان لإحكام سيطرتهم على جنوب الليمس النوميدي، وضع شبكة من الطرق، أهمها التي تنطلق من تبسة(Theveste) إلى لمباز(Lambaeisis) بطول يفوق 550 كلم، وتنحدر مباشرة إلى الجنوب مرورا بأودية وجبال الأوراس، كما تربط بين المراكز الخاصة والحصون الموجودة على جانبي وادي جدي، إضافة إلى الطريق من لوطاية بإتجاه الشمال إلى غاية لمباز المار بالقنطرة، وهو نفسه الطريق الوطني رقم 3 الحالي الرابط بين ولايتي بسكرة وباتنة، كما قاموا بوضع خطوط دفاعية وخنادق حول الأسوار والحصون، منها خط الليمس الذي يوجد جزء منه بالقنطرة الذي درسه الطيار الفرنسي(J.Baradez)، من خلال فحص وتحليل شامل للصور الجوية، واستنتج أن الليمس بالقنطرة كانت به تجمعات إقتصادية إنطلاقا من وجود آثار مختلفة كقطع الفخار المتناثرة وبقايا جرار جمع زيت الزيتون وأدوات المعاصر وقنوات السقي.[1]

[1] فتيحة شلوق، المرجع السابق، ص ص75-76.

أما أقدم تاريخ موثق لاستعمال هذه التسمية يعود إلى منتصف القرن الثامن هجري/الرابع عشر ميلادي كما ذكر ابن الحاج النميري (713هـ-774هـ) في كتابه "**فيض العباب وإفاضة قداح الآداب في الحركة السعيدة إلى قسنطينة والزاب**" حيث يقول: "...حللنا في حضيض جبل الأوراس ..." ووصف الرياح التي أصابتهم في الطريق؛ ثم يقول: "...وكان الطريق إليه مسلوكا تحت القنطرة التي عقبت بالسيل..." وسبب نزولهم بالقنطرة هو قيام السلطان أبي عنان والذي كان ابن الحاج النميري كاتب سره ورئيس ديوان إنشاءه هي الرحلة التي قام بها لفتح عنابة وتطويع الأقاليم وجعل من الزاب الشرقي قاعدة له، حيث قام السلطان بهدم قصر يعقوب بن علي الذي أسكن فيه صهره ابن الحكيم الذي خرج عن طاعة الخليفة ووصف ابن النميري هنا كيف تم هدم القصر ومحو أثره عن آخره.[1]

وبعدها جاء الحكم التركي للمنطقة حيث وقعت تحت السيطرة مع ضواحي بسكرة سنة1541م بقيادة حسين آغا، وكان لباي قسنطينة علاقات مع عائلة أولاد سي الحاج سي مقران بسبب نفوذهم الذي يغطي منطقة الحضنة وجزءا من جنوب غرب الأوراس (القنطرة، واد زيان، بني فرح)[2]، وكانت المنطقة من أغني الواحات في الفترة التركية حيث كان الباي يحضر بنفسه للقنطرة ليتقاضى مابين 5000 و6000 "basseta" إلى جانب هدايا أخرى مثل: الخيل، التمر له ولحاشيته.[3]

[1] ابن الحاج النميري، **فيض العباب وإفاضة قدح الآداب في الحركة السعيدة إلى قسنطينة و الزاب**، دراسة وإعداد، محمد بن شقرون، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1990، ص-ص 421-423.

[2] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 100.

[3] المرجع نفسه، ص 81.

ومع دخول الاحتلال الفرنسي لمدينة الجزائر 1830م، وعقب سقوط مدينة قسنطينة جراء الحملة الثانية يومي13 و14 أكتوبر1837م[1]، وبعد مقاومة عنيفة من طرف السكان بقيادة الحاج أحمد باي لم تكلل بالنجاح أجبر أحمد باي على الفرار من المدينة مع بعض أقاربه وإلتجأ إلى الجنوب من بسكرة عن طريق أصهاره من عائلة ابن قانة المشهورة، وبعد يومين من ضياع قسنطينة وحينما كان أحمد باي يستعد للإنسحاب نحو الصحراء جاءه عرض من قائد القوات العسكرية الفرنسية يطلب فيه منه الاستسلام لكنه رفض وأعاد له العرض مرة أخرى ففضل هنا التوجه إلى بلد إسلامي أو إلى بيت الله، غير أن ابن قانة اعترض عليه لأنه رأى أنه يريد أن ينكث وعده بمواصلة النضال فرضخ لرغبة خاله ورفض العرض الفرنسي وأرسل أمتعته وعائلته لمدينة القنطرة ثم منعة، بعدها لم يفلح باي قسنطينة من تحقيق مسعاه واسترداد حكمه فما كان من بن قانة غير أن يستسلم للسلطات الفرنسية بعدما تيقن أن أحمد خسر كل شيء وهكذا استسلم ابن قانة ووضع نفسه في خدمة الاحتلال الفرنسي وجاء قرار من المارشال "فالي" في 14 جانفي 1839م يقضي بتنظيم الحكم في مقاطعة قسنطينة، وتقرر ما يلي[2] :

- المادة الأولى : يعين بوعزيز بن قانة شيخا للعرب تعويضا لفرحات بن سعيد.
- المادة الثانية : يتولى بوعزيز بن قانة وفقا لترتيبات هذا القرار إدارة المدن والقبائل التالية: "بسكرة ،ليشانة، الزعاطشة، فلياش، شتمة، سيدي عقبة، أوماش،الصحيرة، المخادمة، أورلال، مليلي، قرطا، القنطرة، وقبائل أخرى تابعة للزيبان" .

[1] فريح لخميسي، المرجع السابق، ص 30.

[2] إبراهيم مياسي، **الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 1837-1934**، دار الهومة، بوزريعة، الجزائر، 2007، ص ص 28- 35.

بعدها أصدر الدوق دومال أمرا عاما اعتبره تنظيما جديدا للجنوب، عين بمقتضاه الرائد توماس قائدا أعلى لدائرة بسكرة، وتحت إدارته أربعة من المسؤولين من الأهالي يعملون في نطاق محدد[1]:

- ✓ قيادة شيخ العرب: بوعزيز بن قانة، وتمتد سلطته إلى: واحة بسكرة، الزاب الظهراوي، الزاب القبلي، بدو آخرون.
- ✓ قيادة سي مقراني: وهذا القائد ينحدر من أسرة مرابطة من أولاد سي محمد بلحاج تلقى قيادة: الحضنة، أولاد دراج، أولاد زيان، أولاد يوسف، بني فراح، أولاد سحنون، القنطرة، البرانس، السحاري.
- ✓ قيادة الزاب الشرقي: قسم بين فرعين من أولاد صولة وبهذه الإجراءات الجديدة اعتقدت السلطات الفرنسية أنها أحكمت يدها على الصحراء.

غير أنه وعند انطلاق الدوق دومال وأخيه إلى مدينة بسكرة في 25 فيفري 1844 بعد أن أنشئ مركز تموين في باتنة، اعترض طريقه ما يقارب 500 أو 600 فارس من قبيلة أولاد سلطان ولخضر الحلفاوي في ممر القنطرة الضيق، وقاموا باعتراض قافلة بن قانة فواجهوا أربعة سرايا و200 فارس يقودهم الضابط "غوريار" فقتل 15 شخص في فيفري1844م[2] بفضل نجدة الكولونيل "Battafuoco" .[3]

في أكتوبر 1848م قام الشيخ الصادق بلحاج بإعداد فرقة من أتباعه من أولاد زيان الصحاري وأسند الفرقة لمحمد الصغير بن الحاج، حيث قامت باعتراض قافلة عسكرية

---

[1] إبراهيم مياسي، المرجع نفسه، ص 55.

[2] عباس كحول،**الزاوية السياسية بين المقاومة والاحتلال الفرنسي بالزيبان (1838-1876م)**، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر،2018/2017،ص59، (غير منشورة).

[3] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 119.

فرنسية قادمة من باتنة نحو بسكرة تحمل المؤونة والذخيرة الحربية واللباس والأدوية للعساكر المتمركزين ببسكرة في مضيق القنطرة، اصطدمت القوتان وتمكن المجاهدون من إجبار القافلة على التراجع من حيث أتت وكبدتها خسائر فادحة.[1]

لقد اكتسبت القنطرة اسمها من الجسر الروماني المتواجد بها واشتهرت به نسبة إلى الرومان الذين استوطنوا المنطقة في فترة تواجدهم بالجزائر، كما أنها كانت قنطرة بالنسبة للعديد من الحضارات الذين مروا بها حتى الإحتلال الفرنسي عند قدومه إلى المنطقة جعل منها منطقة للعبور للصحراء وكانت هي نقطة التحول من التل إلى الصحراء.

ثالثا: الأوضاع العامة لمدينة القنطرة :

1-الأوضاع الإقتصادية :

بحكم وقوع المنطقة بين التل والجنوب وهذا جعل مناخها جيد فهي كانت منطقة زراعية بامتياز تعتمد فلاحة الأرض، وبما أن التمر كان يمثل الغذاء الرئيسي لسكان الواحات فإن المنطقة تعتبر من أغنى الواحات وتزخر بما لا يقل عن 50000 نخلة موزعة بين 400 مالك خلال فترة التواجد العثماني[2]، كما أنها تضم أعداد كبيرة من الأشجار المثمرة على اختلاف أنواعها كأشجار المشمش والزيتون والبرتقال والليمون وتعتبر أرضا خصبة لزراعة الحبوب[3].

[1] عباس كحول، **قراءة في مقاومة الصادق بن الحاج بالزاب وأحمر خدو والأوراس 1844م**، دار علي بن زيد، بسكرة، الجزائر، 2015، ص 52.

[2] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص82.

[3] N.Odilon, op.cit, p395.

وأما عن تربية المواشي فإن الاهتمام بالزراعة يجعل من استئناس بعضها أمرا مرتبطا ببعض وهذا بسبب المساعدة التي تقدمها للمزارع، فمدينة القنطرة كانت تحتوي على أنواع من الحيوانات خاصة حيوانات الجر وكان الاهتمام الأكثر بها فكانت تحتوي على حوالي 100 رأس من البقر، إضافة إلى 200 رأس من الغنم، 1600 من الماعز إضافة إلى 150 من البغال حيث أنه كان يعتمد عليها في الحرث أو نقل المحاصيل.[1]

يمكن اعتبارها مركز فاعل في تجارة القوافل(**الملحق رقم 04**) التي كانت تتم بين بلاد المغرب والسودان التي اعتمدت مبادلاتها على مقايضة سلع الشمال بذهب الجنوب، واحتلت مادة الملح أهمية بالغة في هذا التبادل، ومع ازدهار هذه التجارة في العصر الوسيط تم إحياء بعض المسالك القديمة وإعادة استغلالها وكانت محطات الملح مراكز توقف للتزود بهذه المادة.

لم تذكر طريق القنطرة صراحة وكل ما ذكره الجغرافيون والرحالة، هي مسالك قريبة منها كجبل أوراس وطبنة وبسكرة، مما يؤدي إلى التساؤل عن السبب خاصة وأن طريق القنطرة الرابط بين التل والصحراء بالناحية الشرقية كان من المنافذ الرئيسية في العهد الروماني، لذلك من المستبعد أن يتم التخلي عن هذا الطريق خاصة أن المادة الأساسية التي كانت ضمن تجارة العصور الوسطى (الملح) متوفرة بالقرب من القنطرة في جبل الملح بالوطاية الذي أشار إليه البكري، إن إقتصاد المنطقة منذ القدم مبني على الزراعة وهذا بسبب اختلاف مناخها ما جعل بها العديد من المحاصيل الزراعية المتنوعة إضافة إلى أنها كانت من أهم طرق القوافل التجارية بالرغم من عدم ذكر اسمها حرفيا غير أنه ذكرت بعض

[1] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص82.

المناطق القريبة منها التي من غير المستحيل أن تصلها القوافل التجارية دون المرور بمنطقة القنطرة. [1]

أما بالنسبة للصناعات نجد بعض الصناعات النسيجية التي كانت تشتهر بها نساء المنطقة فلا يوجد بيت يخلو من أدوات النسيج "المنسج" والذي جادت به نسوة القنطرة اللاتي كن يساهمن في صناعة الملابس التقليدية من برانس وقشاشيب وأغطية الرأس.

كما أنها اشتهرت بصناعة الخزف وهذا منذ فترات بعيدة فقد عثر على أدوات فخارية تابعة للفترة الرومانية فكان هذا من تأثير تلك الحقبة فتميزت القنطرة بخزفها كما أنها اكتسبت عادات أخرى كالنسيج بطرق مختلفة بسبب تنوع السكان.

2-الأوضاع الإجتماعية والثقافية:

منطقة القنطرة تجمع بين الحدود الأوراسية والحدود الصحراوية وبهذا فهي تجمع في نمطها الإجتماعي بين المنطقتين، فكان أهم ما يميزها هو المساكن التي بنيت بالطوب[2] **(الملحق 05)**، كما يحدثنا أندري جيد حولها ويبدي إعجابه بها حيث قال :"... أيتها الحيطان الطينية ...أخيرا سأدخل."[3] واشتهرت هذه البيوت في المنطقة المسماة الدشرة الظهراوية أو الدشرة الحمراء كما أنها مليئة بالمقاهي حيث يذكر أندري جيد دخوله للمقاهي بالقنطرة وحضوره لبعض مجالس الغناء والرقص حيث يقول: "من بين كل المقاهي ذات الطابع الموريسكي اخترت الأكثر إنزواء والأكثر عتمة ما الذي يجذبني فيها؟ لاشيء...".[4]

---

[1] فتيحة شلوق، المرجع السابق، ص152.

[2] Simpson Hilton,_op.cit, p 35.

[3] أندري جيد، المرجع السابق، ص8.

[4] المرجع نفسه، ص6.

أ-التعليم:

وبالحديث عن التعليم، فقد كان موجودا إلا أنه لا يتعدى الكتاتيب والمدارس القرآنية وكان بسيطا يعتمد على الوسائل العتيقة لتحفيظ القرآن وتدريس مبادئ الدين إسلامي، ففي عام 1892م تم افتتاح أول مدرسة فرنسية لتعليم الأطفال اللغة الفرنسية من طرف بعض المتطوعين الفرنسيين[1].

كما كان مرتبطا بالحركة الإصلاحية في مختلف مناطق القنطرة فبعد انتشار الدعوات من أجل التعليم ووصول العديد من الطلبة الذين درسوا في الأزهر والحجاز ... شرعوا في مطالبة السلطات الفرنسية بتوظيفهم والسماح لهم بفتح مدارس عربية، حيث نجد أن أول من طالب بهذا الأمر هو محمد السعيد الزاهري منذ 1927م ما جعلها أولى وأنجح الدعوات الجادة لفتح مدارس عربية وما جعل جمعية العلماء المسلمين تقوم بإنشاء مدارس إصلاحية حرة في المنطقة، ونذكر **مدرسة الهدى** بالقنطرة التي دعا إلى تأسيسها السيد موسى بن حمودة سنة 1931، حيث ترأس جمعيتها المحلية، وفي سنة 1947م تم افتتاحها رسميا بحضور رئيس جمعية المسلمين محمد البشير الإبراهيمي، وبعض أبناء المنطقة أمثال: الأمين سلطاني، محمد الصالح رمضان، واستفادت من وجود أساتذة مكونين في جامع الزيتونة ومعهد ابن باديس أمثال: محمد الأمين سلطاني، الذي يعد أيقونة العمل العلمي والثقافي في المنطقة، إضافة إلى الطاهر بختاتو، ودرَّس بها مؤقتا أحمد بن ذياب، محمد الصالح رمضان وتتلمذ بها العديد من الشخصيات أمثال: محمد حفناوي، عبد الباقي نور الدين.[2]

---

[1] Nourddin Chelli, op.cit, p97.

[2] قوبع عبد القادر، **التعليم العربي الحر بالجنوب الجزائري، " منطقة الزيبان أنموذجا "1920-1954**"، مجلة الدراسات تاريخية، المجلد 08، العدد 01، السنة 2020، ص ص 81-90، ص 87.

إن الأوضاع الإجتماعية في منطقة القنطرة تدل على اهتمام سكانها بالتعليم فكل الأطفال التحقوا بالكُتاب في مساجدها العديدة كما أنها تعتبر من أهم المراكز التعليمية فمدرسة الهدى كانت تحرص على تعليم ونشر الأفكار الإصلاحية إضافة إلى التركيز على التعليم العربي الحر ومبادئه، وهذا من أجل الحد من السياسية الفرنسية التي كانت تحاول طمس الهوية الجزائرية، إن الأوضاع الثقافية التي تميزت بها المنطقة غلب عليها الطابع الديني فنجد اهتمامهم بتعليم القرآن وتحفيظه وكذا بناء المساجد والأضرحة، كما أن عمرانها غلب عليه البساطة فبنيت المساكن بالطوب ذات طابع عمراني بسيط ومنتظم ونجد على سبيل المثال الدشرة الحمراء التي تميزت بها المنطقة بسبب المظهر التي تعطيه للمدينة، كما كانت هناك بعض العادات والتقاليد التي مازالت سائدة إلى اليوم في بعض المناسبات التقليدية كعاشوراء حيث تقوم الفتيات بقص بعض من شعرهن ويرمى في إحدى ساقيات، بالإضافة إلى الغناء في الطرقات أو مايعرف ب"بوسعدية" حيث كانوا يقومون بغناء أغاني شعبية ويجوبون حول المنازل وكان في المقابل السكان يقومون بإخراج الصدقة لهم سواء مال أو طعام[1].

أما بالنسبة للشعر فقد تغنى بالمنطقة شاعر الجنوب الكبير محمد العيد آل خليفة، حيث وصفها بأنها لوحة فنية من خلق الله تعالى فيقول فيها : [2]

عرضت بقنطرة الطبيعة حسنها متجردا.

لوح من الرسم القديم به القدير تفردا.

كما ذكرها الشاعر شرحبيل بوبكر بشعر باللغة الفرنسية في عام 1965م فيقول في بدايته :

[1] محمد بوكرش، **التراث اللامادي في منطقة القنطرة**، مقابلة شخصية أجرتها الطالبة منزر وردة، يوم 21 فيفري 2022 على الساعة15:00، متحف الرائد عمر إدريس، القنطرة.

[2] محمد العيد آل خليفة، **ديوان محمد العيد آل خليفة**، دار الهدى، عين مليلة،الجزائر،2010 ، ص168.

Gorges d' El-Kantara,O vision magnifique !

إضافة إلى الشعر الشعبي مثل ما تغنى به محمد بوكرش وهي قصيدة ثورة البركان حيث يقول فيها :

كلامي اليوم راه على القنطرة مدينة العلم والمناضلين

منبع الأبطال ومهد الثورة قاهرة للظلم والظالمين[1]

[1] Nourddine chelli, **op .cit**, pp 77-79.

الخلاصة

من خلال ما تم دراسته نستنتج أن:

- منطقة القنطرة ذات موقع استراتيجي وكذا نقطة عبور بامتياز تجمع بين التل والصحراء تعاقبت عليها العديد من الحضارات من ما قبل التاريخ وأخرى بعده ماتزال أثارها شاهدة عليها ويعد الجسر الروماني المبني بها من أهم البقايا الشاهدة على الفترة الرومانية التي مرت المنطقة.
- كما أن الكتابات الغربية عنها من طرف الرحالة الغربيين سواء الفرنسيين أو الإنجليز وتعبيرهم عن انبهارهم بها يوضح لنا الصورة التي كانت عليها المنطقة في الماضي ومدى أهميتها بالنسبة لهم خاصة فيما يخص الطبيعة الخلابة التي تتميز بها.
- كما نلاحظ تنوعا في أصل السكان فهي تجمع بين البربر والقبائل العربية التي وصلت مع الفتوحات الإسلامية واستقرت بها وهذا دليل آخر على استراتيجية المنطقة خاصة وأنها طريق سهلت العبور خاصة للقوافل التجارية.
- برزت أهميتها حتى في الفترة الكولونيالية إذ اتخذها الاحتلال الفرنسي مركزا له لسببين الأول بسبب ارتباطهم بأجدادهم الرومان وقولهم بأن منطقة الجزائر الحالية كانت للرومانيين وأنهم جاؤوا لإرجاع مجد أجدادهم ومن جهة أخرى كانت هي الحد الفاصل بين التل والصحراء التي ستكون فيها بعد مركز مراقبة بين الإقليمين.
- ساهمت المنطقة في تأخير دخول الاستعمار لمدينة بسكرة وهذا بسبب مشاركة سكانها في الدفاع مع القبائل المجاورة من جهة ومن جهة أخرى صعوبة تضاريسها التي تجمع بين الجبال والصحراء.

- تتميز بالتنوع الثقافي فقد ساهمت في إخراج علماء وشيوخ أمثال الأمين سلطاني وغيره من الشيوخ الذين كان أثرهم واسع في المرحلة القادمة من تاريخ الجزائر عامة والقنطرة خاصة.

الفصل الثانـي:

التحضير للثورة بمنطقة القنطرة

تمـهيد

أولا: التسليح والتجنيد:

1. التسليح

2.التجنيد

ثانيا: التموين في منطقة القنطرة:

1.مصادر التموين

2.عمليات التموين

الخلاصة

تمهيد

عند تبلور فكرة الحركة الوطنية بتفجير الثورة كان ولابد من التحضير لها من كل الجوانب، والعمل على التنسيق بين النشاط السياسي وتوعية الشعب المحتضن الأول للثورة عن طريق تقديم تضحيات من أجل توفير أساسيات العمل الثوري تجلى هذا في محاولة للتحضير الجيد له، وتم هذا في كل المناطق الجزائرية التي أخذت على عاتقها تفجير الثورة، فعمل الشعب على تنظيم نفسه بنفسه وتقديم ما يستطيع من أجل نجاح الثورة وبرزت منطقة القنطرة كغيرها من مناطق ربوع الوطن في عمليات التسليح وكيفية صنع السلاح وكذا انخراط الكل في هذا الأمر الخطير، فضلا عن الدور البارز الذي قام به سكانها من أجل تزويد المجاهدين بالمواد الضرورية والمؤونة والألبسة وغيرها من الضروريات.

وهذا ما سنحاول دراسته من خلال الإجابة عن سؤال التالي:

فيما يتمثل دور منطقة القنطرة في التحضير للثورة؟

أولا: التسليح والتجنيد:

مثلت قضية التسليح أول عتبة صعبة أمام الثورة الجزائرية ذلك أنها كانت تنتمي لقوى شعبية بسيطة في نطاق لا يسمح لها بامتلاك السلاح بسبب خضوعها لقوى أخرى، وقد عانت الثورة من نقص العتاد العسكري الذي يمكنها من ضمان استمراريتها ونجاحها في تحقيق أهدافها[1].

ولقد كان تأسيس المنظمة الخاصة سنة 1947م منعرجا حاسما في مسار التيار الثوري وتجسيدا للتطور في المنهج المتبع بشكل عام وثمرة لجهود الأوائل من الوطنيين خلال الحرب العالمية الثانية، التي كانت أولى خطوات العمل المسلح، وتم إعطاء الموافقة للأمين دباغين من أجل البحث عن مصادر التزود بالسلاح غير أنه وبسبب الأزمة المالية التي كانت تمر بها المنظمة لم يتم توفير السلاح بالعدد الكافي.[2]

بالرغم من تخزين السلاح من طرف مصطفى بن بولعيد وشراؤه عن طريق الحدود الليبية غير أنه ومع انطلاق الثورة لم يكن ذلك كافيا بسبب تعرضه للتلف نتيجة سوء التخزين، فتم الاعتماد على تبرعات السكان للمجاهدين بأسلحة الصيد الخاصة بهم، كما أن جهود الوفد الخارجي للحصول على السلاح لم تكن كافية إذ لم يتم إدخال قطعة سلاح واحدة قبل اندلاع الثورة بسبب المشككين في حتمية الثورة.[3]

ولقد عمل قادة الحركة الوطنية خاصة حزب الشعب على بذل مجهود كبير من أجل التحضير الجيد للثورة والبحث عن الأكفاء من الناس الذين أخذوا على عاتقهم مسؤولية إنجاح الثورة الجزائرية في بدايتها عن طريق تكاثف جهودهم واستغلال الظروف والإمكانيات

---

[1] عثماني مسعود، **الثورة أمام الرهان الصعب**، ط1، دار الهدى للطباعة و النشر، عين مليلة، 2013، ص 87.

[2] الطاهر جبلي، **الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962**، دار الأمة، برج الكيفان،الجزائر، 2015،ص43.

[3] عبد الستار حسين، "**مسألة التسليح في اهتمامات الثورة الجزائرية خلال مرحلتها الأولى 1954-1962**"، في مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، جانفي 2020، ص ص 131-136، ص ص 131 132.

المتوفرة لديهم من أجل تلبية حاجة الثورة للتسليح خاصة أنها كانت ذات طابع استعجالي جعل قادتها يدخلون في دوامة من البحث السريع والدائم من أجل صمودها واستمراريتها، كما أن عمليات التصدي لتهريب الأسلحة شكلت هي الأخرى منعرجا صعبا في سبيل تحضير وتموين الثورة بالسلاح، إذ سخرت السلطات الفرنسية مصالح الشرطة والدرك والجمارك وهيئة الدواوير لصالح منع عمليات التهريب التي كانت تتم على الحدود، كما قامت بطلب لجمع هذه الأسلحة المتواجدة على الحدود لصالحها من طرف السكان مقابل مبلغ مادي معتبر ما جعل العملية تكون عكسية لصالح الثورة لأن تسليم بندقية واحدة يعادله مبلغ مالي معتبر يساعد في شراء 10 بنادق.[1]

1. التسليح:

مصادر التسليح:

لقد واجهت الثورة الجزائرية مجموعة من العراقيل في عملية التسليح التي كانت تهدف إلى عزل الثورة داخليا عن الشعب وخارجيا عن المجتمع الدولي ماجعلها تبحث عن طرق جديدة لجلب السلاح من أجل ضمان استمرارية الثورة ونجاحها وبالتالي جاء التركيز على الإمكانيات المحلية والذاتية من أجل ربح الوقت إلى حين إيجاد طرق لإيصاله من الخارج، ومنه فقد تنوعت مصادر التسليح إلى:

أ- **مصادر التسليح الداخلية:**

فنجد حتى داخليا تنوعت مصادر التسليح وهذا من أجل جلب أكبر عدد من الأسلحة لضمان سيرورة العمل المسلح فكانت طرق التسليح متمثلة في:

[1] براهمي نصيرة، **التسليح بالمنطقة السادسة من الولاية التاريخية الأولى 1956-1958م**، مصادر تاريخ الجزائر المعاصر،المجلد 17، العدد01، السنة 2019، ص ص 200 233، ص203.

- **الاعتماد على بنادق الصيد المتبرع بها وكذا شراء الأسلحة:**

كانت أول عمليات التسليح تعتمد على جهود السكان المحليين وبنادق صيدهم المرخصة من السلطات الفرنسية للدفاع عن النفس وعن الأملاك من اللصوص إضافة إلى الأسلحة التي كان يستعملها السكان للتفاخر في مناسبات الأفراح، كما أن عمليات التهريب التي كانت على الحدود الشرقية قدم السكان على شراء الأسلحة من القوافل التي كانت بدأت في التشكل خاصة بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، ونفس هؤلاء هم من تقدموا بتبرعهم للأسلحة طواعية وعن طيب خاطر[1].

ففي **سنة 1950م** شكل المناضل "**حمة دباش**" قافلة في منطقة بيطام أشرف عليها "**سي الحسين بوزيد**"، وكانت تصل إلى وادي سوف وتعود محملة بالأسلحة التي تم شراؤها من هناك وحرص على تسليمها للمجاهد "**أحمد بن الطاهر بختاتو**" بناءً على توصيات المناضلين، وهذا الأخير حمل على عاتقه مسؤولية توزيعها على أصحابها نذكر منهم: **عبد القادر بوشعيب** وقد بقي عمل هذه القافلة مستمرا إلى غاية انطلاق الثورة[2]، وقد كانت هذه العمليات تتم عبر كل ربوع الوطن، إذ أن أسلحة السكان كانت هي أول ما تم الاعتماد عليه وهذا بالتزامن مع محاولة قادة الثورة إيجاد مصادر أخرى لتسليح جيش التحرير الوطني خاصة وأنه بعد انطلاق الثورة كانت بعض الأفواج دون أي قطعة سلاح وهذا كله ضمن مجهودات كبيرة من أجل استمرارية الثورة.

---

[1] محمد بوكرش، **التسليح في منطقة القنطرة**، مقابلة شخصية أجريت معه في متحف الرائد عمر إدريس،القنطرة، بتاريخ 20ماي 2022، على الساعة 11.00صباحا .

[2] مجموعة من المجاهدين ،**التسليح في الثورة التحريرية**، مقابلة أجراها محمد بوكرش، أرشيف متحف الرائد عمر إدريس، القنطرة، 1990، تحرير منزر وردة.

- **الاعتماد على التجنيد في صفوف الجيش الفرنسي للاستيلاء على الأسلحة:**

كان للتجنيد في صفوف الاحتلال دور كبير في الحصول على السلاح فقد ذكر **المجاهد أحمد حفناوي الملحق رقم(06)** بأن التجنيد الإجباري أو التجنيد طواعية في صفوف الجيش الفرنسي كان في صالح الثورة حيث يتم الطلب من المجندين الهروب بالسلاح المقدم لهم في وقت قيامهم بعمليات التدريب، وكانت تعتبر هذه عملية بمثابة دليل على إظهار الولاء للثورة لقبول انضمامهم لصفوف جيش التحرير الوطني، وفي نفس السياق يذكر نفس المجاهد فرار مئة(100) من المجندين الجزائريين محملين بكمية معتبرة من الذخيرة: حوالي مئة(100) بندقية من نوع طومسون.[1]

وقد ذكر هذه الطريقة في جلب الأسلحة الأستاذ **حفظ الله بوبكر** في كتابه حول التموين والتسليح، حيث ذكر فرار كتيبة جزائرية بكامل جنودها وضباطها بعدما تمكنوا من قتل الضباط الفرنسيين وتخريب المركز المتواجد بسوق أهراس، وقد بلغ عدد الفارين حوالي مئة وستة(106) من الجنود محملين بأكثر من: مئتي (200) قطعة سلاح من نوع قارة، ومئة وثلاثون(130) قطعة من نوع طومسون، سبعون(70) مسدس، واثني عشر(12) مدفع رشاش، 40أربعون ألف (40.000) خرطوشة، ما جعل السلطات الفرنسية تقوم بتحويل المجندين الجزائريين إلى خارج الجزائر وجلب المجندين ذوي جنسيات مختلفة وهذا أواخر سنة 1955.[2]

إن التطوع في الجيش الفرنسي كان في كثير من المرات لصالح جيش التحرير خاصة مع نقص الأسلحة فكان يشكل مصدرا جديدا للسلاح ولو أنه كان بالأعداد القليلة غير أنه

---

[1] أحمد حفناوي، **مساهمة منطقة القنطرة في الثورة التحريرية**، مقابلة شخصية أجريت معه في منزله، القنطرة، بتاريخ 15ماي 2022، على الساعة 10.00صباحا.

[2] حفظ الله بوبكر، **التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية -1954-1962**، طاكسيج للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص198.

أفاد الجيش في وقت كان يعمل على تشكيل وفود من أجل تكثيف المساعدات الخارجية، ويظهر هنا مرة أخرى تكاثف جهود الشعب مع الجيش من أجل نجاح الثورة ومدى وعيهم لضرورة وحتمية الثورة.

- **الاعتماد على خبراء صناعة الأسلحة والألغام:**

فيما يخص صناعة الأسلحة والألغام نذكر المجاهد **العلمي جفال** المعروف ب" **لاندوشين**"[1] لمشاركته في حرب **الهند الصينية** التي أسر فيها في معركة "**ديان بيان فو**"، ومع عودته لأرض الوطن التحق بالثورة في أفريل 1955م، وبدأ تدريجيا في محاولة صنع الألغام إلى أن نجح في صنع أول لغم وقام بوضعه في السكة الحديدية في **عملية لقراف** التي ألحقت خسائر كبيرة بالإستعمار، وهنا ذاع صيته وبدأت في تشكيل أفواج صناعة الألغام والإشراف عليها[2]، كما أسس فوج الألغام **الملحق رقم(07)** في القنطرة وقام بتلقين المجاهدين أساسيات صناعة وزراعة الألغام ونذكر منهم **الملحق رقم(08)**[3]:

- أحمد لروي.
- أحمد بن لحمر.
- الصالح حوفاني.
- الحسين مراح.
- عمر بركات.

[1] محمد الشريف عبد السلام، **قبسات من الثورة التحريرية بالأوراس**، دار الأوراسية للنشر والتوزيع، الجزائر، سبتمبر 2015، ص ص 370- 371.

[2] أحمد بلحمر، **فوج صناعة الألغام**، مكالمة هاتفية أجريت معه، بتاريخ 29ماي 2022، على الساعة 11:00، القنطرة.

[3] نفس المصدر.

وقد قاموا باستحداث طرق جديدة لتمويه وإخفاء القنابل عن كلاب الحراسة فكان يتم تغطيتها بالفلفل الأسود أو وضع سماد الحيوانات وهذا من أجل إخفاء أثر رائحة البارود[1]، كما تم العمل على تطوير الألغام من عادية إلى موقوتة وهذا من أجل الحفاظ على أرواح المدنيين واستهداف إلا العربات الخاصة بالسلع والأسلحة، حيث أن هذه الألغام كانت توضع تحت القطارات المحملة بالبترول والأسلحة والجنود والسلع دون قطارات المدنيين العزل.[2]

وفيما يخص طريقة صناعة القنابل يقول المجاهد **أحمد مرازقة** بأنها كانت عملية صعبة، فقد كان يتم جلب قارورات الغاز ونزع الغطاء الخاص بها ثم وضع البارود المتحصل عليه إما من عمليات التسليح أو من القنابل الفرنسية التي لم تنفجر داخل القارورة مع المسامير، ثم يأتي بمصباح إلكتروني ويتم فتحه وربط بطاريته مع منبه ثم يملئ المصباح بالبارود مع ترك المنبه ظاهرا وتسمى هذه ب:**Détonateur** "**كبسولة التفجير**"، بعدها توضع بحذر داخل قارورة الغاز السابقة وتغطى بالجبس، ويذكر أنه في إحدى العمليات تم حمل هذه القنبلة من منطقة **الضرسة الحمراء** إلى **الولجة** من أجل وضعها في مكان التفجير، ويتم أولا نزع الحشائش والحجارة ثم الحفر وإبعاد التراب لمنطقة بعيدة ومن ثم وضع القنبلة وإعادة وضع الأحجار مثلما كانت من أجل إبعاد الشبهات حول المكان واستغرقت هذه العملية حوالي 3 أو 4 ساعات ليلا.[3]

كما أن بعض القنابل والبارود كان يأتي عن طريق الأشخاص الذين هم على صداقة مع **السيد جانو** وهو فرنسي ولد بمنطقة القنطرة وأصبح فيما بعد مسؤول عسكري فكان يتم

[1] محمد الشريف عبد السلام، المرجع السابق_ص ص 142- 143.

[2] أحمد حفناوي ، المصدر السابق.

[3] أحمد مرازقة، **صناعة الأسلحة والألغام أثناء الثورة**، مقابلة أجراها معه محمد بوكرش ، متحف الرائد عمر إدريس، القنطرة، 10ماي 2018، تحرير منزر وردة.

شراء الأسلحة منهم أو أخذها على أساس أنها من أجل القضاء على الفلاقة، فكانت تذهب هذه القنابل إلى **عمر بركات** ابن عبد الله ويقوم هو بإيصالها إلى المجاهدين.[1]

كما أن الحاجة إلى تصليح بعض من قطع السلاح جعل استحداث خلية لتصليح الأسلحة أمرا ضروريا، فأقترح المجاهد **الدراجي بليل الملحق رقم(09)** إسم **دحمان دربال الملحق رقم(10)** الذي كان متواجد في باريس وتم الاتصال به والتحق بصفوف الجيش أواخر 1955م كما تم ضمه إلى اللجنة الرئيسية في المنطقة بمنصب مكلف بالاتصال والأخبار[2]، وإلى جانبه **المناضل محمد منزر الملحق رقم(11)** وهو أيضا حداد في المنطقة كان بين الفينة والأخرى يقوم بمساعدته في تصليح الأسلحة وصناعة السكاكين إضافة إلى عمله كعنصر اتصال وأخبار بسبب تعاملهم مع السلطات الفرنسية.[3]

ب-مصادر التسليح الخارجية:

لقد شكلت كميات الأسلحة التي تم التحصل عليها من المصادر الداخلية بداية جيدة لتغذية الثورة غير أنها لم تكن كافية، لذلك بدأ البحث عن مصادر تغطي مشكلة نقص السلاح الذي كان كله عبارة عن بنادق صيد، فيذكر المجاهد **أحمد حفناوي** بأن الأسلحة كانت تأتي من ليبيا عن طريق المجاهدين مرورا بوادي سوف ثم بسكرة ثم الأوراس وكانت هذه الأسلحة من مخلفات الحرب العالمية الثانية[4]، كما كانت تجند الدوريات للذهاب إلى الحدود التونسية فيذكر **المجاهد محمد الصالح حوفاني الملحق رقم(12)** عند التحاقه

[1] أحمد مرازقة، المصدر السابق.

[2] دحمان دربال، **أحداث الثورة في منطقة القنطرة**، مقابلة أجراها معه عثمان بخوش، مصلحة الشهادات الحية ،المتحف الجهوي العقيد شعباني،25 فيفري 2010، تحرير منزر وردة.

[3] بن يحوب عائشة، **مقتطفات من الثورة الجزائرية في مدينة القنطرة**، مقابلة شخصية عام 2018، القنطرة.

[4] أحمد حفناوي، المصدر السابق.

بالجبال أنه تم تجنيد دورية للذهاب للحدود التونسية كان من بينهم **المجاهد عبد القادر بوشعيب** من أجل جلب السلاح.[1]

ومن الملاحظ أن منطقة القنطرة كانت منطقة خاصة بالتموين والتخفي عن الأنظار خاصة في العامين الأولين للثورة 1954-1956م فكان دائما أمر إبعادها عن الشبهات إلزاميا لذلك فإن عمليات التسليح بها كانت قليلة وتركزت معظم العمليات في البداية على تموين جيش التحرير وجعل منازل بعض السكان مراكز لتجمع المجاهدين.

2. التجنيد:

بتزايد قوة الثورة وشمولية نشاطها في العديد من مناطق الوطن وصداها الواسع أخذت الأعداد الملتحقة بها تتزايد من أجل الدفاع عن أرض الوطن وهنا كانت بدايات جيش التحرير في تنظيم صفوفه، فكان جيش التحرير يقوم على ثلاث عناصر وهي:

- **المجاهد:** وهو الشخص الذي التحق بمحض إرادته بجيش التحرير الوطني يضم عدة عناصر منها المشاركون في عمليات التفجير والفارين من التجنيد الإجباري، وما يميزهم هو خضوعهم للباس العسكري الإجباري الذي ليس لهم الحق في التخلي عنه.[2]
- **المسبل:** ويطلق هذا اللفظ على كل من يضطلع القيام بأعمال لفائدة الثورة وهو عمل له جانب كبير من الأهمية والخطورة، ويمكن تحديد الأعمال التي ارتبطت به:
  - حراسة جيش التحرير.
  - القيام بعمليات التموين.

---

[1] محمد الصالح حوفاني، **التموين خلال الثورة الجزائرية في منطقة القنطرة**، مقابلة أجراها محمد بوكرش ، متحف الشهيد الرائد -عمر إدريس، القنطرة، 29 مارس 2018، تحرير منزر وردة.

[2] جمال قندل، **إشكالية وتطور وتوسع الثورة الجزائرية 1954-1962**، ج1، ابتكار للنشر و التوزيع، الجزائر، 2013، ص 408.

- القيام بتوزيع البريد.
- الإشراف على جمع الإعانات النقدية.
- مراقبة تحركات الخونة.
- المشاركة أحيانا في بعض العمليات العسكرية.

- **الفدائي:** يأتي الفدائي بعد المسبل وهو مناضل ذو تكوين سياسي وثوري، تكمن صعوبة مهمته أنه يتحرك ضمن محيط الاحتلال ينتظر فيه كل فرصة للقيام بها ويمثل جيش التحرير الوطني في الريف والمدينة، وقد وجدت القوات الفرنسية صعوبة في التعامل معهم بسبب تعذر ضبطهم وتحديد هويتهم.[1]

لبى أبناء منطقة القنطرة كغيرهم من أبناء الوطن نداء الواجب والتحقوا بجيش التحرير الوطني، وقد ساهم علماء ورجال الدين فيها في شحذ الهمم وترغيب النفوس وتحضيرها للانضمام للثورة، وقد ظهر ذلك جليا من خلال دور **مدرسة الهدى** التي سعى شيخها **الأمين سلطاني** وتلميذه **محمد حفناوي** لتدريس التلاميذ وغرس حب الوطن فيهم وتوعيتهم حول أن هذا الاستعمار ما هو إلا عدو دخيل على البلاد ولا حل للقضاء عليه سوى بالقيام بثورة مسلحة، فكانت البداية بالمقربين من العائلة حيث يذكر **المجاهد أحمد حفناوي** أن عمه **محمد حفناوي** كان دائما يحثهم على الثورة وأهدافها وضرورة دعمها والتجنيد في صفوف جيشها[2].

كما كان إلى جانبهم فيما بعد المجاهد **عبد المجيد حفناوي** الذي كان من بين أوائل المجنِدين وهذا بسبب مركزه في المدينة إذ كان مسؤولا على محطة القطار ما جعله دائم الاحتكاك بالمواطنين وسهل عليه مهمة توعيتهم وحثهم على ضرورة الانضمام للثورة.[3]

---

[1] جمال قندل، **المرجع السابق**، ص ص 414- 415.

[2] أحمد حفناوي ، المصدر السابق.

[3] عبد المجيد حفناوي، **مذكرات مجاهد**، غير منشورة، 1997، القنطرة، ص6.

ويذكر لنا **محمد الصالح حوفاني** التحاقه بجيش التحرير الوطني في 1جانفي 1958م مع مجموعة من المجاهدين هم:

- رشيد هوارة.
- العيد عبد الباقي.
- محمد لشهب.
- محمد رمضان.

حيث تم تقسيمهم إلى مجموعتين الأولى تضم: **محمد الصالح حوفاني ورشيد هوارة** وتم تعيينهم على رأس التموين **بقسمة القنطرة** ، أما المجموعة الثانية فتضم: **العيد عبد الباقي و محمد لشهب** اللذين عينا في **منطقة الجبل الأزرق "تيطاوين"**، أما **محمد رمضان** فقد بقي كاتبا لمسؤول القسمة **المجاهد علي مزياني**.[1]

ويحدثنا المجاهد **أحمد حفناوي** حول التحاقه بأنه رفض عدة مرات وهذا بسبب كونه من طلاب معهد ابن باديس إذ قيل له في كل مرة أنهم هم عماد الدولة الجزائرية المستقلة ويجب عليه أن يكملوا في مسار طلب العلم بدل السلاح، غير أنه ومع إغلاق السلطات الفرنسية لمعهد ابن باديس التحق بالعمل المسلح وكان هذا أواخر سنة 1958.[2]

وما تجدر الإشارة إليه أن معظم مجاهدي القنطرة قد تجندوا في جبال الأوراس في بداية الثورة، وبعد قرارات مؤتمر الصومام سنة 1956 القاضية بتقسيم الجزائر لستة ولايات تم استحداث الولاية السادسة تجند بعض المجاهدين ممن التحقوا بالثورة بعد 1956 بهذه الأخيرة، وعموما هناك معلومات قليلة حول عمليات التجنيد في بدايات الثورة بالمنطقة بسبب وفاة جل مجاهدي المنطقة.

[1] محمد الصالح حوفاني، المصدر السابق.

[2] أحمد حفناوي، المصدر السابق.

ثانيا: التموين في منطقة القنطرة:

يمكننا تعريف التموين كما عرفه ملتقى تنظيم التموين خلال الثورة التحريرية الكبرى بالولاية السادسة المنعقد في بسكرة 1995 بأنه: "السلسلة المترابطة بين مجموعة العمليات السياسية والمالية والتنظيمية وفق أساليب ووظائف محددة لضمان المدد الغذائي والوقائي لجيش التحرير الوطني الجزائري لضمان السيرورة المنتظمة والمحققة والفعالة للثورة وتحقيق الاستقلال والسيادة الكاملة."[1]

واستنادا إلى هذا التعريف يمكن القول أن التموين في الثورة الجزائرية لم يكن عملا فرديا بل كان معتمدا على أفواج المجاهدين التي اعتمدت على التموين الذاتي سواء في مجال الاحتياجات الغذائية أو غيره وهذا نتيجة نجاح الثورة واحتضان الشعب لها، غير أنه لم يكن منظما بالطريقة التي جاء بها مؤتمر الصومام سنة 1956م، الذي كان القاعدة التنظيمية للثورة التحريرية فظهر التموين هنا كخلية مضبوطة ومنظمة في أساليبها ووظائفها منسقة فيما بينها إداريا لها صلاحيات ومسؤوليات محددة ساهمت في تدعيم الثورة في كل المجالات.

عند اندلاع الثورة التحريرية لم يكن مشكل التموين حاضرا ولم يكن منظما، غير أنه كان ذاتيا ويتم عن طريق الشعب الذي كان يمثل المصدر الرئيسي لجمع الأموال وكذا المؤن لتزويد المجاهدين حيث كان يتولى السكان الإطعام وتقديم ما بوسعهم تقديمه من معدات للثورة.[2]

---

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **ملتقى التنظيم و التموين خلال الثورة التحريرة الكبرى بالولاية السادسة**، المنعقد ببسكرة 16-17 مارس 1995،ص6.

[2] تمام درواز أحمد الهادي، **من تراث الولاية السادسة التاريخية**، دار هومة للطباعة و النشر، الجزائر،2002،ص138.

ويعتبر التموين نشاط استراتيجي خلال الثورة الجزائرية فقد كانت الأموال التي تجمع تنفق في كل المجالات المتعلقة بالثورة من مواد غذائية واللباس العسكري والمدني وغيرها.[1]

1. مصادر التموين:

اختلفت مصادر التموين للثورة التحريرية وكانت قد تمثلت في:

- **الإشتراكات: الملحق رقم(13)** وهي مبلغ مالي اعتبرته الثورة واجبا على كل مواطن وحسب الدخل الخاص به فإن أدنى مبلغ للإشتراك هو مئتي(200) فرنك ويقدم في مقابل كل اشتراك وصل رسمي مختوم من قيادة الولاية ويكون مرقما ترقيما تسلسليا عليه اسم ولقب المشترك، ويقوم بجمع هذه الأموال عضو المجلس البلدي المكلف بالمالية الذي يقوم بضبط قائمة المشتركين وتسجيلها في دفتره الخاص قبل تسليمها للعريف السياسي المسؤول على مستوى القسمة[2]، فيذكر المجاهد **محمد الصالح حوفاني المدعو محمود** والذي كان مسؤول التموين بقسمة القنطرة بأن من أهم الممولين للثورة في القطر الجزائري هو السيد **الطاهر مقلاتي** من مدينة باتنة حيث أن قيمة الاشتراكات التي كان يقدمها للثورة كل شهر كانت تقدر بحوالي خمسة ملايين فرنك[3]، ويذكر أيضا **السيد محمد بوكرش** مسؤول متحف القنطرة _عمر إدريس_ ويعتبر من أطفال الثورة الشاهدين على أحداثها في منطقة القنطرة، أن كل سكان المنطقة قاموا بتقديم

[1] عبد الله مقلاتي و آخرون، **أعمال الملتقى الوطني حول: الثورة الجزائرية و إشكالية التسليح بين الطموح و الواقع**، المنظم من قبل المخبر الوطني يوم،14-15 فيفري 2018، جزء1، 2018، ص54.

[2] لخميسي فريح، مرجع سابق، ص206.

[3] محمد الصالح حوفاني، المصدر السابق.

الاشتراكات إلا شخص واحد نظرا لفقره الشديد.[1] ومن بين ما تحصلنا عليه من أرشيفات يظهر مشاركة عائلة منزر بالإشتراكات **الملحق رقم(14)**.

- **الزكاة:** تعتبر مصدرا من مصادر تمويل ميزانية الثورة، وتفرض على كل ما بلغ النصاب ودار عليه الحول وقد اعتمد في فرضها على القواعد القانونية المنصوص عليها في الفقه الإسلامي[2]، وهي بدورها كانت تسلم أيضا وفق وصل رسمي من قيادة الولاية.
- **التبرعات والهبات:** كانت تسلم من طرف التجار الحرفيين وميسوري الحال وكانت في الغالب تأتي بشكل عفوي وتلقائي، وكانت تختلف من سنة إلى أخرى حسب الظروف المادية، وأحيانا يتم الحصول بناءا على توصيات مقدمة من مسؤول القسمة، والجدير بالذكر أيضا مساعدة المعمرين للثورة بتقديمهم إعانات مالية للمجاهدين وكانت تسجل بإسم "صديق معمر"[3] حيث أن الثورة كانت تتحصل على حاجيات ممثلة في: الأدوية، معدات صحية، وكانت تضبط في قوائم وترسل إلى الناحية ثم المنطقة فالولاية.[4]
- **الضرائب:** من مصادر التموين التي كانت شبه إلزامية على كل الجزائريين وهذه الأموال تكون على العقارات وممارسة التجارة وفق جداول وحسابات من قبل مجلس قيادة الولاية، وتعد مصدرا أساسيا للأموال[5].

ويجدر بنا الإشارة أيضا إلى دور النساء في عمليات التموين وهذا من خلال مساهمتهم، في تزويد المجاهدين بالمئونة وصناعة الألبسة وحياكتها وكذا إعداد الطعام لهم، وفي حديث مع المجاهدة **يمينة حفناوي** وهي زوجة المجاهد **عبد المجيد حفناوي** تقول أن

---

[1] محمد بوكرش، **الإشتراكات في منطقة القنطرة**، مقابلة شخصية أجريت معه بمتحف الرائد عمر إدريس،القنطرة، بتاريخ 18ماي 2022، على الساعة 11.00صباحا.

[2] جمال قندل، المرجع السابق، ص 440.

[3] حفظ الله بوبكر، المرجع السابق، ص38.

[4] تمام درواز أحمد الهادي، المرجع السابق، ص138.

[5] حفظ الله بوبكر، المرجع السابق، ص39.

المجاهدة **يمينـة فراجـي** هـي من كانـت تقوم بجمـع المؤونـة من المنـازل فـي بـدايات الثـورة، بعدها تطور الأمر وأصبح منزل **عائلة حوفاني** بالمكان المسمى "**بـرج الغولـة**" مركزا لتجمع المجاهدين وأيضـا لتخـزين السـلع، وكانـت بمسـاعدة أختهـا **الخامسـة حفنـاوي** وهـي زوجـة المجاهد **محمد حفناوي** تقوم بنسج القمصان الصوفية والقفازات **الملحق رقم(15)** إضافة إلى طرز الأعلام **الملحق رقم(16)** والأوسمة والشارات باليد وخياطتها وكذا صنع الطعام وكان المجاهد **عبد المجيد حفناوي** هو المسؤول عنهم.[1]

وتذكر المجاهدة "**فريحـة بليـل**" بـأنهم كـانوا يقومـون بإعداد الخبـز التقليـدي للمجاهـدين "**الكسـرة**" حيـث يحضـر لهـم المجاهـد **الـدراجي بليـل** مقـدار خمسـة وعشـرون كيلـو غـرام مـن الدقيق، وكان يتوجب عليهن طهيه في زمن قصير ليأتي المجاهدون ليلا لأخذه إلى مراكز جيش التحرير، وتقول أيضـا نفس المجاهدة فـي مجـال خياطـة وحياكـة الألبسـة بـأن السـيدة "**سـعدية بنـت الشـاوي**" كانـت تقوم بخياطـة الأعـلام الجزائريـة وكـذا ربطـات العنـق والقبعـات وتزيينـهم بعلم الجزائر.[2]

تضـيف السـيدة "**الهـادي أم الخيـر** " فـي نفس السـياق بأنهـا هـي وأختهـا وثلـة مـن نسـاء القنطرة كن يسهرن الليالي في صناعة القمصان والقفازات الصوفية حيث كانت تأتيهم المادة الأولية من طرف المجاهدين ويقمن بنسجها وحياكتها وصنع البرانس والقشاشيب، وبعد إنجاز كميـة معتبـرة يـتم أخـذها عـن طريـق المناضـلين إلـى المراكـز الخاصـة أو تخزينهـا فـي

[1] يمينة حفناوي والخامسة حفناوي، **مشاركة المرأة القنطرية في الثورة**، مقابلة أجراها معهما عثمان بخوش، مصلحة الشهادات الحية، المتحف الجهوي العقيد شعباني، بسكرة، 5 جوان 2013، تحرير منزر وردة.

[2] فريحة بليل، **مساهمة المرأة القنطرية أثناء الثورة**، مقابلة أجراها محمد بوكرش، متحف الرائد عمر إدريس،2015، تحرير منزر وردة.

"**الكازمات***"[1]، وتذكر السيدة "**آسيا حفناوي**" حادثة تسببت في إلقاء القبض عليهن ونفيهن من مدينة القنطرة، حيث تقول أنها عندما كانت في سن السادسة عشر ربيعا كانت أمها يمينة وخالتها – والتي هي في نفس الوقت زوجة عمها **محمد حفناوي**– المدعوة **الخامسة** بصدد صنع مجموعة من الملابس للمجاهدين مطرزة بعلم الجزائر وبسبب وشاية تم اقتحام منزلهن الذي كان مركز تموين من طرف العدو الفرنسي وتم إلقاء القبض عليهن هي وجدتها وأمها وخالتها بسبب عثورهم على مجموعة من الملابس الجاهزة والموجهة لجيش التحرير إضافة إلى مجموعة من الأعلام وتم اقتيادهم إلى **مركز لاصاص** « **L'SAS** » ثم توجيههن إلى بسكرة واحتجازهن لمدة أربعة أيام ثم أخلي سبيلها هي وجدتها وبقيت أمها وخالتها تحت التعذيب والسجن مدة شهر وتم إخلاء سبيلهما مع عقوبة خمس سنوات سجن غير نافذ والنفي من مدينة القنطرة إلى بسكرة، وكان العملاء والجنود في هذه الفترة قد استولوا على منزلهن وتم تحويله إلى مكان غير لائق للعيش وبعدها تم إحراق مكتبة خاصة بالمجاهد **محمد حفناوي** التي كانت تحتوي على بعض الكتب والمخطوطات التي جاء بها من **جامع الزيتونة** عندما درس هناك، وبقيت العائلة تحت عقوبة النفي إلى غاية الاستقلال غير أن هذا لم يمنعهن من مواصلة نشاطهن ونضالهن في سبيل تحرير أرض الوطن ودعموا المجاهدين في منطقة بسكرة.[2]

تضيف المجاهدة "**يمينة بوبكر**" أنه في أحد الأيام وعلى إثر انحراف عربة أحد القطارات المحملة بالحبوب نتيجة كمين قام به المجاهدين في السكة الحديدية عمل السكان على حمل أكياس من القمح وتوزيعها على البيوت في المدينة وهنا برز دور نساء القنطرة

---

* **الكازمات:** المطامير وهي مخازن كان يقوم بحفرها المناضلين وهذا من أجل تخزين المؤونة.

[1] **القنطرة إبان الثورة التحريرية**، فيديو مقدم من طرف رئيس متحف الرائد عمر إدريس، 2015. اطلع عليه بتاريخ 26-04-2022، تحرير منزر وردة.

[2] آسيا حفناوي، **مقتطفات من الثورة التحريرية في منطقة القنطرة**، مقابلة شخصية أجريت معها بمنزلها، القنطرة، بتاريخ 15ماي 2022، على الساعة 11.56 صباحا.

حيث قامت نصف العائلات بطحن الحبوب وصنع الكسكس ووضعه في أكياس وإيصاله على ظهور الحيوانات" البغال" **الملحق رقم(17)** إلى المجاهدين الذين سهروا بدورهم على تنظيمها وإيصالها لجيش التحرير ونذكر منهم: "**أحمد رزقي**" "**مبارك حوفاني**" **عياش قرينة**" "**صالح لميري**".[1]

2. أهم عمليات التموين:

يؤكد المجاهد **محمد الصالح حوفاني**؛ وهو مسؤول التموين في القسمة السابعة والستون (67) بالقنطرة التابعة للولاية السادسة وكان قد إلتحق بجيش التحرير الوطني يوم: 4 ديسمبر 1957م وعين مسؤولا للتموين، بأن منطقة القنطرة تعد مركزا أساسيا للتموين وكذا نقطة ربط بين التل والجنوب فكانت تمول الولاية الأولى "الأوراس النمامشة" وبعد مؤتمر الصومام 1956م أصبحت ضمن نطاق الولاية السادسة "الصحراء" غير أنها بقيت تُمَوِنُ الولايتين، فكانت تبعث بكل ما يعين الجيش الجزائري من مواد غذائية وألبسة وأدوية، إضافة إلى أن التموين كان يتم بواسطة الفدائيين من الشعب الذين كانوا يحملون على عاتقهم مهمة إيصال المؤونة لجيش التحرير.[2]

عرف التموين في القنطرة نجاحا كبيرا خاصة بوقوف السكان المحليين على رأسه، فرغم حصار المنطقة واحتوائها على ثكنات عسكرية ومركزين للتعذيب وأكثر من ألفي (2000) جندي يطوقها من كل الجهات غير أن العمليات الخاصة بتموين الثورة كانت ناجحة، حيث أنه بعد تفجير الثورة التحريرية كان التموين يصل من عند أحد أكبر التجار في مدينة باتنة وهو السيد "**الطاهر مقلاتي المدعو عيسى**" **الملحق رقم(18)** والذي كانت محلاته

---

[1] يمينة بوبكر، **مساهمة يمينة بويكر في الثورة التحريرية في منطقة القنطرة**، مقابلة أجراها معها محمد بوكرش، متحف الرائد عمر إدريس، القنطرة، 2018، تحرير منزر وردة.

[2] محمد الصالح حوفاني، المصدر السابق .

مقابلة للمسجد العتيق بالمنطقة؛ فكان يزود الجيش بما استطاع فكان يشتري على سبيل المثال مجموعتين من الأحذية فتخصص واحدة للبيع أما الأخرى فكانت تخزن في المخازن الخاصة في محلاته، وكان المكلفين بعمليات التموين حسب قول المجاهد **عبد الدايم بلقاسم الملحق رقم(19)** هم: **السبتي، الطاهر حوفاني، حسين حوفاني،** وكانت شاحنتهم تأتي من باتنة وتتوقف عند بلدية عين التوتة ويتم تسليم المؤونة للسادة :"**زكورعمر**" "**إسماعيل بوكرش**" "**أحمد عمرات**"[1]، بعدها تنطلق الشاحنات مرة أخرى لتكمل طريقها إلى مدينة القنطرة للمحلات التي كانت لها مخازن خاصة لتموين جيش التحرير ونذكر منهم:

- **السعيد بلعيد** ومحله المتواجد في الدشرة الظهراوية–الحمراء–.

❖منطقة البلدة القديمة "القراقر" وعند الشارع المعروف باسم" **زقاق البلالة**" وهو شارع يحتوي على محلات تجارية كانت الشاحنات تتجه ل:"**عبد الحميد سليمان** "**الهاشمي بوبكر**" "**عمر عبد العزيز**" "**بادي حوفاني**" "**النور خُليفي**" "**عبد المومن بلقاسم بلحجيج**".

- منطقة **بور عباس** فكان محل "**عمر حمود**" .

وكانت تنطلق قوافل محملة بهذه السلع وتشق طريقها على البغال مارة عبر "**وادي بوبياضة**" وكذا طريق "**الخشة**"[2]، وكان المسير لبعض هذه القوافل هو الفدائي "**مسعود مقداد**" فتتجه القافلة إلى منطقة **عين زعطوط** محملة بالقمح، الشعير، المواد الغذائية، التمر، تصل إلى منزل **أحمد لخضر** وكانت قافلة أخرى تتجه مع السيد **السعيد زكري** إلى السيد **عمار أوراغ** وقافلة أخرى تخرج من محل **بلقاسم بن حجيج** عن طريق **وادي بو بياضة** متجهة إلى **بني فرح** وتتوقف عند **الصالح بن سي يوسف.**[3]

---

[1] عبد الدايم بلقاسم بن محمد، **التموين في منطقة القنطرة**، مقابلة أجراها محمد بوكرش، متحف الرائد عمر إدريس، القنطرة، 29 مارس 2018، الساعة 17.45، تحرير منزر وردة.

[2] محمد الصالح حوفاني، المصدر السابق.

[3] عبد الدايم بلقاسم ، المصدر السابق.

إن عمليات هؤلاء الفدائيين كانت تنتهي بعد وضعهم للمؤونة وإيصالها للأشخاص المذكورين ليتم بعدها رفعها من قبل دوريات أخرى وتخزينها إلى أن تصل إلى المجاهدين، ويروي المجاهد **محمد الصالح حوفاني** بأن المسؤول عليهم هو السيد **علي مزياني** وكانت الفرقة المشرف عليها المجاهد تتكون من 24 جندي **الملحق رقم(20)** تنقسم بين أشخاص مكلفين بجلب السلع وآخرين مهمتهم هي حفر المطامير "**الكازمات**" وكانت تتواجد بالمنطقة ما بين 30 إلى 35 مطمورة المسافة بين الواحدة والأخرى خمس مئة متر (500) إلى ثمان مئة(800) متر وأخرى بينها من واحد الى اثنان كيلومتر، كما تم استحداث خليتين هما خلية صناعة الأحذية نذكر منهم **أحمد بوخسارة** وهو مسؤول الفوج و**لخضر مدور** وكان استحداث هذه الخلية بعد توقف التموين بالأحذية في إحدى الفترات، وخلية أخرى للخياطة ونذكر منهم **عمر فيراس، سعيد شلواي، علي بدوح** وكان كل واحد منهم يهتم بخياطة قطع معينة.[1]

يذكر المجاهد **محمد الصالح حوفاني** أنه في كل شهر كان يقوم بعملية جرد للمؤونة في فاتورة على مستوى المطامير وتسلم نهاية كل شهر للعريف الأول **علي مزياني** المسؤول عن القسمة ككل، تحتوي هذه الفاتورة على عدد السلع الداخلة والخارجة والكمية التي تبقت **الملحق رقم(21)** وفي هذا السياق يؤكد المجاهد **محمود** أن مدينة القنطرة كانت محققة للاكتفاء في جانب التموين طول فترة الثورة وهذا بسبب السلع التي كان يرسلها الشعب من مؤونة إلى المجاهدين بصفة دورية. [2]

كان كل مخزن يحتوي على: مقدار خمسة قنطار دقيق، وخمسون كيلوغرام سكر، وعشرة كيلوغرام قهوة، وخمسون لترا زيت، والحبوب باختلافها، وفيما يتعلق باللباس فكان كل مخزن يحتوي على: خمس أحذية، وعشر ملابس عسكرية، وما بين خمسة الى ستة قشاشيب، والأغطية؛ بالنسبة للأحذية واللباس مع استحداث الخليتين الخاصتين بالحدادة والخياطة

[1] محمد الصالح حوفاني، المصدر السابق.

[2] محمد الصالح حوفاني، المصدر السابق.

كانت هناك عمليات لتسريع صنعهم إذا لوحظ بأن الكمية المتوفرة لا تكفي، أما الأدوية وأدوات الكتابة كانت لها أماكن خاصة لكي لا تتعرض للرطوبة وتتلف كما أن السلع التي تتجاوز ثلاث أشهر في المطامير توزع لاجتناب فسادها، كما يذكر نفس المجاهد وجود حوالي عشرون مطمورة في **جبل العبار** في منطقة **بني فرح** وكانت عملية التموين تتم عن طريق أخذ خمسة إلى سبعة بغال حسب كمية السلع القادمة من القنطرة إلى **بني فرح** ثم الانطلاق مجددا من نفس المنطقة إلى منطقة **جبل العبار** ويتم تفريغها بعدها يتم إرجاع البغال لمكانها وكانت المسافة تقدر بأكثر من ستة وثلاثون كيلومترا ذهابا وإيابا وبعدها يتم صعود الجبال من أجل تخزين السلع وكانت المسافة حوالي أربعة عشر كيلومترا صعودا ونزولا، وإذا حسبنا إجمالي المسافات كلها فإنه يقدر بأكثر من خمسون كيلومترا في اليوم وهذا دون حساب باقي الأعمال من صيانة للمطامير وإخراج السلع والجرد ...إلخ[1]

وهذا يصف لنا حجم التعب والجهد الذي كان يقوم به آباءنا المجاهدين في سبيل إنجاح الثورة على جميع الأصعدة.

أما بالنسبة للأدوية فقد كانت تأتي إما من باتنة عن طريق **محمد قاقش** وكان المرسل هو **الطاهر مقلاتي**[2]، أو تكون بمساعدة أبناء المنطقة العاملين في القطاع الصحي فيذكر المجاهد **عبد المجيد حفناوي** المدعو **السعيد** أن المجاهد **محمد الشريف خير الدين الملحق رقم(22)** والذي كان يعمل في مستشفى ببسكرة كان دائما يزودهم بالأدوية التي يطلبها منه المجاهد **عبد المجيد حفناوي**.[3]

أيضا يروي المجاهد **بلقاسم الهامل** في مجال التموين أنه كان من طرف الشعب فقبل التحاقه بالجبال في **منطقة منعة** كان يقوم بالمساعدة في عمليات التموين ويذكر حادثة له

[1] محمد الصالح حوفاني، المصدر السابق، متحف العقيد شعباني.

[2] محمد الصالح حوفاني، المصدر السابق.

[3] عبد المجيد حفناوي، **مذكرات مجاهد**، المصدر السابق، ص12.

مع السيدة **يمينة فراجي**، وهي قيام أحد السكان بإحضار فنجان مليء بزبدة حيوانية "دْهَانْ" فتساءل إذا ما يسجل هذا أو لا فأجابته بأن كل ما يأتي من عند السكان يسجل ويذهب للمجاهدين.[1]

كما يذكر أيضا المجاهد **المبروك برينيس** الذي التحق بالعمل السري في **القنطرة** بالتنسيق مع عمه **عمر برينيس الملحق رقم(23)** المشرف على مركز لتموين الثورة بالمنطقة المسماة **العويجة** على أطراف القنطرة[2]، بأن التموين كان يتم عن طريق جمع التبرعات من السكان كان من بين الشبان المسئولين عن الجمع: **عبد القادر بوشعيب، عقبي ميهوب، مبروك عمران، صادق مهمل، بلقاسم بسكري، الحاج عبد المومن بوشعيب** حيث يتم جمع التمر في أحد منازل **بور عباس**، ومن ثم وضعها في أكياس والاتصال بالمجاهد **الدراجي بليل** الذي يقوم بدوره بإيصالها إلى **بني فرح**، وفي عملية أخرى قيام الفدائيين **نصري محمد وبلقاسم بوشعيب** بجمع الثياب العسكرية وتكليف المجاهد **مبروك بلقاسم** بإيصالها إلى مركز العويجة.[3]

في الأخير يضيف المجاهد **محمد الصالح حوفاني** أنه طيلة فترة إشرافه على القسمة السابعة والستون(67) لم يتم اكتشاف مخبئ واحد وهذا بسبب السرية التي كان يتخذها شعارا، حتى أنه في إحدى المرات كان مع السي الحواس الذي تعجب من سرعة انتقاله من مطمورة إلى أخرى نظرا للمسافة بينهما فكانت إجابته: "تلك أمور لا أستطيع الإجابة عنها حتى لو كنت مسؤول الولاية لأن السرية هي شعاري"، كما يقول في ذات السياق أنه لو

---

[1] بلقاسم الهامل، **الثورة التحريرية في منطقة القنطرة**، مقابلة شخصية أجريتها الطالبة منز وردة، قسمة المجاهدين، القنطرة، بتاريخ 14ماي 2022، على الساعة 10.41.

[2] منظمة المجاهدين لولاية بسكرة، "**المجاهد الراحل المبروك برينيس**"، في مجلة أول نوفمبر، العدد 175، أفريل 2011/جمادى الأولى 1432هـ، ص ص 115-117، ص116.

[3] مبروك برينيس، **التموين في منطقة القنطرة**، مقابلة أجريت من طرف مسؤولي متحف الرائد عمر إدريس، د س،تم التعديل سنة 2015، تحرير منزر وردة.

كانت هناك عملية حفر لإحدى المطامير وحضر أحد الجنود من القسمات المجاورة فإن عملية الحفر تتوقف وتتغير منطقة الحفر، كما يضيف أيضا أنه ونتيجة للتنظيم الجيد كان دائما يتلقى الإطراء من طرف المسؤولين حيث قال في إحدى المرات جاءه مسؤول التموين في الولاية السادسة وهو **الأستاذ ميهوب** وعبر عن ارتياحه عند القدوم لمنطقة القنطرة لأنها المنطقة الوحيدة التي لم تواجهه فيها مشاكل.[1]

لقد كان مؤتمر الصومام سنة 1956م هو نقطة التحول الرئيسية في الثورة التحريرية فقد جاء لينظمها أكثر، فإذا ما نظرنا إلى عمليات التموين والمراحل التي تمر بها عملية التموين في مدينة القنطرة بداية من المُمَوِن الرئيسي **الطاهر مقلاتي** إلى مسار الشاحنات التي لم يتم اكتشافها في كثير من المرات وصولا إلى المحلات التجارية ثم تنظيمها من طرف المسبلين إلى غاية وصولها للمجاهدين الذين بدورهم يسجلون كل شاردة وواردة من جهة، ومن جهة أخرى فإن التنسيق بين أطراف الشعب والمشاركة فيه كبيرا وصغير أكد على درجة الواعي الكبيرة لدى سكان القنطرة فقد شارك الكل سواء بتقديم المساعدات أو بجعل المنازل مراكز للإختباء وتجمع المجاهدين، يظهر لنا النظام والتناسق الحاصل في منطقة القنطرة والدور الذي لعبته في مجال التموين.

[1] محمد الصالح حوفاني، المصدر السابق.

خلاصة الفصل:

الملاحظ هنا أن منطقة القنطرة في بداية مشاركتها في الثورة التحريرية كانت مركزا للتموين أكثرا منها للعمليات العسكرية، فكل ما توفر لدينا يؤكد على أنها كانت مركزا استراتيجيا خاصة وأنها كانت تمون عدة مناطق عندما كانت ضمن نطاق الولاية الأولى وبعد مؤتمر الصومام أصبحت تمون ولايتين، حتى أن المنطقة في حد ذاتها كان جزء منها ضمن نطاق الولاية الأولى الأوراس النمامشة وهي منطقة الدشرة الظهراوية –الدشرة الحمراء– وجزء منها كان ضمن نطاق الولاية السادسة وهو بداية من القراقر إلى بور عباس وما جاورهما هذا ما جعلها تجمع مجاهدي الولايتين للتنسيق بينهم في العمل العسكري.

كما أن الوعي السياسي والثقافي للسكان جعل عملية التوعية من أجل الثورة التحريرية أمرا سهلا، وهذا ما ساعد أكثر للتحضير لها وما جعلها موقع عبور مهم بين المناطق وتمركز للمجاهدين خاصة في الفترة من1954م إلى 1956م إذ اعتبرت موقع هادئ جعلها بعيدة عن أنظار المستعمر الفرنسي وفي نفس الوقت سهل الأمر بالنسبة للمجاهدين، كما أن تواجد المعمرين بعيدا عن تواجد السكان الأصليين؛ إذ كان تواجدهم في الحي الأوروبي المدخل الشمالي للمدينة –القوس حاليا– ساعد بعض الشيء من أجل تواجد المجاهدين بشكل مريح في المنطقة.

الفصل الثالث:

دور منطقة القنطرة في الثورة الجزائرية.

تمهيد

أولا: النضال السياسي والعسكري:

1- النضال السياسي.

2- النضال العسكري.

ثانيا: ردود الفعل الفرنسية في المنطقة.

ثالثا: صدى الإستقلال بالمنطقة.

الخلاصة

تمهيد:

إن اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954م جعل الشعب الجزائري يؤمن بأن السبيل الأنسب لإخراج الاستعمار الفرنسي هو العمل المسلح وهذا ما جعلهم يتجندون في سبيل الحرية، ومدينة القنطرة هي الأخرى لم تتخاذل في الإلتفاف حول الثورة بداية من الحركات الإصلاحية التي ساعدت في ترسيخ مبادئ حب الوطن، وإلتحقت المنطقة كغيرها من مناطق ربوع الوطن، فساهمت بالتموين والتسليح وأعطت ما عندها من الرجال وأصبحت تمتاز بتنظيم هرمي محكم يبدأ باللجان الشعبية وفروعها إضافة إلى النواحي والمناطق التي كانت تابعة لها، كما أنها أثبتت مشاركتها الفعلية في عمليات وصل صيتها عالميا:

فماهو الدور الذي لعبته القنطرة في سبيل تحرير الوطن؟

أولا: النضال السياسي والعسكري:

1-النضال السياسي:

إذا ما أردنا الخوض في دور مدينة القنطرة فيجدر بنا أولا أن نذكر دور مدرسة الهدى وشيوخها الذين ساهموا في زرع النواة الأولى في نفوس الشباب للالتحاق بالثورة فقد كانوا هم الشرارة الأولى للحركة الوطنية.

أ-مناضلوا الحركة الوطنية بالقنطرة:

الشيخ عبد اللطيف سلطاني: الملحق رقم(24)

ولد الشيخ في 1 ربيع الأول 1320هـ /الموافق ل: 8 جوان 1902م بالقنطرة لأسرة مشهورة بالعلم فوالده هو الشيخ علي سلطاني أحد فقهاء المنطقة وأخوه هو الأمين سلطاني خريج جامع الزيتونة، قضى حياته في القنطرة معلما ومربيا للأجيال.[1]

إلتحق بالكتاب في مسجد "أبي الليل" _البلالة_ كما هو معروف وحفظ فيه كتاب الله عزوجل وبعد رجوع أخيه الأمين من جامع الزيتونة حز في نفسه الذهاب من أجل استكمال دراسته وتحقيق حلمه ونيل شهادة التطوع[2]، تتلمذ على يد شيوخ بارزين في الزيتونة وتحصل على شهادة التطويع سنة 1929م كما انخرط بعدها في جمعية العلماء المسلمين بعد تأسيسها سنة 1931م وعين في معهد ابن باديس بعد تأسيسه سنة 1947م.[3]

كلفه الشيخ عبد الحميد ابن باديس بجولة من أجل نشر صحيفة الجمعية فانتقل من بلدة القرارم إلى الصحراء ثم رجع للقنطرة وعمل في مدرسة الهدى خلال سنتي

[1] مهدي جيدال، **لمحات من سيرة سلطان الدعاة الشيخ عبد اللطيف سلطاني**، مدونة عبد الحميد بن باديس،21ديسمبر2018، 18:30، اطلع عليه في: 16 جانفي 2022 سا: 17:00 . binbedis.net

[2] عبد اللطيف سلطاني، **نبذة عن حياتي**، مذكرات غير منشورة، تق، هزرشي بشير، الجلفة،2017، ص ص 12 14.

[3] مرزوق العمري، **الشيخ عبد اللطيف سلطاني وجماعة التبليغ الإسلامية**، البصائر الإلكترونية، 29 جويلية 2020م، اطلع عليه بتاريخ 15 ماي2022 على الساعة 18:00.elbassair.dz

1937/1936م حيث قام بتوسيع المدرسة[1] وكذا ترسيخ مبادئ جمعية العلماء المسلمين وهي الإسلام ديننا، العربية لغتنا، الجزائر وطننا.

الشيخ الأمين سلطاني: الملحق رقم(25)

يعد الأب الروحي للنضال في منطقة القنطرة ولد سنة 1890م والتحق بالكتاب على عادة أطفال المنطقة وتعلم بمسجد المصادقة خلال سنة1909م، انتقل إلى زاوية الشيخ علي بن عمر بمدينة طولقة حيث تلقى المبادئ الأولية في الفقه والصرف واللغة، وفي سنة 1912 انتقل إلى جامع الزيتونة بمدينة تونس ومكث بها مدة سبع سنوات إلى أن تحصل على شهادة التطويع بالمرتبة الثانية، عاد إلى مسقط رأسه سنة 1919م غير أنه لم يمكث كثيرا إذ انتقل إلى مدينة المسيلة أين باشر العمل كمعلم ومرشد ومصلح بعدها انتدب للقيام بالإشراف على الحركة التعليمية والإصلاحية بمدينة عين مليلة فكان خطيب جامعها وبسبب إعجاب أهل المنطقة به وقربها لقسنطينة أين يتواجد عبد الحميد ابن باديس وكذا سهولة التنقل لمدينة القنطرة لزيارة الأهل أطال المكوث بها من 1923م إلى 1929م.[2]

رجع إلى مسقط رأسه وأسس بها مدرسة الهدى للتعليم العربي الحر وبقي إلى أن انتدب من طرف الشيخ عبد الحميد ابن باديس للإشراف على جمعية العلماء المسلمين في مدينة وهران، رجع مرة أخرى لمدينة القنطرة سنة 1938م وبقي فيها واعظا وإماما وقدوة للنشاط العلمي الثقافي والإصلاحي، ومع انطلاق الثورة سنة 1954م كان من المباركين لها والداعين للإلتحاق بها وكان من بين الذين لبو النداء ابنه عمر والذي استشهد في 1959م.[3]

---

[1] خالد كريم،**الرمزية السياسية لوجود العمل الدعوي في الجزائر: رؤية تحليلية لمجلة الإرشاد "عبد اللطيف أنموذجا"**، في مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والإجتماعية، العدد 09، 2008،ص ص 143-172، ص154.

[2] محمد بوكرش، **سيرة الشيخ الأمين سلطاني**، مقابلة أجرتها الطالبة منزر وردة، متحف الرائد عمر إدريس، القنطرة، 10 مارس 2022، على الساعة 10:00صباحا.

[3] محمد بوكرش، المصدر السابق.

كان نضاله عن طريق القلم والدعوة للجهاد ونشاطه السري متمثل في جمع الأموال، التحق بالثورة بجبل أحمر خدو 1957م **الملحق رقم(26)** فكان الواعظ والمرشد الذي يبعث بالروح الوطنية والجهادية في نفوس المجاهدين، عين برتبة نقيب من قبل العقيد "سي الحواس" توفي يوم 14 جانفي 1971م عن عمر ناهز 80سنة.[1]

كان للشيخين سلطاني الأثر البالغ في تكوين الشباب الطموح لتحرير أرض الوطن فقد تتلمذ على يديهما شخصية أخرى ساهمت في رفع معنويات السكان وزيادة حماسهم اتجاه تفجير ثورة نوفمبر 1954م وهو:

محمد حفناوي: الملحق رقم(27)

كان إطارا هاما في الثورة التحريرية ورفيق العقيد محمد شعباني، ولد سنة1921م بالقنطرة حيث شاء القدر أن يكون يوم ميلاده هو يوم وفاة أبيه فسمي محمدا على اسمه، كبر وترعرع هو وإخوته بلقاسم، عبد المجيد، أحمد، فكانت أمهم بلهامل فاطمة هي معيلهم الوحيد فكانت تحيك الألبسة وتبيعها لضمان قوتهم، بدأ تعليمه بالمدرسة القرآنية في "برج الغولة" فحفظ القرآن والتحق بمدرسة الهدى وفي نفس الوقت تابع دراسته في المدرسة الفرنسية، إلتحق بجامع الزيتونة غير أن الكثير من المشاكل واجهته في الطريق فألقت الشرطة عليه القبض عندما كان يحاول المرور إلى القطر التونسي عام 1943م وسجنته عدة أيام ثم أطلق سراحه فتعرف عليه أحد الأصدقاء وأرسله إلى تونس مع قطار البضائع، اجتاز امتحان شهادة التطويع برتبة امتياز وكان من بين الأوائل فتحصل على المرتبة الثانية على مستوى الجامع وكان هذا سنة 1949م، وفي1951م عين بمعهد ابن باديس مدرسا للفقه والرياضيات والجغرافيا، في عطلته الصيفية كان يستغل الوضع لإلقاء الخطب وإعطاء الدروس في مسجد الدشرة الحمراء بعد صلاة العصر وبعد صلاة العشاء يلقي الدروس في

[1] الجمعية التاريخية والثقافية لمتحف الرائد عمر إدريس، **الذكرى 42 لوفاة الشيخ و المجاهد الأمين سلطاني**، السبت 26 جانفي2013، القنطرة.

مسجد أبي بكر الصديق ببرج الغولة، وعند انطلاق الثورة كان يحث المصلين على الالتحاق بها[1]، فكان يستهل خطبته ب:" **الله الله عباد الله قد ضاع الدين وملأت أرضنا بفساد المفسدين فيا ليت لنا رجالا من المنقذين العارفين بطهرها مما حل بها من أدران المذنبين وبذلك ينتصر الحق ويمحى تدجيل الدجالين**"[2]، هذا ما جعله يعتقل في كثير من المرات ومع إغلاق معهد ابن باديس التحق بالثورة سنة 1957م، وما إن سمع العقيد شعباني وعبد الرحمن حتى طلب من العقيد سي الحواس ضمه إلى مكتب الولاية، وهنا أصبح مكتب الولاية عبارة عن أيقونة في التنظيم والتسيير وهذا بسبب الأعضاء المتواجدين به أمثال: "العقيد شعباني، عبد الرحمن عبداوي، محمد حفناوي، الطيب العجال، الأمين سلطاني".[3]

إن هؤلاء المناضلين سارعوا في تشكيل شباب حريص على أرض الوطن، وعلى سبيل خطى محمد حفناوي نجد:

عبد المجيد حفناوي المدعو السعيد:

ولد في 02 جانفي 1914م التحق بالكتاب في مسجد القرية كما تلقى تعليمه في المدرستين العربية "الهدى" والمدرسة الكولونيالية المعروفة حاليا بإسم "الأمين سلطاني" وتخرج منها بمستوى الإبتدائية من سنة 1921م إلى 1928م، انخرط بعدها في جمعية العلماء المسلمين نظرا لتأثره بالمسرحيات التي تقوم بها الجمعية في البلدة وهذا ما زاد في وعيه الوطني والسياسي سنة 1931م بإشراف الأب الروحي لمدينة القنطرة الشيخ لمين سلطاني، دخل معترك الحياة العملية بمساعدة زوج عمته "علي حفناوي" سنة 1937م في شركة السكك الحديدية، وبعد تنقله بين عدة مناطق استقر في "برج روز" سنة 1943م ثم

[1] أحمد حفناوي، **المجاهد الشيخ محمد حفناوي**، مقالات غير منشورة،2017، القنطرة، ص ص 3 –12.

[2] أحمد حفناوي، مقابلة شخصية، المصدر السابق.

[3] أحمد حفناوي، **المجاهد الشيخ محمد حفناوي**، المصدر السابق، ص12.

انتقل إلى قرية الوطاية إلى أن اندلعت الثورة التحريرية سنة 1954م وهنا حول إلى مسقط رأسه وبدأ عمله الثوري[1].

إن الحديث حول هؤلاء الرجال يلزمه عمل أكاديمي آخر لكي نوفي حقهم في تحضير الشعب لاحتضان الثورة التحريرية.

ب-الحركة الوطنية:

لتظهر مشاركة المنطقة في العمل السياسي منذ البدايات الأولى لظهور الحركة الوطنية، فكان العربي بوهالي من بين المنخرطين في الحزب الشيوعي -بغض النظر عن توجهاته- الذي أصبح الأمين العام له سنة 1939م، كما نذكر "موسى بن حفيظ" والذي كان ضمن جمعية العلماء المسلمين.[2]

وأول خلايا حزب الشعب في القنطرة حسب ما ذكر محمد بوكرش هم: عبد القادر بلال ومحمد شنقريحة وكانت لقاءاتهم في نفق القطار، وفي مرات كثيرة كانت في منزل السعيد شلي داخل غرفة في حديقة المنزل ما سهل عليهم التخفي عن أنظار المستعمر ليتغير مركز اجتماعاتهم إلى منزل السيدة "بدِّية" في شارع "البلالة"[3] **الملحق رقم(28)** كانت هذه التجمعات هي الانطلاقة الأولى لترسيخ أفكار النضال وإعطاء الدفع السياسي للمنطقة لوضع بصماتها في المسيرة السياسية للجزائر عامة.

كما شارك السكان في المظاهرات الجماهيرية التي دعت إليها قيادة حزب الشعب الجزائري بالإشتراك مع جمعية العلماء المسلمين وهذا في إطار تحضيرها للثورة في الجزائر شهر ماي 1945م فتذكر لنا السيدة "حنيفة عبد الباقي" قيامها هي وأختها "حبيبة عبد الباقي" بخياطة علم كبير وحمله أثناء انطلاق مظاهرات 8ماي 1945م، وفي نفس السياق

[1] عبد المجيد حفناوي،مذكرات مجاهد، المصدر السابق، ص ص4-7.

[2] محمد بوكرش، المصدر السابق.

[3] محمد بوكرش، المصدر السابق.

تقول بأن المظاهرة كانت تضم فئات مختلف من المجتمع من كبار وصغار ونساء [1]ويؤكد على كلامها السيد بوكرش محمد الذي يضيف بأنه وعند خروج الأطفال من الكتاب كانت هناك مظاهرة كبيرة انضموا لها هو ورفاقه وكانوا يرددون "تحيا الجزائر، تحيا الجزائر"[2].

كما تروي السيدة حنيفة قيام أحد شبان المنطقة بأخذ العلم من أختها حبيبة وركض به في أرجاء المنطقة ووصل إلى مقر الثكنة العسكرية المتواجد في "بور عباس" وردد "تحيا الجزائر" ما جعله يلاحق من طرف العساكر الفرنسية غير أنه وبسبب علمه بشعاب القنطرة ووديانها تمكن من الإختباء، كما تم قمع المظاهرة فيما بعد والقبض على سكان المنطقة واحتجازهم لمدة أيام ثم إطلاق سراحهم.[3]

إن مشاركة القنطرة في مظاهرات 8ماي 1945م تظهر مدى ارتباطها بالحركة الوطنية والتحامها حول الثورة الشعبية، كما يظهر في نفس الوقت مدى عمق تفكير سكانها بأن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة.

ج-الحركة الكشفية:

إضافة إلى ما سبق تذكر المجاهدة "يمينة بوبكر" أعمال الكشافة الإسلامية في المنطقة التي أسسها "محمد بن ذياب" **الملحق رقم(29)** في تعزيز الروح الوطنية لشباب المنطقة، فتذكر أنها كانت شاهدة على إحدى المظاهرات بقيادة "محمد الصالح رمضان" التي كانت تجوب المنطقة مكونة من الذكور مع حملهم للأعلام الجزائرية وترديدهم لأنشودة "حيوا إفريقيا حيوا إفريقيا حيوا شمال إفريقية".[4] **الملحق رقم(30)**

---

[1] حنيفة عبد الباقي، **مقتطفات من الثورة التحريرية بمنطقة القنطرة**، مقابلة أجرتها الطالبة منزر وردة، متحف الرائد عمر إدريس، القنطرة، يوم 18ماي2022، الساعة 11:00 صباحا.

[2] محمد بوكرش، المصدر السابق.

[3] حنيفة عبد الباقي، المصدر السابق.

[4] يمينة بوبكر، المصدر السابق.

لقد لعبت الحركة الكشفية في منطقة القنطرة دورا حاسما في تعليم الشبان ورفع مستواهم السياسي هذا كله من أجل تحضيرهم لمرحلة النضال المسلح، ومما ساعد في تبلور الفكر السياسي لديهم هو احتكاكهم مع السكان وتبادل الأفكار فيما بينهم حول وضع الجزائر عامة والمنطقة خاصة، كما أن العروض المسرحية التي اشتهرت بها الكشافة كانت دائما ما تزيد في فتح الفكر حول ضرورة محاربة الإستعمار.

كل هذه العوامل جعلت من منطقة القنطرة تكون مركز مهم في الثورة الجزائرية والولاية الأولى حيث أنها كانت بعيدة عن شبهات ما جعلها مخبئ للمجاهدين واجتماعاتهم، فيذكر المجاهد "محمود حوفاني" إلتقاءه بصديقه "الطاهر نويشي"**الملحق رقم(31)** وكان قد أخبره بالإجتماع الذي كان مقررا في 4 سبتمبر 1954م غير أن البعض قد حالوا دون ذلك، هذا ما دفع المجاهد محمد حوفاني بالاتصال برئيس البلدية وتأمين منزل في المنطقة تم فيه إجتماع الطاهر نويشي مع أربعة عشر(14) شخص آخرين قادمين من باتنة مع بعض أعيان المنطقة من أجل التحضير للعمل المسلح وتفجير الثورة.[1]

د-تشكيل اللجان الشعبية:

عملت القيادة على تشكيل اللجان الشعبية في كل القرى والمداشر والمناطق، فكانت أول لجنة شعبية غير رسمية في المنطقة وهذا بعد اتصال محمد بن بولعيد بالمجاهد عبد المجيد حفناوي بعد خمسة أشهر من انطلاق الثورة في يوم 15 مارس 1955م[2] وتمثلت أول لجنة في:

- محمد الأمين سلطاني "عالم وفقيه المنطقة والأب الروحي للثورة".
- عبد المجيد حفناوي "عامل بالسكة الحديدية بالقنطرة ومنظم اللجنة".

[1] محمد الصالح حوفاني،**التحضير للثورة بالقنطرة**، مقابلة شخصية قام بها مسؤولي متحف العقيد شعباني، 2018، القنطرة، تحرير منزر وردة.

[2] أحمد حفناوي، مقابلة شخصية، المصدر السابق.

- محمد شنقريحة " عامل بالسكة الحديدية بمنطقة لوطاية".
- محمد الدراجي بليل " مسؤول إخباري بين الجيش واللجنة".

عملت هذه اللجنة على تجنيد المواطنين والقيام بعمليات التموين الأولى وكان "الدراجي محمد بليل" هو عنصر الإتصال بين اللجنة والجيش، للتسع دائرة المنخرطين بعدها بانضمام:

- محمد الشريف خير الدين "ممرض في مستشفى الآباء البيض ليصبح فيما بعد مسؤول الصحة على مستوى الولاية السادسة"
- بلقاسم بوشعيب "حلاق المنطقة وعنصر إخبار واتصال"[1]

وبهذا تكون أول لجنة كونت في المنطقة من ستة أشخاص المذكورين وكانوا هم المسؤولين الأوائل على تنظيم التموين وتجنيد السكان وتهيئة المنطقة للإختباء المجاهدين وحراسة الطرق لعبورهم بين المناطق.

بعدها تأسست أول لجنة رسمية المعروفة بلجنة ستة يوم 1ماي 1955م متكونة من: سليمان عبد الحميد، الطاهر عبد الحميد، محمد بختاتو، محمد الطيب عمرات، السعيد شلي، عبد المجيد حفناوي، حيث عملت هذه اللجنة هي الأخرى على حشد أكبر عدد من المناضلين للثورة لينضم لها كل من: مصطفى خير الدين، الطيب خير الدين،محمد عياش، محمد الشريف بلال، السعيد حوفاني، وكان كل عضو منهم مكلف بمهمته فمنهم من كان إخباري ومنهم من هو عسكري أو اقتصادي،وكل واحد مسؤول عن إعداد تقرير مفصل حول مهمته وتسليمه لرئيس اللجنة عبد المجيد حفناوي.[2]

غير أن محمد بوكرش يقول أن أول لجنة شعبية أسست كانت تتضمن كل من: عبد المجيد حفناوي، بلقاسم حشايشي، محمد الدراجي بليل، بلقاسم بوشعيب، محمد بن شاوي، متليلي.

---

[1] عبد المجيد حفناوي، المصدر السابق،ص8.

[2] عبد المجيد حفناوي، المصدر السابق، ص09.

وكان أول لقاء بينهم في مركز برينيس ب"العويجة" على الساعة التاسعة ليلا وكانت كلمة السر بينهم هي "الفيجل".[1]

كانت هذه اللجان دائما ما تتغير خاصة إذا ما تم استدعاء فرد من أفرادها للجيش وإرساله لمنطقة أخرى غير القنطرة أو بسبب اعتقال المجاهدين أو استشهادهم، هذا الأمر جعل منطقة القنطرة بحلول سنة 1959م دون أي لجان شعبية، ليأتي دور المرأة القنطرية وتتشكل أول لجنة نسائية في القنطرة أواخر1959م وتضم كل من: **ليامنة فراجي، خامسة حيون "الحشايشي"، قرمية بقة، هجيرة فيراجي. حدة الرحيوي، قرمية عمرات، فريحة بليل، فاطنة بلهامل، يمينة حفناوي، الخامسة حفناوي**، كانت هذه اللجنة تسهر على جمع الإشتراكات وتحضير المؤونة وتنظيمها وإيصالها للمجاهدين[2]، حيث يقول السيد محمد بوكرش انه تم جمع مليون ومئة فرنك فرنسي من الإشتراكات من طرف اللجنة النسائية، حيث اتصل أحمد رميضني بالسيدة فراجي يمينة وكانت هي مسؤولة اللجنة وتفاجؤوا بالمبلغ المتحصل عليه من الإشتراكات وكان هذا في 6 سبتمبر 1960.[3]

هـ-إضراب 8 أيام "28 جانفي-04 فيفري1957م":

إن من بين الأحداث التاريخية الهامة هو ذلك الإضراب الذي دعت له لجنة التنسيق والتنفيذ الجزائرية بالتزامن مع عرض القضية الجزائرية على هيئة الأمم المتحدة الذي شارك فيه الشعب الجزائري بالداخل والخارج، فكانت منطقة القنطرة من بين المناطق التي شاركت في هذا الحدث الهام الذي يبرز مدى التحام الشعب على الثورة الجزائرية ومن أجل إيصال حقيقة الجرائم التي تقوم بها فرنسا في الجزائر كافة.

[1] محمد بوكرش، المصدر السابق.

[2] محمد الصالح حوفاني، متحف العقيد شعباني، المصدر السابق.

[3] محمد بوكرش، المصدر السابق.

يعتبر إضراب 8 أيام 1957م منعرجا هاما في تاريخ الثورة وانطلاقة قوية لها ومؤشر للتعبئة الشعبية للحركة التحررية فقد عبرت كل فئات المجتمع على استعدادها لمواجهة كل ما هو استعماري، فالسياسة العسكرية الممارسة من طرف السلطات الفرنسية جعلت لجنة التنسيق تقرر في اجتماعها المنعقد في نوفمبر 1956م أن تجعل يوم 28 جانفي 1957م والمصادف لانطلاق أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة بداية انطلاق الإضراب الوطني وذلك لمدة 8 أيام[1]، ويذكر السيد محمد بوكرش سماعهم لنداء جبهة التحرير الوطني بخصوص 8 أيام في إحدى منازل المنطقة وجاء في النداء:

" **أيها الشعب الجزائري، أيها المواطنون من تجار وعمال، وموظفين وفلاحين ومحترفين، أنكم تستعدون لأسبوع إضراب عظيم، أسبوع الكفاح السلمي للأمة التي فاتها شرف الكفاح المسلح،فأمضوا مصممين واصبروا للمحنة والبطش وأنواع التعذيب التي يسلطها عليكم العدو، فالله معكم، وجبهة التحرير بجيشها العنيد من ورائكم، تشد أزركم وتأخذ بأيديكم إلى النصر، إلى الحرية والإستقلال.**"[2]

وقد لبت مدينة القنطرة نداء جبهة التحرير الوطني وغلقت كل المحلات، حتى عمال السكك الحديدة وكذا عمال الطرقات شاركوا بإضرابهم عن العمل، إضافة إلى عمال البلدية التي أغلقت أبوابها إلا أنه في اليوم الثالث من الإضراب قبضت السلطات على الكاتب العام للبلدية "بوبكر شرحبيل" وطلبت منه قصرا فتح أبواب البلدية تحت التهديد بالسلاح.[3]

---

[1] عبد الوهاب يحياوي، "**قراءة في إضراب الثمانية أيام(28 جانفي-04فيفري 1957م)**"، في مجلة المغرب العربي،المجلد 3، العدد07، الجزائر، 2017، ص ص264-312، ص265.

[2] محمد لحسن الزغيدي، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية(1965-1962)**، دار هومة، الجزائر، 2009، ص167.

[3] محمد بوكرش، **إضراب 8 أيام1958**، مقابلة قام بها مسؤولي متحف الرائد عمر إدريس، القنطرة، 2018، تحرير منزر وردة.

ويؤكد المجاهد بلقاسم الهامل على مشاركة المنطقة في إضراب 8 أيام 1958م فيقول:" أن كل أبواب المحلات المتواجدة في زقاق البلالة قد عزفت عن العمل في المدة من 28 جانفي إلى 04 فيفري 1958م، فقامت السلطات الفرنسية كعقاب لهم بتكسير الأبواب وفتحها قصرا"[1].

أيضا يضيف المجاهد محمد حوفاني قيام السلطات الفرنسية بتكسير الأبواب وحملها إلى الثكنات العسكرية وحجزها عندهم ومن بين المحلات يذكر: محل السعيد بلعيد، محل عثمان بن العمري، محل الهاشمي ولد الحاج بن مسعود، وبقيت الأبواب عند السلطات الفرنسية إلى حين إنتهاء الإضراب بعدها قام المالكون بالذهاب لإحضارها مقابل مبلغ مالي كعقاب لهم، كما يذكر أن جل السكان المضربين كانوا يقضون أيام الإضراب في الغابات "الجيزة" "الخشة" "الرمايل" من أجل أن لا يتم إعتقالهم.[2]

إن مشاركة المنطقة في الإضراب يزيدنا تأكيدا على مشاركتها الفعلية في كل نشاطات الثورة التي كانت توصي بها جبهة التحرير الوطني، حيث أن هذا الإضراب كان قد ألحق شللا كبيرا في المؤسسات الاستعمارية بفضل عزوف فئة كبيرة عن العمل واستجابتهم لنداء جبهة التحرير، كما أن تنوع طرق التعبير عن الرفض الإستعماري يبين لنا عمق وثقافة المنطقة التي جعلت السكان واعيين لما يحصل في الجزائر وأكدت صمودهم وإصرارهم أمام الأساليب القمعية للسلطات الفرنسية.

---

[1] المجاهد بلقاسم الهامل، **إضراب 8أيام 1958م**، مقابلة قام بها مسؤولي متحف الرائد عمر إدريس، القنطرة، 2018، تحرير منزر وردة.

[2] محمد حوفاني، **إضراب 8أيام 1958م**، مقابلة قام بها مسؤولي متحف الرائد عمر إدريس، القنطرة، 2018،تحرير منزر وردة.

2-النضال العسكري:

أ-أهم العمليات العسكرية في منطقة القنطرة:

من أبرز العمليات العسكرية التي ميزت القنطرة هي تفجير القطارات **الملحق رقم(32)** حتى أطلق عليها مصطلح "مقبرة القطارات" فكل العمليات كانت تستهدف السكة الحديدية الشريان الرئيسي للمستعمر الفرنسي الرابط بين الشمال والجنوب، فقد كانت من أنشط المناطق التي دفعت الاحتلال بتضييق الخناق عليها غير أنه أثبت فشل منظومته بعدما فشل في القضاء على عمليات التفجير التي جعلته يتعرض لخسارات كبيرة في العتاد والجنود.

لقد بثت أفواج صناعة الألغام الرعب في قلب المستعمر فرغم كل الآلات المتاحة له وتطويق السكة بالأسلاك الشائكة على طول خط السكة الحديدية بداية من عين توتة إلى لوطاية[1]، إلا أن هذا لم يحد من عزيمة المجاهدين وإصرارهم على زرع الألغام وفي بعض الأحيان كانت تتم العملية تحت أبراج المراقبة الفرنسية ما يؤكد فشل المستعمر ومن أهم العمليات العسكرية التي عرفتها المنطقة نذكر:

-عملية القراف 08 أوت 1956:

تعتبر أول عملية لتفجير القطار في المنطقة، كان لها خسائر مادية وبشرية كبير بالنسبة للمستعمر الفرنسي، حيث كان هذا القطار محمل بمختلف أنواع العتاد العسكري من أسلحة وقنابل ودبابات وشاحنات عسكرية إضافة إلى حوالي ثلاث مئة(300) جندي سنغالي الجنسية قادم من سكيكدة متوجه إلى الصحراء، كانت هذه العملية بقيادة العلمي جفال

[1] أحمد حفناوي، مقابلة شخصية، المصدر السابق.

المدعو "لاندوشين" وكان هذا أول لغم ينجح في تفجيره[1]، حيث انفجر اللغم في نقطة رقم 159، أدت هذه العملية إلى خسائر قدرت بمئتين وخمسين (250) جندي سنغالي الجنسية واحتراق القطار بما فيه من عتاد عن آخره وقطع السكة الحديدية لمدة أكثر من يومين وتعتبر هذه أكبر وأول عملية تفجير لفوج الألغام. [2]

-عملية القراف يوم 20 فيفري 1958م:

لأول مرة قام فوج الألغام بزرع لغم موقوت من أجل تفادي قتل أرواح المواطنين خاصة مع استحداث قاطرة الرهائن، حيث قام المجاهدون بوضع ثلاث ألغام مرتبطة مع بعضها على طول الصهاريج الحاملة للبترول، أدى إلى تحطيم القطار وانحرافه من السكة وسالت كل حمولته في الشعاب المجاورة للسكة الحديدية[3]، أما عن الخسائر المادية فكانت مقتل ستة أشخاص من طاقمه، وخسائر بما يفوق 80 مليون فرنك فرنسي حسب الشركة المصدرة للبترول.[4]

وبإعتمادنا على مرجعين أساسين هما الشريف عبد السلام "**قبسات من تاريخ الأوراس**"، والمنظمة الوطنية للمجاهدين "**القنطرة مقبرة القطارات**"، قمت باستخلاص جدول لأهم العمليات التي عاشتها المنطقة والجدير بالذكر أنها أكثر من 58 عملية، فقد كانت تصل التفجيرات إلى مرتين في اليوم، كما أن التشابه في الأحداث مع اختلاف التواريخ ونقص المراجع حول العمليات صعب بعض الشيء عملية البحث حولها، كما أن الصور التي تحصلنا عليها حول تفجير القطارات **الملاحق رقم(33)(34)(35)** تظهر حجم الدمار

[1] أحمد مرازقة، **تفجير القطارات في القنطرة**، مقابلة قام بها مسؤولي متحف الرائد عمر إدريس، القنطرة، 2018، تحرير منزر وردة.

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **القنطرة مقبرة القطارات**، جمعية أول نوفمبر لتخليد مآثر الثورة، د س، بسكرة، ص11.

[3] أحمد حفناوي، المصدر السابق .

[4] المنظمة الوطنية للمجاهدين، المصدر السابق، ص13.

الذي سببته هذه التفجيرات والجدول التالي يوضح العمليات العسكرية لتفجير القطارات بمنطقة القنطرة:

✓ **جدول العمليات العسكرية:**

العملية / التاريخ	الأحداث	الخسائر
عملية بلعلاء 10مارس1956	تفكيك القضبان الحديدية من طرف فوج من المجاهدين التابع للناحية الثانية الولاية الأولى من بين المشاركين "معمر حربوش،عبدالله مدور ،صالح بوزيدي، وآخرون"	انحراف القطار الخاص بالركاب أضرار بالسكة الحديدية.[1]
عمليات 23 أوت 1956م.	انفجار لغمين الأول تحت قطار محمل بالمؤونة، والثاني تحت قطار القادم من بسكرة	تحطم سبعة عشر(17)عربة من القطار الأول. تحطم القاطرة الرئيسية للقطار الثاني وواحد وعشرين(21) عربة منه. أضرار بليغة في السكة الحديدية . تعطل حركة المرور لمدة 21 ساعة.

[1] الصالح بوزيدي، **عملية بلعلاء 10 مارس 1956 القنطرة**، مقابلة قام بها محمد بوكرش، متحف الرائد عمر إدريس القنطرة،2018، تحرير منزر وردة.

عملية الولجة 1مارس 1957م	انفجار لغم على 10:00 صباحا تحت قطار محمل بمئتي(200) طن من العتاد والمؤونة	تحطم (17) عربة. خسائر بالسكة الحديدية.
عملية برج روز 11 أفريل 1957م	انفجار لغم تحت قطار محمل بمئة وثلاثون(130) طن من عتاد الشركات البترولية.	تحطم سبعة عشر(17)عربة خسائر للشركات البترولية تعطل حركة السير ل4أيام.
عمليات في مكانين مختلفين 09جويلية1957م	انفجار لغمين الأول تحت قطار محمل بالعتاد العسكري وثاني لقطار للمؤونة الثاني.	تحطم اثنى عشر(12)عربة من القطار الأول. تحطم أربعةعشر(14) عربة من القطار الثاني. قدرت الخسائر ب10 ملايين فرنك فرنسي. إتلاف خط السكة الحديدية وتوقف السير لمدة 3 أيام.
عملية الولجة 23 أوت 1957م	انفجار لغم تحت قطار محمل بمئة وخمسة وثلاثون(135) طن من المواد الغذائية.	تحطم ثمانية عشر(18)عربة. خسائر تقدر بخمسة وعشرون 25 مليون فرنك فرنسي. تعطل السير لمدة 5أيام.
عملية الولجة 17سبتمبر1957م	انفجار لغم تحت أول قطار محمل بالبترول	احتراق ثلاثة عشر(13) عربة انحراف صهريج البترول

		إتلاف خط السكة الحديدية.
عملية دريزينة 13نوفمبر 1957م	انفجار لغم تحت قاطرة كشف الألغام DRAISINE	انحراف القاطرة عن السكة وإصابة سائقها بجروح.
عملية الولجة 07جانفي1958م	انفجار لغم تحت قطار محمل بمئة وخمسة عشر (115) طن من العتاد البترولي لشركة إكرابس الفرنسية.	تحطم رأس القاطرة وسبعة عشر (17)عربة موت سائق القطار. خسائر تفوق خمسين مليون 50فرنك فرنسي.
عملية الولجة 20جانفي1958م	انفجار لغم في الصباح الباكر تحت قطار محمل بصهاريج البترول.	تحطم ثمانية(8) عربات وصهاريج للبترول خسائر مزدوجة للشركات البترولية ومؤسسة السكة الحديدية.
عملية السخون 24جانفي1958م	انفجار لغم تحت القطار القادم من قسنطينة محمل بالمواد الغذائية.	تحطم أربعة عشر (14)عربة واتلاف مئة وثلاثون طن(130) من المواد الغذائية. تعطل السير لمدة ثلاث (03)أيام.
عملية المسارة 16فيفري1958	انفجار لغم تحت السكة الحديدية	انفجار القطار كليا. خسائر سبعين(70) مليون فرنك فرنسي.
عملية الولجة 21فيفري1958	انفجار لغم تحت قطار للعتاد البترولي.	خسائر كبيرة في عتاد الشركة البترولية سان ريبال.
عمليات27 فيفري 1958م	انفجار لغمين الأول في منطقة السخون	تحطم إثنى عشر (12) عربة وإصابة القاطرة الرئيسية، تعطل

	تحت كشفة الألغام الثاني تحت قطار محمل بالمؤونة.	حركة المرور لمدة يومين.
عملية السخون 02 مارس1958م	انفجار لغم موقوت تحت أحد القطارات.	تحطم ثمانية عشر(18)عربة ومقتل ثمانية (08)جنود تلف السكة الحديدية
علية الولجة 11مارس 1958م	انفجار لغم موقوت تحت قطار صهاريج البترول.	تحطم صهاريج البترول وتلف خط السكة الحديدية وتعطل السير لمدة ثلاثة (03) أيام.
عملية المسارة 24مارس1958م	انفجار لغم تحت قطار المؤونة.	تحطم خمسة عشر (15)عربة وخسائر قدرت ب خمسة وعشرون (25) مليون فرنك فرنسي.
عملية 4 أفريل 1958م	انفجار لغم في المدخل الجنوبي لمنطقة القنطرة.	خسائر قدرت بثلاثين(30) مليون فرنك فرنسي ووفاة ثمانية (08)رهائن، إتلاف خط السكة الحديدية.
07 أفريل1958م	انفجار لغم على الساعة 10:00 صباحا تحت قطار.	تحطم ثمانية عشر(18)عربة إتلاف حمولة القطار مقتل سائق القطار
عملية الولجة 18أفريل1958م	انفجار لغم على الساعة 10:00 صباحا تحت قطار العتاد البترولي.	تحطم تسعة(09)عربات خسائر في عتاد الشركات البترولية تعطل حركة السير لمدة أربعة وعشرين(24)ساعة.

عملية السخون 22أفريل 1958م	انفجار لغم تحت قطار محمل بالعتاد العسكري على 9:30 صباحا.	تحطم سبع(07)عربات خسائر قدرت بثلاثين(30)مليون فرنك فرنسي.
عمليات 28أفريل 1958م	انفجار لغمين بمكانين مختلفين.	تحطم ستة عشر(16)عربة مقتل واحد من الرهائن إتلاف خط السكة الحديدية.
عملية الولجة 05 ماي 1958م	انفجار لغم على 10 صباحا تحت قطار.	إتلاف حمولة القطار تحطم اثنى عشر(12) عربة مع توقف حركة السير.
عمليات 09 ماي 1958م	انفجار لغمين بمكانين مختلفين	تحطم ثلاثة عشر(13)عربة إتلاف خط السكة الحديدية تعطل حركة المرور لمدة أربعة(04)أيام
عملية الولجة 13 ماي 1958م	انفجار لغم تحت قطار.	تحطم اثنى عشر(12) عربة تخريب خط السكة الحديدية.
عملية برج روز 19 ماي 1958	انفجار لغم تحت قطار للبترول.	تحطم تسعة(09)عربات إتلاف خط السكة الحديدية.
عملية بلعلاء 27 ماي 1958م	انفجار لغمين في مكانين مختلفين.	تحطم كاشفة الألغام وموت الرهائن تحطم أربعة عشر(14)عربة خسائر تفوق سبعة وعشرون(27) مليون فرنك فرنسي.
عملية الولجة 30 ماي 1958م	انفجار لغم تحت قطار.	تحطم تسع(09)عربات توقف حركة السير لمدة ثلاثة(03)أيام.

عملية الولجة 06 جوان 1958م	انفجار لغم تحت قطار للبترول.	إتلاف عتاد شركة إكرابس البترولية تحطم واحد وعشرين(21)عربة توقف السير لسبعة عشر(17) ساعة.
عملية لمسارة 13 جوان 1958م	انفجار لغم تحت قطار.	تحطم ثمانية عشر(18)عربة من القطار، تعطل حركة المرور لاثني عشر(12) ساعة، إتلاف خط السكة الحديدية.
عملية بلعلاء 19جوان 1958م	انفجار لغم تحت قطار.	إلى إتلاف خط السكة الحديدية وانحراف اثنى عشر(12)عربة
عملية الولجة 27 جوان 1958م	انفجار لغم تحت قطار.	احتراق القطار تحطم خمسة عشر(15)عربة إتلاف خط السكة الحديدية.
عملية السخون 4 جويلية 1958م	انفجار لغم تحت قطار عسكري.	إتلاف العتاد العسكري وتحطم اثنى عشر(12)عربة تعطل حركة السير لمدة يوم وليلة.
عملية دار أعروس 21جويلية1958م	انفجار عدد من الألغام، واحد تحت القطار، أما الباقين فقد انفجروا في الطريق.	احتراق شاحنتين نوع GMC. تحطم القطار وموت العساكر.
عملية الولجة 28 جويلية1958م	انفجار لغم تحت قطار.	تحطم سبعة عشر(17)عربة من القطار وتعطل حركة السير لمدة سبعة عشر(17) ساعة.
عملية واد أغروم 10 أوت 1958	انفجار لغم تحت قطار للبترول.	تحطم القاطرة الرئيسية تحطم 16 صهريج للبترول إلحاق

		ضرر بجسر الواد.
عملية لمسارة 13ديسمبر1958م	انفجار لغم على الساعة 10:00 صباحا تحت قطار للبضائع.	أدى إلى إتلاف البضائع وتعطل حركة السير لمدة يومين.
عملية بلعلاء 19 فيفري 1959م	انفجار لغم تحت قطار للمؤونة.	إتلاف المؤونة الغذائية وتحطم السكة الحديدية.
عملية الولجة 27 أفريل 1959م	انفجار لغم تحت قطار.	تحطم عتاد الشركات البترولية تعطل حركة السير لمدة يومين.
عملية السخون 4 جويلية 1959م	انفجار لغم تحت قطار للعتاد العسكري.	تحطم إثني عشر(12)عربة وإتلاف خط السكة الحديدية
عملية الولجة 4 جانفي 1960م	انفجار لغم تحت قطار.	تحطم ستة(06)عربات وإتلاف خط السكة إلى الحديدية.
عملية السخون 13جانفي1960م	انفجار لغم تحت قطار.	تحطم اثنى عشر(12)عربة وتعطل حركة السير لمدة سبعة عشر(17) ساعة.
عملية السخون 7 فيفري 1960م	انفجار لغم تحت قطار.	إلى تحطم القاطرة الرئيسية وتلف خط السكة الحديدية وتعطل السير لمدة يوم.
عملية المسارة 11 فيفري 1960	انفجار لغم تحت قطار.	تحطم سبعة عشر(17) عربة وإتلاف خط السكة الحديدية.
عملية 20فيفري1960م	انفجار لغم تحت قطار.	إلى تحطم ستة عشر(16) عربة وإتلاف عتاد الشركات البترولية.
عملية واد أغروم 10مارس1960	انفجار لغم تحت قطار.	إلى تحطم أربع(04)عربات. إتلاف الجسر.

		تعطل حركة السير لمدة أسبوعين.
عملية الولجة 14 أفريل 1960م	انفجار لغم تحت قطار.	تحطم سبعةعشر(17)عربة إتلاف حمولة البترول كاملة مع توقف السير لمدة أربعة(04) أيام.
عملية لمسارة 17 ماي 1960م	انفجار لغم تحت قطار.	إلى تحطم ثمانية(08)عربات وتعطل حركة السير لمدة ثلاث(03)أيام.
عملية الولجة 11أكتوبر 1960م	انفجار لغم تحت قطار.	موت عشرين(20) جندي وجرح بعض منهم.
عملية برج روز 12 ديسمبر 1960	انفجار لغم تحت قطار.	إلى إصابة حارس القطار تلف السكة الحديدية لمدة ثلاث(03)أيام.
عملية السخون 25ديسمبر 1960	انفجار لغم على الساعة 9:50 صباحا.	إلى تحطم عشرين(20)عربة إلحاق أضرار بالسكة الحديدية
عملية السخون 21 نوفمبر 1961م	انفجار لغم تحت كاشفة الألغام.	تحطم القاطرة وجرح خمسة(05) رهائن.
عملية واد السخون 30ديسمبر 1961	انفجار لغم تحت قطار.	تحطم قاطرة وإصابة السكة الحديدية بأضرار طفيفة.

المصدر: من إعداد الطالبة منزر وردة بالإعتماد على مرجعين محمد الشريف عبد السلام، والمنظمة الوطنية للمجاهدين.

من خلال دراستنا هذه نلاحظ أن العمليات العسكرية في منطقة القنطرة كانت عبارة عن كمائن استهدفت خط السكة الحديدية الذي يعتبر خط مهم بالنسبة للمستعمر الفرنسي، إضافة إلى أن هذه العمليات كانت موجهة إلا لضرب الجانب الإقتصادي والعسكري للمستعمر، فالملاحظ أن كل عمليات تفجير القطار كانت تستهدف إما المحملين بالعتاد

العسكري أو المؤونة أو صهاريج البترول، إلا في بعض الأحيان كان يتم تفجير بعض القطارات الخاصة بالمدنيين وهذا عن طريق الخطأ أو بسبب اختلاف في توقيت القطارات لأن التعاون الذي كان بين اللجان الشعبية وفريق الألغام كان متكامل فالمجاهد عبد المجيد حفناوي كان من الأوائل الملتحقين بالثورة والعاملين في مؤسسة السكة الحديدية فمن غير المعقول أن يكون الخطأ مفتعل وأن يتم قتل المدنيين العزل.

إضافة إلى أن هذه الألغام رغم بساطتها مقارنة بما عند الإحتلال من عتاد إلا أنها كبدت المستعمر خسائر عظيمة خاصة مع اكتشاف البترول وقدوم الشركات الأجنبية التي أصبحت تتذمر بسبب خسائرها الدائمة لعتادها ما جعلهم يطلقون على الخط المار بالقنطرة بخط الموت، إضافة إلا عدم قدرة الإحتلال على تفجير المنطقة عن بكرة أبيها مثلما يفعل دائما وهذا بسبب بلوغ صيت فوج الألغام وعملياته عالميا طبعا بسبب تواجد الشركات الأجنبية ما جعل صداها يصل عالميا للتكلم حول الصحافة العالمية. **الملحق رقم(36)**

بالنسبة لفوج الألغام القائم على هذه الأعمال فيمكن أن نعددهم كالآتي:

- القائد العلمي جفال "لاندوشين"، البشير شرحبيل، أحمد بلحمر، الصالح حوفاني،الحسين مراح، الطاهر حوفاني، الصالح فرغوس، السبتي أونيس.[1]

يجدر الإشارة إلى أنه خلال عمليات وضع الألغام قد خسر الجيش بعضا من مجاهديه الأكفاء، فالمذكور في وثائق المنظمة الوطنية للمجاهدين هو قيام ثلاثة من المجاهدين بمحاولة زرع لغم في منطقة سبع مقاطع وبسبب خطأ بسيط انفجر اللغم فيهم[2]، ومن المرجح أن يكون من بين الشهداء هو أحمد لروي فيذكر المجاهد محمد حوفاني أنه وبسبب خطأ

[1] أحمد بلحمر، المصدر السابق.

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **القنطرة مقبرة القطارات**، المرجع السابق، ص13.

انزلاق القنبلة من بين يديه عن طريق الخطأ انفجرت عليه ما أدى إلى استشهاده في عين المكان.[1] **الملحق رقم(37)**

ب- أهم الكمائن:

إضافة إلى عملية تفجير القطارات حدث بعض الكمائن في النواحي التابعة لقسمة القنطرة نذكر منهم:

-كمين ثيورضة على الطريق المؤدي للقنطرة:

في نوفمبر 1959م قامت فرقة من المجاهدين المتكونة من سبعة أفراد بقيادة عمار عمراوي بعمل كمين لفرقة الحراسة التي كانت تشرف على ورشة الطريق وقد شارك في هذا الكمين كل من: محمد الصالح خلفاني، الصالح عماري، مصطفى عثماني، محمد بزياني، محمد شنقريحة، الصالح خلايصي، حيث فوجئ العدو بوابل من الرصاص وقتل منهم ثمانية عشر جندي وانسحب المجاهدون دون خسائر، كما قامت فرقة أخرى بشن هجوم على ثكنة في المكان المعروف بكدية أولاد موسى بقيادة بلقاسم غسكيلي، علي بشكي، علي بودونة، والهدف من هذا هو تعطيل العدو من تدعيم قواته المتمركزة في داخل المنطقة.[2]

-عملية القراف:

حصلت هذه العملية في ليلة 18 مارس 1962 حيث وقع هجوم على مركز لقراف للمراقبة بين القنطرة ومنبع الغزلان، جاءت هذه العملية بعد اتصال من السيد عبد الدايم الخذير وهو عامل بمركز المراقبة، في هذه المنطقة بالمجاهد بلقاسم الهامل يوم 09 مارس

[1] المجاهد محمد الصالح حوفاني، **عمليات القطار في القنطرة**، مقابلة قام بها محمد بوكرش، القنطرة،2018، تحرير منزر وردة.

[2] بشير زاغز، **بني فرح أثناء الحقبة الإستعمارية الأحداث من 1954-1962م**، غير منشورة، 29-09-2009، عين زعطوط، ص12.

1962م وتم الإتفاق بينهما على أن تكون هذه العملية يوم 12 مارس1962 وهذا لأن السيد الخذير كان هو الحارس تلك الليلة ومنه ستسهل عليهم العملية، انطلق الفوج يوم 12 مارس 1962م غير أنه وبمجرد إقترابه من المركز علم أن السيد الخذير ليس هناك بسبب الجندي الفرنسي الذي كان يتكلم مع صديقه هنا تم انسحاب الفوج وتم الاتصال به مرة أخرى عن طريق "رشيد عبد العزيز" فحدثه فيما كان فرد عليه بأنه وبسبب خدماته التي قام بها ذلك اليوم تم منحه إجازة وتم الإتفاق مرة أخرى على يوم 18 مارس 1962م[1]، في هذه الفترة انضم فوج الولاية السادسة لفوج القنطرة من أجل عمل هجوم مشترك بينهم وكان من بين المشاركين هو أحمد بلحمر وأحمد حفناوي.[2]

كان فوج الولاية الأولى بقيادة مسعود حاجي المدعو "البلاندي" وأما فوج الولاية السادسة فكان بقيادة "البشير براهمي" وكان الهجوم على الساعة 11 ليلا وتم القضاء على 12 جندي وتحصل على ذخيرة تمثلت في صندوق للقنابل وآخر لذخيرة، و12 بندقية ومجموعة من الألبسة، وقد كان المشاركين ستة أشخاص ومع انضمام ثلاث مجندين لهم كانوا ضمن برج المراقبة، وكانت هذه آخر عملية في مدينة القنطرة قبل وقف إطلاق النار.[3]

ثانيا: ردود الفعل الفرنسية:

من أجل الحد من العمليات العسكرية التي قامت في مدينة القنطرة، عملت القوات الفرنسية على تطبيق عدة أساليب وطرق هذا بسبب كمية الخسائر البشرية والمادية التي طالت المستعمر الفرنسي في المنطقة مقارنة مع ما خسره جيش التحرير الوطني الذي حقق

[1] بلقاسم الهامل، **عملية لقراف** ، مقابلة شخصية يوم 14 ماي 2022 الساعة 09:45، قسمة المجاهدين، القنطرة.

[2] أحمد حفناوي، **ندوة بمناسبة عيد النصر 19 مارس 1962**، دار السينما، القنطرة، 19 مارس2022، 11:00.

[3] منظمة الوطنية للمجاهدين، **لوحة المعارك الكبرى في المنطقة 4**، ولاية بسكرة، د س، ص11.

انتصارات ميدانية وتفوق عسكري جعل الردود الفرنسية تكون عنيفة ضد المنطقة، فيما تمثلت هذه الردود وكيف كان وقعها على السكان؟

1-حظر التجول والقتل الجماعي:

اعتمدت السلطة الفرنسية على طريقة بشعة تمثلت في القتل الجماعي لأفراد الأسرة الواحدة وهذا من أجل ترهيب وتخويف السكان وردا على عمليات التفجير التي يقوم بها فوج الألغام، فكانت السلطات الفرنسية تقوم بحظر التجول لمدة يومين أو ثلاثة أيام، كما يذكر المجاهد أحمد مرازقة قول أحد الجنرالات الفرنسيين بإسم الجنرال "دودو" بأنه لولا الصحافة العالمية لقام بتفجير القرية وإبادتها عن آخرها.[1]

أما فيما يخص قضية القتل الجماعي فإن السلطات الفرنسية قامت بعدة عمليات للقتل الجماعي، وكانت دائما ما تكون بعد تفجير لأحد القطارات، وفي هذا السياق نذكر يوم الأحد الأسود الذي مر على مدينة بسكرة يوم 29 جويلية 1956م حيث قام الجنود السنغاليون بتطويق السوق الشعبي في بسكرة وإطلاق الرصاص الحي على مواطنين عزل وراح ضمن هذه المجزرة 320 مواطن جزائري[2]، وبقي حظر التجول قائما على مدينة بسكرة لعدة أيام وكانوا يطلقون النار على كل ما هو جزائري انتقاما لموت رفاقهم في حادثة تفجير القطار.[3]

وأول عملية للقتل الجماعي كانت قتل ستة شهداء **الملحق رقم(38)** في 22 جويلية 1958م[4]، فقامت باعتقال من منزل عائلة بوشعيب كل من: بوشعيب الحاج "الأب"، بوشعيب مبروك "الابن"، عبد الدايم محمد الطيب "الصهر".

ومن المنزل الثاني أعتقل كل من: حمود لخضر "الأب"،أحمد بن سالم النوي "الصهر"،

---

[1] أحمد مرازقة، **عمليات تفجير القطار بمنطقة القنطرة**، متحف الرائد عمر إدريس، القنطرة،13 ماي2018.

[2] محمد الشريف عبد السلام، الرجع السابق، ص164.

[3] أحمد حفناوي، المصدر السابق.

[4] محمد الشريف عبد السلام، المرجع السابق، ص164.

ومن المنزل الثالث اعتقل: الشريف عمران.

تقول الرواية بأن عبد الدايم محمد الطيب كان يقوم بتنظيف سلاحه غير أن رصاصة خرجت من سلاحه بالخطأ هذا ما جعل القوات العسكرية تحيط بالمنزل في ظرف وجيز بحكم قرب الثكنة العسكرية منه، وتم اعتقال الرجال في ثلاثة ثم تم اعتقال الباقين بحكم أنهم جيران ولم يتحققوا من مكان خروج الرصاصة، بعدها تم أخذهم الى مراكز التعذيب وبعد محاولات كثيرة من أجل استنطاقهم أخذوا إلى مكان مجهول وتم قتلهم بكل برودة ولم يعرف مكان دفنهم إلى اليوم.[1]

وهناك رواية أخرى قام بذكرها الابن النذير بوشعيب: يقول بأن مجموعة من المجاهدين كانوا بصدد القدوم إلى المنزل من أجل أخذ اشتراكات كانوا عند الشهيد الحاج بوشعيب، وبما أن الفترة كانت حظر تجول لم يأخذ المجاهدون حذرهم ما أدى بهم إلى الاشتباك مع العدو وهروبهم، فاتهمت السلطات الفرنسية الشهداء السابقين بالعمل مع المجاهدين وإخفاءهم، وبحكم أن الابن كان صغيرا في تلك الفترة فإن لم يتذكر جيدا الأحداث غير أنه صرح بأن المجاهد "السعيد بوكي" هو من حكى له الحادثة[2].

وفي نفس السياق الخاص بعمليات القتل الجماعي التي ارتكبتها السلطات الفرنسية بحق الشعب الجزائري نجد عملية 7شهداء **الملحق رقم(39)**، فبعد فرض حظر تجول لمدة ثمانية وأربعون ساعة قامت السلطات الفرنسية باعتقال كل من: منينة أحمد، صالح بن لعناني، عمر عبد العزيز، عبداوي لخضر، بلقاسم حشايشي، بلقاسم عمران، النور خليفي.[3]

---

[1] أحمد حفناوي، المصدر السابق.

[2] النذير بوشعيب، **عمليات القتل الجماعي"حادثة قتل 6 شهداء"**، مقابلة أجريتها بمنزله، القنطرة، 1 جوان 2022.

[3] أحمد مرازقة، المرجع السابق.

حيث قامت السلطات بتعذيبهم بعد أن علمت بتعاملهم مع الثوار بعدها قامت بأخذهم إلى المكان المسمى "الرحى" وأطلق عليهم النار تباعا بعدما رفضوا قول: [1] VIVE LA France وفضلوا قول "تحيا الجزائر" حتى أن أصغر شخص فيهم وهو النور خليفي قام بترديد "تحيا الجزائر مستقلة" ليتم إسكاته برصاص العدو وقد أقيمت لهم جنازة كبيرة رغم حظر التجول وتم دفنهم في مقبرة بور عباس على غير العادة.[2]

تم أيضا قتل أربعة أشخاص من المعتقلين يوم 18 سبتمبر 1958م، وهذا بسبب كمين نصبه المجاهدون لدورية عسكرية للفرنسيين بحي لبلالة وعلى إثرها تم اغتيالهم ليلا على الساعة 22:00 وهم:عمار بشاغة المدعو عبد القادر، محمد حوفاني المدعو بادي، عبد الحميد حسين، عبد الحميد مكي.[3]

2-تفجير المنازل:

قامت السلطات الفرنسية كرد فعل على تفجيرات القطارات كعقاب للسكان المنطقة بأن أولادهم هم من يقومون بعمليات التخريب حسب فكرهم، خاصة منازل المطلوبين فيذكر المجاهد محمد بوكرش عملية تفجير منزل "السعيد بوكي" حيث نسف المنزل كاملا كما تم اعتقال أمه وزوجته، وقام بعد هذه العملية "السعيد بوكي" بمحاولة أولى لقتل الجنرال المسؤول على المنطقة بمساعدة "عمر بنارة"و"الطاهر يوكانة" غير أنهم استشهدوا وانسحب هو ليقوم بإعادة الإغارة على العسكر الفرنسي وقتلهم وهذا سنة 1956م.[4]

كما قامت السلطات الفرنسية بتدمير منزل "سي الصالح"، حيث يذكر شخص يدعى أحمد إسراعهم لإخراج حاجيات المنزل وتوزيعها على الجيران وبقيت المكتبة تم وضعها

---

[1] بلقاسم الهامل، المرجع السابق.

[2] أحمد حفناوي، المصدر السابق.

[3] محمد الشريف عبد السلام، المرجع السابق، ص173.

[4] محمد بوكرش، **عمليات تفجير المنازل**، متحف الرائد عمر إدريس،2022.

في المسجد وبقيت هناك إلى غاية الإستقلال، وتم تفجير المنزل بعدها وبسبب قوة المتفجرات قام بإسقاط منزلين آخرين.[1]

3-مراكز التعذيب:

كان أهم مركز مخصص هو مركز اليد الحمراء بالمكان المسمى الرحى فكانت تقوم بإلقاء القبض على السكان أو أحد أقارب المطلوبين بعد كل عملية تفجير، ونذكر من بين المعتقلين المجاهد لروي أحمد بن السعيد حيث تعرض للتعذيب لدرجة اعترافه بمعلومات حول بعض المناضلين وكلف بعدها بتفجير منزل واحد منهم.[2]

إضافة إلى مركز فندق برنارد Hôtel Bernard **الملحق رقم(40)**الذي كان هو مركز الإدارة الفرنسية وثكنة السنغال **الملحق رقم(41)**[3]، كما كانت القوات الفرنسية في بعض الأحيان تقوم بتعذيب المواطنين في منازلهم وهذا ما يذكره المجاهد الحاج عبد المؤمن بوشعيب حول اقتحام القوات الفرنسية لمنزلهم بحثا عن أخوهم "عبد القادر بوشعيب" الذي التحق بجيش الحدود التونسية فقاموا بضربهم واستنطاقهم هو وأخيه النذير بوشعيب.[4]

كما قامت السلطات الفرنسية في كثير من المرات بجمع السكان بعد كل عملية تفجير للقطارات، فيذكر المجاهد أحمد حفناوي بقيامه بجمع السكان بعد انفجار لغم تحت قطار قادم من الشمال في شاحنة GMC وحملوا إلى ثكنة السنغال واتهم السكان كلهم بأنهم هم المسؤولين عن التفجير، لينفجر لغم آخر تحت قطار قادم من الجنوب مساء نفس اليوم ليقو أحد السكان "Mencieux; c’est nous encore qui bombarder ce traine !"

---

[1] **شاهد على أحداث الثورة في منطقة القنطرة**، فيديو مقدم من طرف متحف الرائد عمر إدريس، تحرير منزر وردة، 2018.

[2] محمد الشريف عبد السلام، المرجع السابق، ص ص 177 -179.

[3] محمد بوكرش، المرجع السابق.

[4] الحاج عبد المؤمن بوشعيب، **تعذيب المواطنين في منطقة القنطرة**، 2022.

فضحك بعض السكان ممن فهموا العبارة على سخريته من القائد ما جعله يستشيط غضبا ويقوم بإطلاق وابل من المسبات للسكان ثم إطلاق سراحهم.[1]

أيضا كانت السلطات الفرنسية تقوم بتطويق منازل المجاهدين وتخويف السكان فتذكر السيدة "زهرة عقبي" وهي أخت المجاهد الميهوب عقبي جندي إخبار واتصال، ذلك اليوم الذي طوق فيه الجيش الفرنسي المنزل بحثا عن أخيها الذي علم بأن الجيش يبحث عنه فتوجه بعد خرجه من عمله بسرعة إلى منزله وأخبرهم بأنه سيلتحق بالجبال وحمل بعض الأوراق وسلاحه الذي كان داخل كيس للتمر لم يكن أحد يعلم به، فقامت السلطات بتطويق المنزل لمدة يوم كامل وليلة وحمل السلاح في وجوههم ثم انصرفوا في الصباح الباكر مع تهديد بتفجير المنزل والقيام بدوريات تفتيش كل فترة معينة.[2]

4-الرهائن:

استحدثت السلطات الفرنسية نتيجة لتفجير القطارات كاشفة للألغام ووضعت برنامج لسان المنطقة من أجل أخذهم كرهائن إجباريا ووضعهم في عربات القاطرة التي تمر هي الأولى من أجل اكتشاف إذا ما هنالك بعض الألغام ويكونوا هم الضحايا، فكانت تمر بهم من محطة القطار القنطرة إلى غاية مدينة بسكرة ثم تعود إلى غاية مدينة عين التوتة، ومن بين الحاضرين في هذه الحادثة نذكر عبد المجيد شرحبيل الذي يروي بأنهم ذهب مرتين فيها[3]، كما تروي آسيا حفناوي إجبارها على ركوب القاطرة مع أبيها عبد المجيد حفناوي

[1] أحمد حفناوي، المرجع السابق.

[2] الزهرة عقبي، **الأساليب الإستعمارية المتبعة ضد السكان**، مقابلة شخصية في منزلها، يوم 26ماي2022 على الساعة 10:00، القنطرة، 2022.

[3] عبد المجيد شرحبيل،**عمليات تفجير القطارات وردود الفعل**، متحف الرائد عمر إدريس، القنطرة، 2018، تحرير منزر وردة.

بسبب الشكوك التي كانت تحوم حوله بأنه هو من يقوم بمساعدة فوج الألغام وهذا كعقاب له وتصف مدى خوفه عليها[1].

ثالثا: صدى الإستقلال بمنطقة القنطرة:

إن المعركة التي خاضها الشعب الجزائري من أجل نيل الإستقلال ليست بالأمر السهل بل جاءت نتيجة لتضحيات كبيرة فرضت فيها الجزائر على فرنسا حتمية مبدأ التفاوض وحق تقرير المصير.

حيث قدم ديغول في 16 سبتمبر 1959 تقريرا اقترح فيه مشروع حق تقرير المصير بالنسبة للشعب الجزائري عن طريق استفتاء يتضمن ثلاث اختيارات: إما الإستقلال، المشاركة مع فرنسا، أو الفرنسة، وقد صرح هذا في خطابه يوم 19 سبتمبر على التلفزة والإذاعة وكان من بين المؤيدين لفكرة المشاركة مع فرنسا حيث تكون الحكومة الجزائرية على اتحاد وثيق مع الحكومة الفرنسة أي الحكم الذاتي.[2]

غير أن المساس بأي مبدأ من مبادئ الثورة الجزائرية وهي: الوحدة الترابية، وحدة الأمة الجزائرية، السيادة الوطنية، لا يمس قاعدة نضالنا فقط بل يمس الوحدة ككل، إن تضامن الشعب الجزائري هو القوة الوحيدة أمام خصم قوي.[3]

---

[1] آسيا حفناوي، **عمليات تفجير القطارات بمنطقة القنطرة**، مقابلة شخصية في منزلها، يوم 15 ماي 2022 على الساعة 10:30، القنطرة، 2022.

[2] مبروك غريس، إلياس نايت قاسي، **المفاوضات الفرنسية الجزائرية 1956-1962 من خلال الكتابات الجزائرية والفرنسية والوثائق الأرشيفية السويسرية**،المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد05، العدد12،02-2021/12/8، ص ص786-808، ص792.

[3] بن يوسف بن خدة، **حرب التحرير في الجزائر"اتفاقيات ايفيان"** ،تعريب لحسن زغدار، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1987، ص13.

تم عقد اتفاقيات ومفاوضات مطولة بين فرنسا والجزائر آخرها كانت مفاوضات إيفيان الثانية التي بدأت من7 مارس إلى 18 مارس وبهذا تكون هذه آخر مرحلة من المفاوضات.[1]

كان الشعب الجزائري يتابع الأخبار السياسية الخاصة بالجزائر خطوة بخطوة وكانت منطقة القنطرة من أوائل المطلعين حول أخبار المفاوضات التي وضعت حدا للاستعمار الفرنسي وكللت بيوم النصر19 مارس1962، حيث يقول المجاهد بلقاسم الهامل أنه وبعد القيام بآخر عملية في منطقة القنطرة وهي لقراف 18 مارس 1962م، جاء صوت أحمد بن بلة عبر أثير الإذاعة يوصي بوجوب وقف إطلاق النار يوم 19 مارس 1962م على الساعة منتصف النهار، وهذا ما كان بالفعل فقام بلقاسم ومجموعة من المجاهدين بالانتظار إلى تمام13:00 والخروج من مخابئهم واستقبلهم السكان وتشاركوا فرحة النصر.[2]ويضيف المجاهد أحمد حفناوي بأن الكثير عبروا عن فرحهم إلا أنه لم يشاركهم الفرحة بسبب فقده لرفقائه قبل أيام.[3]

كما يذكر النذير بوشعيب أنه يوم وقف إطلاق النار، شهدت القنطرة توافد المجاهدين من الناحية إلى داخل المنطقة وقد قامت النسوة ومن بينهم والدته "فاطمة فراجي" بإعداد وجبة العشاء لهم.[4]

كما تروي المناضلة عائشة بن يحوب أنها توجهت يوم الاستفتاء إلى مركز التصويت وقامت بالتصويت بنعم للاستقلال وكان هذا بعد أن شرح المجاهدون للسكان طريقة التصويت بعد وقف إطلاق النار، كما أنها تذكر فرحة الاستقلال يوم 5 جويلية بأنه رُفعت

---

[1] عثماني مسعود، **الثورة الجزائرية أمام الرهان الصعب**، دار الهدى للطباعة،عين مليلة،2013، ص 701.

[2] بلقاسم الهامل، **صدى الإستقلال بالمنطقة**، مقابلة أجرتها منزر وردة يوم 14 ماي 2022 الساعة 10.30، قسمة المجاهدين،القنطرة.

[3] أحمد حفناوي، **مداخلة في ملتقى ذكرى عيد النصر 19 مارس 1962**،متحف عمر إدريس، قاعة السينما ، تحرير منزر وردة، القنطرة، 2022، الساعة 10:30.

[4] النذير بوشعيب، **وصف لأجواء مرحلة الإستقلال**، مقابلة أجريت معه في منزله، يوم 03-06-2022 الساعة 17:00، القنطرة، 2022.

الأعلام وتجمع السكان مهللين وفرحين **الملحق رقم(42)** كما تذكر قيامهم بإطلاق الرصاص من مدفع رشاش بمنزل عائلة بوشعيب التي ضحت بأربع من رجالها وهم:
الأب: الحاج بوشعيب، الإبن: مبروك بوشعيب، الإبن: عبد الله بوشعيب_استشهد في بوسعادة_ الصهر: عبد الدايم الطيب.[1]

كما يذكر السيد محمد بوكرش أنه وبعد الاستقلال خرج السكان في مظاهرات كبيرة تعبر عن فرحهم حاملين فيها الأعلام **الملحق رقم(43)** إضافة إلى إطلاق الرصاص للاحتفال وكذا فخرا بأرواح الشهداء الذين ارتقوا في أرضية المعركة.[2]

ويذكر محمد الشريف عبد السلام بأنه هو ومجموعة كبيرة من مجاهدي الناحية تقدموا إلى منطقة القنطرة وجعلوا منها مركزا للناحية، وكان أول مكان نزلوا به هو مركز قيادة الدرك الفرنسي " فندق برتنارد" حيث كان فارغا عن بكرة أبيه إلا أنه وجد ورقة تركت على طاولة وحيدة في منتصف إحدى غرفه تحتوي على قائمة بأسماء مجاهدي الناحية إلا أنه يكاد يجزم بأن الاحتلال الفرنسي وجدها صدفة عند قيامهم بعمليات التفتيش، بعدها قرروا التمركز بمنازل سكان المنطقة الذين كانوا قد رحلوا إلى عين التوتة وباتنة وتفاجؤوا بتواجد القوات الفرنسية التي تأخرت عن الرحيل على خلاف المراكز الأخرى وهم المتواجدين في الثكنة العسكرية في "بور عباس" فقام المجاهدين بوضع فوج منهم في مركز المصالح الإدارية المتخصصة "لاصاص" –مكتب دار الشباب حاليا– من أجل استفزازهم وتعجيلهم بالرحيل وهذا ما تم فعلا بعد أسبوعين من الإستقلال.[3]

---

[1] بن ياحوب عائشة، **أجواء فرحة الإستقلال**، مقابلة شخصية أجرتها منزر وردة، 2018.

[2] محمد بوكرش، **صدى الإستقلال بمنطقة القنطرة**، متحف الرائد عمر إدريس، تحرير منزر وردة، القنطرة،2022.

[3] محمد الشريف عبد السلام، المرجع السابق، ص ص 282 284.

إن الرغبة في تحقيق الاستقلال والسيادة كانت أكبر من أي شيء آخر لدى سكان المنطقة الذين كانوا من المتتبعين لأحداث الثورة من بدايتها إلى الاستقلال فشاركوا فيها بكل ما لديهم، وهذا ما يظهر جليا في الأحداث التي عاشتها المنطقة.

الخلاصة:

من خلال ما تم دراسته في هذا الفصل:

- نلاحظ أن العمل السياسي في منطقة القنطرة كان بفضل شيوخها أمثال الشيخ الأمين سلطاني ومحمد حفناوي الذين أخذوا على عاتقهم مسؤولية الحركة الإصلاحية لتنوير عقول السكان، ماساعد في ظهور جيل واعي لما يحدث معه رغم محاولات طمس الهوية التي كانت تتبعها السلطات الفرنسية في الجزائر عامة، ومشاركته في الحركة السياسية التي تواجدت في منطقة القنطرة على أنواعها.
- أن مشاركة السكان كانت متكاتفة الجهود فنجد المرأة قد برزت حتى في تنظيم اللجان الشعبية في وقت كان صعبا فيه على الرجال الدخول للمنطقة بسبب تطويقها من قبل السلطات الفرنسية وهذا يظهر مدى عزم وإصرار السكان على مواصلة المسيرة للاستقلال.
- أن المنطقة عرفت كيفية استغلال طريق السكة الحديدية في العمليات العسكرية خاصة بعدما كانت مركزا للتموين، فنجد أن عمليات تفجير القطارات على طول السكة الحديدية كانت تحدث إلا في منطقة القنطرة إلا أن وصلت حوالي 57 عملية، كبدت فيها خسائر كبيرة للإستعمار الفرنسي سواءً في معداته أو في اقتصاده خاصة مع تذمر الشركات الأجنبية التي أتت مع اكتشاف البترول للاستثمار بسبب كثرة هذه العمليات، فيظهر لنا فشل السلطات الفرنسية أمام عمليات بسيطة مقارنة بما لها من معدات.
- عدم قدرة المستعمر على اكتشاف المجاهدين والحد من عمليات التفجير دليل على أن المنطقة كانت آمنة بالنسبة لهم ويظهر عدم تعاون أغلبية السكان مع السلطات الفرنسية رغم وجود خائن أو إثنين.

- المشاركة الفعلية للمنطقة في استفتاء الإستقلال وفرحهم به يؤكد مرة أخرى على بشاعة الإستعمار والويلات التي عاشها السكان من جهة ومن جهة أخرى يظهر فرحة انتصار الجزائريين بنجاح ثورتهم التي شكك فيها الكثيرون عند بدايتها.

خاتمة

خاتمة

من خلال ما تم تناوله في دراستنا المعنونة ب"**الثورة التحريرية في مدينة القنطرة 1954-1962م**" توصلت إلى ما يلي:

- إن الثورة الجزائرية جاءت كرد فعل على استعمار غاصب حاول بكل الطرق محو هوية شعب، ما جعله يلتف حول ثورته فكانت ثورة شعبية عظيمة، ولعل من أهم أسباب نجاحها هو شموليتها كل الأراضي الجزائرية خاصة المناطق الريفية، منها منطقة القنطرة التي برزت في الثورة التحريرية من خلال الدعم المادي والبشري الذي قدمته.
- عند دراستنا لتاريخ منطقة القنطرة وجدنا أنها عرفت تواجدا بشريا منذ القدم، وهذا ما تؤكده الرسومات الجدرانية في جبالها وبعض المستحثات التي تدل على أن المنطقة ذات موقع استراتيجي، كما أن المنطقة كانت ضمن خط الليمس الروماني ما يجعلها موقع أثري مهم يحتاج البحث والاهتمام من أصحاب التخصص، كما أن موقعها هذا ساهم بشكل كبير في الثورة التحريرية إذ كان نقطة الاتصال بين الأوراس والصحراء.
- تتميز المنطقة بتركيبة سكانية متنوعة بين البربر القادمين من الأوراس بالتحديد أولاد سلطان والقبائل العربية المتمثلة في بطون قبيلة بني هلال، كما أن الأوضاع العامة بالمنطقة كانت انعكاس لواقع الريف الجزائري كما أنها كانت مزيجا بين التل والصحراء.
- كان للمنطقة أثر في المقاومات الشعبية التي حدثت ضد الإستعمار الفرنسي خاصة أن باي قسنطينة احتمى بها، كما شارك أبناءها مع المقاومات الأخرى مثل مقاومة الصادق بلحاج.
- لعبت المنطقة دورا كبيرا في الحركة الإصلاحية وبرز هذا من خلال علمائها أمثال الأمين سلطاني وعبد اللطيف سلطاني ومحمد حفناوي الذي كان لهم الدور الأكبر في تعليم ونشأة جيل كبير من المثقفين خاصة وأن مدرسة الهدى كانت ضمن مشروع

عبد الحميد ابن باديس للتعليم العربي الحر، وكانت من أوائل المدارس التعليمية في المنطقة ما ساعد في ظهور المثقفين السياسيين الذين انخرطوا في الحركة الوطنية على غرار حزب الشعب والحزب الشيوعي، وهذا يظهر الوعي السياسي والثقافي التي شهدته المنطقة قبيل اندلاع الثورة.

- إن منطقة القنطرة كانت من أوائل المناطق التي احتوت الثورة رغم تأخرها بخمسة أشهر بعد اندلاع الثورة التحريرية، وهذا راجع لأسباب تنظيمية على الأرجح غير أن الإجتماعات التي كانت بها تؤكد مشاركتها، كما أن تهافت أبناءها على الانضمام لجيش التحرير ودعم الثورة بمنطقة الأوراس بالمؤونة يدل على احتواءهم للثورة التحريرية.
- يمكن اعتبار منطقة القنطرة مركز تموين مهم للولاية الأولى الأوراس حتى أن العقيد سي الحواس أوصى بعدم القيام بعمليات عسكرية بالقرب من المنطقة هذا من أجل جعلها منطقة آمنة للعبور والاتصال بين المناطق.
- ساهمت في تفجير الثورة من خلال اللجان الشعبية التي شكلت بها، والتي كانت خلفيتها الحركة الإصلاحية التي شهدتها، وما ساعد اللجان أكثر هو الوعي الذي كان لدى السكان خاصة مع الحركة الكشفية التي أسست بها.
- برزت المنطقة في فترة الاستعمار الفرنسي تحت كناية "مقبرة القطارات" وهذا راجع لعدد القطارات الذي كان حسب الباحثين ثمانية وخمسون قطارا غير أنه من المرجح أن تكون أكثر من ذلك قطار وهذا بسبب عدد المرات التي فجر فيها قطاران في اليوم الواحد، أيضا كان لعمليات التفجير هذه أثر على المدى العالمي خاصة بتأثر الشركات البترولية الأجنبية المستثمرة في الصحراء حيث كانت هذه التفجيرات تمس عتادها ومؤونتها ما سبب لها في كثير من المرات خسائر كبيرة، وهذا يظهر الدور الذي لعبته المنطقة في جعل المستعمر الفرنسي ضعيفا أمام آليات بسيطة كان

يصنعها الشعب بالمقارنة ما لديه من عتاد عسكري، إضافة إلى أن هذا التفجيرات كانت تمس القطارات المحملة بالمؤونة ما أثر على إقتصاد المستعمر.

- تمثل رد الفعل الإستعماري على العمليات والمعارك في منطقة القنطرة في القتل الجماعي وتفجير مساكن المواطنين حتى أن أحد الجنرالات الفرنسية قام بالتهديد بتفجير المنطقة لولا وصول صيتها عالميا والخوف من الرأي العام العالمي.
- إن رغبة الاستقلال كانت أكبر لدى سكان القنطرة فشاركوا في استفتاء الاستقلال وعبروا عن رأيهم من أجل وطن مستقل للجزائريين وعبروا عن فرحتهم بإقامتهم الحفلات يوم 5جويلية 1962م.
- مدينة القنطرة منطقة ذات تاريخ حافل سحرت الرحالة الغربيين والعرب فأكثروا في وصفها بانبهار حتى أن رسومات المستشرقين مست مناظر مجتمعها العريق، وأن دورها في الثورة التحريرية كان مثلها مثل كل المناطق الجزائرية التي لبت صوت التحرير فبرزت في عمليات تعد الأولى فيها في الوطن وهذا ما يؤكد على أنها لم تكن مجرد طريق وصل بين الشمال والصحراء.

الملاحق

الملحق رقم (01)

خريطة موقع القنطرة

المصدر : google Maps.com

الملحق رقم(02)

صورة رسم للجسر الروماني في جريدة العالم عام 1865م

المصدر : متحف الرائد عمر إدريس القنطرة.

الملحق رقم(03)

صورة الجسر الروماني

المصدر: متحف الرائد عمر إدريس القنطرة.

الملحق(04)

صورة القوافل التجارية المارة بمنطقة القنطرة..

المصدر: متحف الرائد عمر إدريس القنطرة

الملحق(05)

صورتين لنمط بناء المساكن بالقنطرة

صورة الدشرة الحمراء

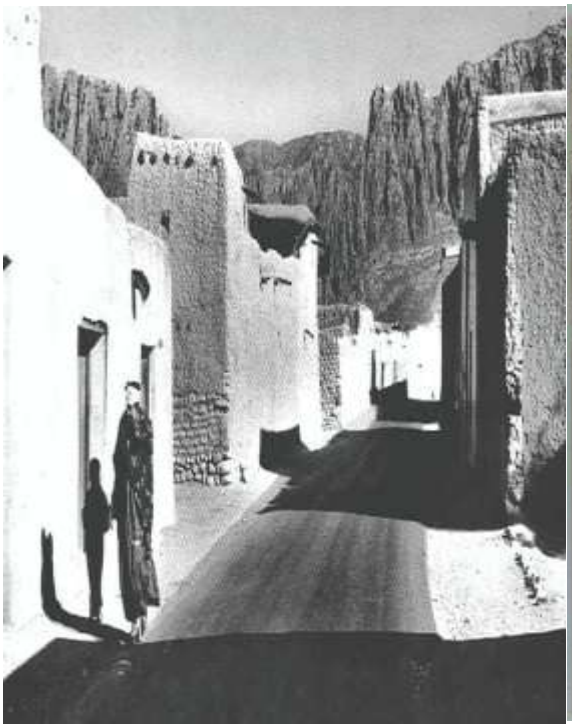

صورة القراقر

المصدر: متحف الرائد عمر إدريس –القنطرة–

الملحق رقم(06)

المجاهد أحمد حفناوي

نقلا عن الأرشيف الخاص بالمجاهد.

الملحق رقم(07)

صورة الشهيد العلمي جفال، التقطت بنواحي القنطرة. المدعو أيضا محمد

المصدر: متحف الرائد عمر إدريس–القنطرة.

الملحق رقم(08)

صور بعض المجاهدين المشاركين في فوج الألغام

المصدر: متحف الرائد عمر إدريس القنطرة.

الملحق رقم(09)

صورة الشهيد الدراجي بليل

الملحق رقم(10)

صورة المجاهد دحمان دربال

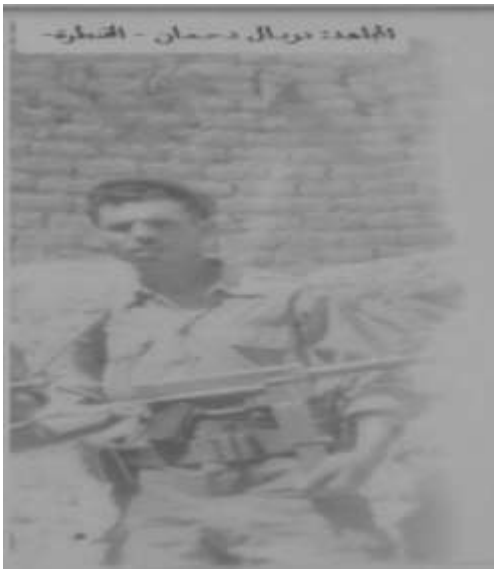

الملحق رقم (11)

صورة المناضل محمد منزر

الملحق رقم (12)

صورة المجاهد محمد الصالح حوفاني

المصدر :متحف الرائد عمر إدريس القنطرة.

الملحق رقم(13)

صورة إشتركات مقدمة من طرف :عبد الرحمان عبداوي، الشريف عبدالسلام، مصطفى عمرات، فرحات بوطي، المطلوب فيها بضرورة توزيعها على المعوزين.

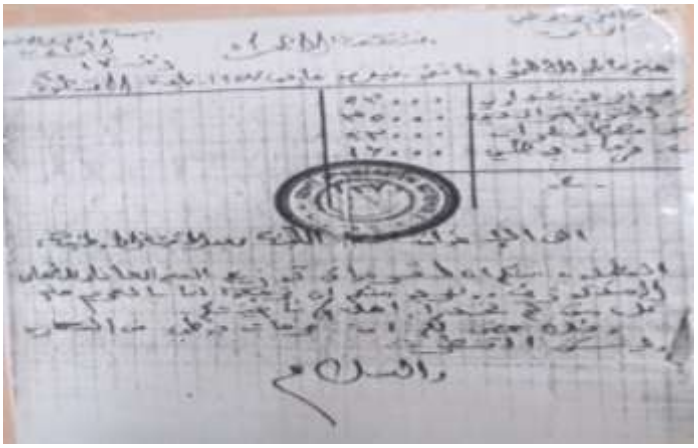

المصدر: قسمة المجاهدين القنطرة.

الملحق رقم(14).

صورة بعض الاشتراكات

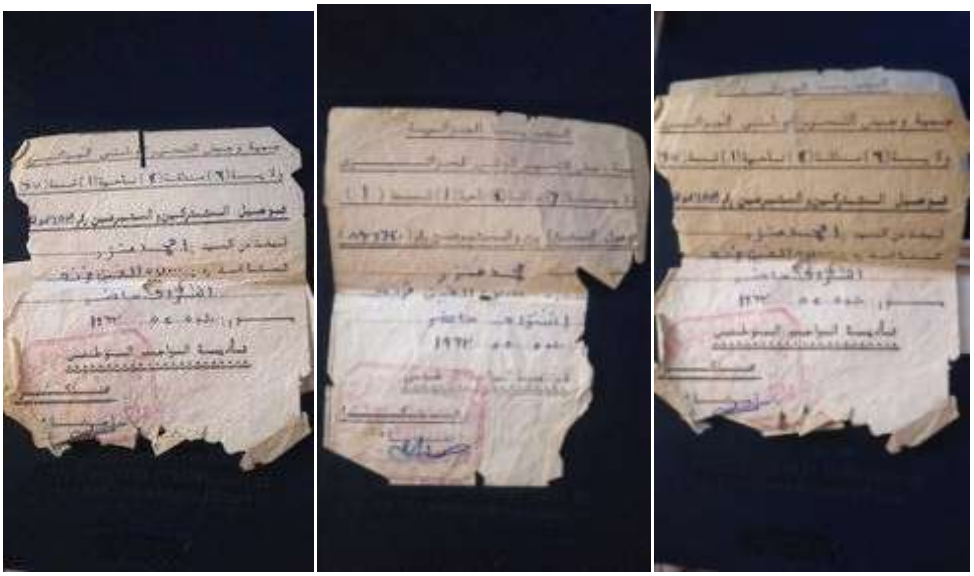

المصدر: أرشيف العائلة

الملحق رقم (15)

صورة التقطتها الطالبة لقفازات صنعتها أنامل نساء القنطرة تعود لفترة الثورة

الملحق رقم (16)

صورة التقطتها الطالبة لأعلام مطرزة صنعتها نساء القنطرة تعود لفترة الثورة

المصدر: متحف الرائد عمر إدريس القنطرة.

الملحق رقم (17)

صورة استغلال البغال في نقل التموين

المصدر: متحف الرائد عمر إدريس القنطرة.

الملحق رقم(18)

صور التاجر الطاهر مقلاتي

المصدر: متحف الرائد عمر إدريس القنطرة.

الملحق رقم(19)

صور المجاهد عبد الدايم بلقاسم أحد مسؤولي التموين

المصدر: متحف الرائد عمر إدريس القنطرة.

الملحق رقم(20)

صورة فوج التموين بقسمة القنطرة

من اليمين إلى اليسار وقوفا: الصادق حمادو،الصالح مدور،عمر فراس، عبد الحفيظ يحي، أحمد بوخسارة، محمد عثمانية، السعيد شلواي

الجالسون: علي مزياني مسؤول القسمة، محمد فرشاة، علي بودوح، بلقاسم قسمبوري،محمد الصالح حوفاني، لخضر مدور، صالح عزوز. صورة التقطت في 15 نوفمبر 1958م

المصدر: متحف الرائد عمر إدريس القنطرة

الملحق رقم(21)

صورة أحد فواتير التموين بالقنطرة من سجل التموين الخاص بالعريف الأول إخباري الطاهر حوفاني

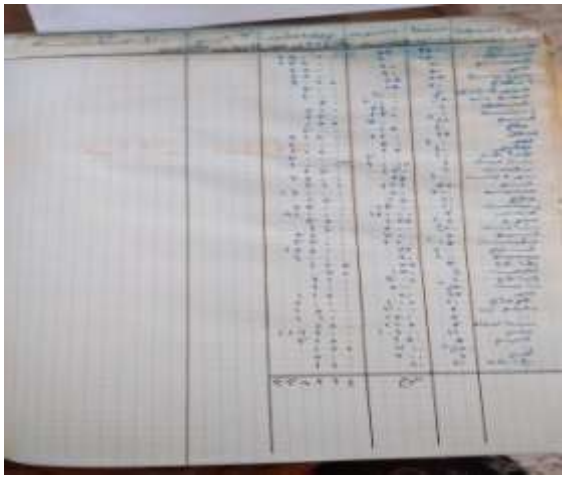

المصدر: متحف الرائد عمر إدريس القنطرة.

الملحق رقم(22)

صور المجاهد محمد الشريف خير الدين

المصدر: متحف الرائد عمر إدريس القنطرة.

الملحق رقم(23)

صور الشهيد عمر برينيس

المصدر: متحف الرائد عمر إدريس القنطرة.

الملحق رقم(24)

صورة الشيخ عبد اللطيف سلطاني

الملحق رقم(25)

صورة الشيخ الأمين سلطاني

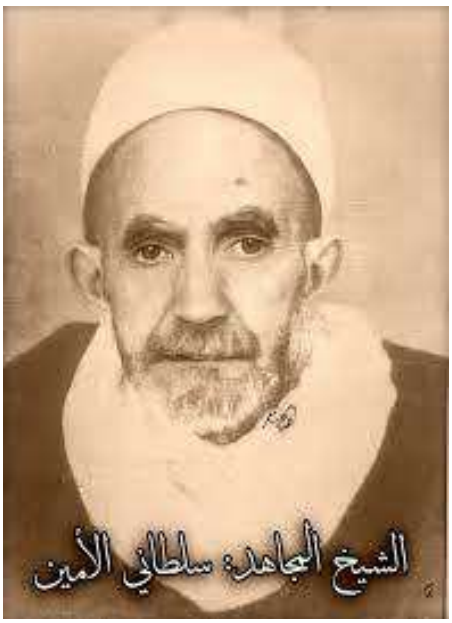

المصدر: متحف الرائد عمر إدريس القنطرة

الملحق رقم(26)

صورة الشيخ الأمين سلطاني بعد إلتحاقه بالعمل العسكري في الجبال

المصدر: متحف الرائد عمر إدريس القنطرة.

الملحق رقم(27)

الضابط محمد حفناوي

المصدر: متحف الرائد عمر إدريس القنطرة

الملحق رقم(28)

صورة اجتماع في منزل بدية من اليمين إلى اليسار

بلقاسم حشايشي، محمد شريف خير الدين، الطيب خير الدين، محمد سعاد، محمد بليل

المصدر: متحف الرائد عمر إدريس القنطرة.

الملحق رقم(29)

صورة محمد بن ذياب

المصدر: متحف الرائد عمر إدريس القنطرة

الملحق رقم (30)

صور الكشافة الإسلامية في منطقة القنطرة

المصدر: متحف الرائد عمر إدريس القنطرة

الملحق رقم(31)

صورة المجاهد الطاهر نويشي

المصدر: متحف الرائد عمر إدريس

ملحق رقم(32)

رسم يحاكي إنفجار الألغام تحت القطارات في مضيق القنطرة

المصدر: متحف الرائد عمر إدريس القنطرة.

الملحق رقم(33)

صور الخسائر التي خلفها إنفجار الألغام تحت القطارات

Locomotive victime d'une mine

Dégâts matériels causés par les mines posées par le Moudjahid et Chahid Amor Amor (Allah yarhmou), au cours de la guerre de libération nationale. Photos prises sur le tronçon El- kantara-Aïn touta de la ligne de chemin de fer Skikda-Touggourt.

المصدر: متحف الرائد عمر إدريس القنطرة.

الملحق رقم(34)

صور الخسائر التي خلفها انفجار الألغام تحت القطارات

Dégâts matériels causés par les mines posées par le Moudjahid et Chahid Amor Amor (Allah yarhmou), au cours de la guerre de libération nationale. Photos prises sur le tronçon El- kantara-Aïn touta de la ligne de chemin de fer Skikda-Touggourt.

المصدر: متحف الرائد عمر إدريس القنطرة.

الملحق رقم(35)

صور الخسائر التي خلفها انفجار الألغام تحت القطارات

Dégâts matériels causés par les mines posées par le Moudjahid et Chahid Amor Amor (Allah yarhmou), au cours de la guerre de libération nationale. Photos prises sur le tronçon El- Kantara-Aïn touta de la ligne de chemin de fer Skikda-Touggourt.

Dégâts matériels causés par les mines posées par le Moudjahid et Chahid Amor Amor (Allah yarhmou), au cours de la guerre de libération nationale. Photos prises sur le tronçon El Kantara -Aïn touta de la ligne de chemin de fer Skikda-Touggourt.

Algerie,guerre de libération nationale - Deraillement d'une motrice dû à un acte de sabotage. Date de prise de la photo : vers 1960.

المصدر: متحف الرائد عمر إدريس القنطرة.

الملحق رقم(36)

صورة حديث الصحافة العالمية حول تفجير القطارات بالقنطرة

Les attentats en Algérie

Ni victimes, ni dégâts durant le « harcèlement » de Boghari

Boghari (d.n.c.p.). — Contrairement à une information parue le 8 janvier dans le « Journal d'Alger », le « harcèlement » de Boghari n'a duré que 5 minutes et non deux heures comme annoncé. Aucune arme automatique rebelle n'a tiré et ce petit incident n'a causé ni victimes ni dégâts.

EL-KANTARA : Un train déraille

A 7 km. au sud-ouest d'El-Kantara (région de Batna) un train a sauté sur une mine : la voie a été arrachée sur une centaine de mètres. La locomotive et 8 wagons ont déraillé. Fort heureusement, l'attentat n'a fait aucune victime.

MARECHAL-FOCH : Tentative d'assassinat

Dans la nuit de jeudi à vendredi, à quelques kilomètres de Maréchal-Foch, M. Ouargli Said Ben Ali, âgé de 27 ans, a été victime d'une tentative d'égorgement. Ses jours ne sont pas en danger.

TLEMCEN : Grenade dans un bain maure

Oran (d.n.c.p.). — Samedi matin, à 11 h. 30, une grenade a été lancée dans un bain maure situé rue Montaigne, à Tlemcen, derrière le collège de jeunes filles.

Fort heureusement, l'explosion de l'engin n'a fait aucune victime.

PRESSE DU 11/01/1960

Annonce relative au train qui a sauté sur la mine posée sur l'oued aghroume d'El-kantara

المصدر: متحف الرائد عمر إدريس القنطرة.

الملحق رقم(37)

صورة ما تبقى من سلاح الشهيد أحمد لروي

المصدر: متحف الرائد عمر إدريس القنطرة.

الملحق رقم(38)

صور 6 الشهداء

-ينقص صورة أحمد بن سالم النوي والشريف عمران-

الحاج بوشعيب،الطيب عبد الدايم، مبروك بوشعيب، محمد لخضر حمود.

المصدر: أرشيف عائلة بوشعيب ومتحف الرائد عمر إدريس القنطرة.

الملحق رقم(39)

الشهداء7

بلعناني الصالح، بلقاسم عمران، أحمد منينة، نورالدين خليفي، عبد العزيز عمر، عبد الرحمن عبداوي، حشايشي بلقاسم.

المصدر: متحف الرائد عمر إدريس القنطرة

الملحق رقم(40)

صورتين لفندق برنارد مقر القيادة العسكرية الفرنسية في منطقة القنطرة

المصدر: متحف الرائد عمر إدريس القنطرة.

الملحق رقم(41)

صورة تمثل الثكنة العسكرية الفرنسية في منطقة بورعباس –السينيغال–

المصدر: متحف الرائد عمر إدريس القنطرة.

الملحق رقم(42)

صور تمثل فرحة السكان بالإستقلال في منطقة القنطرة.

المصدر: متحف الرائد عمر إدريس القنطرة.

الملحق رقم(43)

فرحة الاستقلال

المصدر: متحف الرائد عمر إدريس القنطرة.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا/المصادر:

أ-الكتب:

1. ابن خلدون عبد الرحمن، **تاريخ ابن خلدون المسمى العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، الجزء 6، دار الفكر، بيروت، لبنان، 2000.

2. حفناوي عبد المجيد، **مذكرات مجاهد**، غير منشورة، 1997، القنطرة.

3. النميري ابن الحاج، **فيض العباب وإفاضة قدح الآداب في الحركة السعيدة إلى قسنطينة والزاب**، دراسة وإعداد، محمد بن شقرون، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1990.

ب-تقارير المنظمة الوطنية للمجاهدين

1. المنظمة الوطنية للمجاهدين، **القنطرة مقبرة القطارات**، جمعية أول نوفمبر لتخليد مآثر الثورة، دس، بسكرة.
2. منظمة الوطنية للمجاهدين، **لوحة المعارك الكبرى في المنطقة 4**، دس، بسكرة.
3. المنظمة الوطنية للمجاهدين، **ملتقى التنظيم والتموين خلال الثورة التحريرة الكبرى بالولاية السادسة**، المنعقد ببسكرة 16-17 مارس 1995.

ج-المقابلات الشخصية:

1. بلحمر أحمد، **فوج صناعة الألغام**، مكالمة هاتفية أجريت معه، بتاريخ 29ماي 2022، على الساعة 11:00، القنطرة.
2. بوشعيب النذير، **عمليات القتل الجماعي"حادثة قتل 6 شهداء"**، مقابلة شخصية أجرتها الطالبة منزر وردة، القنطرة، 1 جوان 2022.

3. بوشعيب النذير، **وصف لأجواء مرحلة الإستقلال**، مقابلة شخصية أجرتها الطالبة منزر وردة، يوم 03-06-2022 الساعة 17:00، القنطرة، 2022.

4. بوشعيب عبد المومن، **تعذيب المواطنين في منطقة القنطرة**، مقابلة شخصية أجرتها الطالبة منزر وردة بمنزله، القنطرة، يوم 22 فيفري 2022، الساعة 15:00.

5. بوكرش محمد، **الإشتراكات في منطقة القنطرة**، مقابلة شخصية أجرتها الطالبة منزر وردة، متحف الرائد عمر إدريس، القنطرة، بتاريخ 18ماي 2022، على الساعة 11.00صباحا.

6. بوكرش محمد، **التراث اللامادي في منطقة القنطرة**، مقابلة شخصية أجرتها الطالبة منزر وردة، يوم 21 فيفري 2022 على الساعة15:00، متحف الرائد عمر إدريس، القنطرة.

7. بوكرش محمد، **التسليح في منطقة القنطرة**، مقابلة شخصية أجريتها الطالبة منزر وردة، متحف الرائد عمر إدريس، القنطرة، بتاريخ 20ماي 2022، على الساعة 11.00صباحا .

8. بوكرش محمد، **سيرة الشيخ الأمين سلطاني**، مقابلة شخصية أجرتها الطالبة منزر وردة، متحف الرائد عمر إدريس، القنطرة، 10 مارس 2022، على الساعة 10:00صباحا.

9. بوكرش محمد، **صدى الإستقلال بمنطقة القنطرة**، مقابلة شخصية أجرتها الطالبة منزر وردة متحف الرائد عمر إدريس، القنطرة،2022.

10. بوكرش محمد، **عمليات تفجير المنازل**، مقابلة شخصية أجرتها الطالبة منزر وردة، متحف الرائد عمر إدريس،2022.

11. حفناوي أحمد، **مساهمة منطقة القنطرة في الثورة التحريرية**، مقابلة شخصية أجرتها الطالبة منزر وردة بمنزله، القنطرة، بتاريخ 15ماي 2022، على الساعة 10.00صباحا.

12. حفناوي آسيا، **عمليات تفجير القطارات بمنطقة القنطرة**، مقابلة أجريتها الطالبة منزر وردة بمنزل أخيها، القنطرة، بتاريخ 15 ماي 2022 على الساعة 10:30.

13. حفناوي آسيا، **مقتطفات من الثورة التحريرية في منطقة القنطرة**، مقابلة شخصية أجريت معها بمنزل أخيها، القنطرة، بتاريخ 15ماي 2022، على الساعة 11.56 صباحا.

14. عائشة بن يحوب، **أجواء فرحة الإستقلال**، مقابلة شخصيةأجرتها الطالبة منزر وردة، 2018. القنطرة

15. عائشة بن يحوب، **مقتطفات من الثورة الجزائرية في مدينة القنطرة**، مقابلة شخصية أجرتها الطالبة منزر وردة، 2018، القنطرة.

16. عبد الباقي حنيفة، **مقتطفات من الثورة التحريرية بمنطقة القنطرة**،مقابلة شخصية أجرتها الطالبة منزر وردة، متحف الرائد عمر إدريس، القنطرة، يوم 18ماي2022، الساعة 11:00 صباحا.

17. عقبي الزهرة، **الأساليب الإستعمارية المتبعة ضد السكان**، مقابلة شخصية أجرتها الطالبة منزر وردة بمنزلها، القنطرة، 2022.

18. الهامل بلقاسم، **الثورة التحريرية في منطقة القنطرة**، مقابلة شخصية أجرتها الطالبة منزر وردة، بقسمة المجاهدين ،القنطرة، بتاريخ 14ماي 2022، على الساعة 10.41.

19. الهامل بلقاسم، **صدى الإستقلال بالمنطقة**، مقابلة شخصية أجرتها منزر وردة يوم 14 ماي 2022 الساعة 10.30، قسمة المجاهدين،القنطرة.

20. الهامل بلقاسم، **عملية لقراف**، مقابلة شخصية أجرتها الطالبة منزر وردة، قسمة المجاهدين، يوم 14 ماي 2022 الساعة 09:45،القنطرة.

د-الشهادات الحية

1. برينيس مبروك، **التموين في منطقة القنطرة**، مقابلة أجريت من طرف مسؤولي متحف الرائد عمر إدريس، د س،تم التعديل سنة 2015، تحرير منزر وردة.

2. بليل فريحة، **مساهمة المرأة القنطرية أثناء الثورة**، مقابلة أجراها محمد بوكرش، متحف الرائد عمر إدريس،2015، تحرير منزر وردة.

3. بوبكر يمينة، **مساهمة يمينة بوبكر في الثورة التحريرية في منطقة القنطرة**، مقابلة أجراها معها محمد بوكرش، متحف الرائد عمر إدريس، القنطرة، 2018، تحرير منزر وردة.

4. بوزيدي الصالح، **عملية بلعلاء 10 مارس 1956 القنطرة**، مقابلة قام بها محمد بوكرش، متحف الرائد عمر إدريس القنطرة،2018، تحرير منزر وردة.

5. بوكرش محمد، **إضراب 8 أيام1958**،فيديو مقدم من طرف متحف الرائد عمر إدريس، القنطرة، 2018، تحرير منزر وردة.

6. حفناوي أحمد، **ندوة بمناسبة عيد النصر 19 مارس 1962**، دار السينما، القنطرة، 19 مارس2022، 11:00.

7. حفناوي يمينة وحفناوي الخامسة، **مشاركة المرأة القنطرية في الثورة**، مقابلة أجراها معهما عثمان بخوش، مصلحة الشهادات الحية، المتحف الجهوي العقيد شعباني، بسكرة، 5 جوان 2013، تحرير منزر وردة.

8. حوفاني محمد الصالح، **إضراب 8أيام 1958م**، مقابلة أجراها محمد بوكرش، متحف الرائد عمر إدريس، القنطرة، 2018. تحرير منزر وردة

9. حوفاني محمد الصالح، **التموين خلال الثورة الجزائرية في منطقة القنطرة**، مقابلة أجراها محمد بوكرش، متحف الرائد عمر إدريس، القنطرة، 29 مارس 2018، تحرير منزر وردة.

10. حوفاني محمد الصالح، **عمليات القطار في القنطرة**، مقابلة قام بها محمد بوكرش، القنطرة،2018، تحرير منزر وردة.

11. دربال دحمان، **أحداث الثورة في منطقة القنطرة**، مقابلة أجراها معه عثمان بخوش، مصلحة الشهادات الحية ،المتحف الجهوي العقيد شعباني،25 فيفري 2010، تحرير منزر وردة.

12. **شاهد على أحداث الثورة في منطقة القنطرة**، فيديو مقدم من طرف متحف الرائد عمر إدريس، تحرير منزر وردة، 2018.

13. شرحبيل عبد المجيد،**عمليات تفجير القطارات وردود الفعل**،مقابلة أجرها محمد بوكرش، متحف الرائد عمر إدريس، تحرير منزر وردة، القنطرة، 2018.

14. عبد الدايم بلقاسم، **التموين في منطقة القنطرة**، مقابلة أجراها محمد بوكرش، متحف الرائد عمر إدريس، القنطرة، 29 مارس 2018، الساعة 17.45، تحرير منزر وردة.

15. مجموعة من المجاهدين ،**التسليح في الثورة التحريرية**، مقابلة أجراها محمد بوكرش، أرشيف متحف الرائد عمر إدريس، القنطرة، 1990، تحرير منزر وردة.

16. مرازقة أحمد، **تفجير القطارات في القنطرة**، متحف الرائد عمر إدريس، القنطرة، 2018، تحرير منزر وردة.

17. مرازقة أحمد، **صناعة الأسلحة والألغام أثناء الثورة**، مقابلة أجراها معه محمد بوكرش، متحف الرائد عمر إدريس، القنطرة، 10ماي 2018، تحرير منزر وردة.

18. مرازقة أحمد، **عمليات تفجير القطار بمنطقة القنطرة**، مقابلة قام بها السيد خالد عوبيد، متحف الرائد عمر إدريس، القنطرة،13 ماي2018.تحرير منزر وردة

19. الهامل بلقاسم، **إضراب 8أيام 1958م**، مقابلة قام بها محمد بوكرش، متحف الرائد عمر إدريس، القنطرة، 2018. تحرير منزر وردة

ثانيا/المراجع العربية:

أ-الكتب:

1. بن خدة بن يوسف، **حرب التحرير في الجزائر "اتفاقيات ايفيان"** ،تعريب لحسن زغدار، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1987.

2. بوبكر حفظ الله، **التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية - 1954-1962**، طاكسيج للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

3. بومعزة عبد القادر، **بسكرة في عيون الرحالة الفرنسيين**، ج1، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، ط1،بسكرة، الجزائر، 2016.

4. تمام درواز أحمد الهادي، **من تراث الولاية السادسة التاريخية**، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر،2002.

5. جبلي الطاهر، **الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962**، دار الأمة، برج الكيفان،الجزائر، 2015

6. جيد أندري، **رحلة إلى شمال إفريقيا**، تر، محمود عبد الغني، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، 2012.

7. زوزو عبد الحميد، **الأوراس إبان فترة الإستعمار الفرنسي التطورات السياسية الاقتصادية و الاجتماعية (1837-1939)**، الجزء 1، المجلد الأول، تر، مسعود حاج مسعود، دار هومة ،الجزائر، 2005.

8. سلطاني عبد اللطيف، **نبذة عن حياتي**، مذكرات غير منشورة، تق، هزرشي بشير، الجلفة،2017.

9. الشافعي عبد الله، **ثورة الأوراس 1335هـ-1916م**،من إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس،باتنة ،1416هـ-1996م.

10. عبد السلام محمد الشريف، **قبسات من الثورة التحريرية بالأوراس**، دار الأوراسية للنشر والتوزيع، الجزائر، سبتمبر 2015،

11. عثماني مسعود، **الثورة الجزائرية أمام الرهان الصعب**، دار الهدى للطباعة،عين مليلة،2013.

12. العيد محمد آل خليفة، **ديوان محمد العيد آل خليفة**، دار الهدى، عين مليلة،الجزائر ،2010.

13. فريح لخميسي، **العقيد سي الحواس. مسيرة قائد الولاية السادسة1923-1959**، جسور للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر، (د،س).

14. قندل جمال، **إشكالية وتطور وتوسع الثورة الجزائرية 1954-1962**، ج1، ابتكار للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

15. كبور عمر، **حاضرة القنطرة خلال العصرين القديم و الإسلامي(دراسة تاريخية أثرية)**، نخبة من الباحثين والمؤرخين، من حواضر ومدن وبلاد منطقة الزيبان، إصدارات الجمعية الخلدونية، ط1، بسكرة، 2017.

16. كحول عباس، **قراءة في مقاومة الصادق بن الحاج بالزاب وأحمر خدو والأوراس 1844م**، دار علي بن زيد، بسكرة، الجزائر، 2015.

17. محمد لحسن الزغيدي، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية(1962-1965)**، دار هومة، الجزائر، 2009.

18. مقلاتي عبدالله وآخرون، **أعمال الملتقى الوطني حول: الثورة الجزائرية و إشكالية التسليح بين الطموح و الواقع**، المنظم من قبل المخبر الوطني يوم،14-15 فيفري 2018، جزء1، 2018.

19. مياسي ابراهيم، **الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 1837-1934**، دار الهومة، بوزريعة، الجزائر، 2007.

20. نخبة من الباحثين والمؤرخين، **بسكرة بعيون الرحالة الغربيين**، محاضرات ومداخلات الملتقى الوطني الثالث عشر (بسكرة عبر التاريخ) 2015، إصدارات الجمعية الخلدونية، بسكرة ، 2018.

ج-كتب باللغة الأجنبية:

1. Hurabiell Jean(Abbé), **Au pays du bleu, Biskra et les OASIS ENVIRONNANTES**, Paris, Augustin challamel, 1899.
2. M,W.Hilton Simpson, **Among The Hill Folk of Algeria-journeys among the shawia of tha aurés montains**, first published, 1921.
3. Niel Odilon, **Géographie de l'Algérie**, 2eme édition, Bone, imprimerie Dagand, 1876
4. Nourddin chelli, **Regard sur la wilaya de biskra, el kantara, les gorges**, EAGB, Biskra, 01-2007.

د-الرسائل الجامعية:

1. عباس كحول، **الزاوية السياسية بين المقاومة والاحتلال الفرنسي بالزيبان (1838-1876م)**، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر،2018/2017، (غير منشورة).
2. فتيحة شلوق، **مساهمة المواقع الأثرية والمعالم التاريخية في تطوير السياحة بمنطقة الزيبان دراسة أثرية تنموية.** الجزائر: جامعة الجزئر 02، 2014-2015، (غير منشورة).

هـ-المقالات والبحوث:

1. براهمي نصيرة، **التسليح بالمنطقة السادسة من الولاية التاريخية الأولى 1956-1958م**، مصادر تاريخ الجزائر المعاصر،المجلد 17، العدد01، السنة 2019

2. الجمعية التاريخية والثقافية لمتحف الرائد عمر إدريس، **الذكرى 42 لوفاة الشيخ والمجاهد الأمين سلطاني**، السبت 26 جانفي2013، القنطرة.

3. جيدال مهدي، **لمحات من سيرة سلطان الدعاة الشيخ عبد اللطيف سلطاني**، مدونة عبد الحميد بن باديس،21ديسمبر2018، binbedis.net.

4. زاغز بشير، **بني فرح أثناء الحقبة الإستعمارية الأحداث من 1954-1962م**، غير منشورة، 29-09-2009، عين زعطوط.

5. عبد الستار حسين، "**مسألة التسليح في اهتمامات الثورة الجزائرية خلال مرحلتها الأولى 1954-1962**"، في مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، جانفي 2020.

6. غريس مبروك، نايت قاسي إلياس، **المفاوضات الفرنسية الجزائرية 1956-1962 من خلال الكتابات الجزائرية والفرنسية والوثائق الأرشيفية السويسرية**،المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد05، العدد02،8-12-2021

7. قوبع عبد القادر، **التعليم العربي الحر بالجنوب الجزائري "منطقة الزيبان أنموذجا "1920-1954**"، مجلة الدراسات تاريخية، المجلد 08، العدد 01، السنة 2020.

8. كريم خالد، "**الرمزية السياسية لوجود العمل الدعوي في الجزائر :رؤية تحليلية لمجلة الإرشاد عبد اللطيف أنموذجا**"، في مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والإجتماعية، العدد 09، 2008.

9. مرزوق العمري، **الشيخ عبد اللطيف سلطاني وجماعة التبليغ الإسلامية**، البصائر الإلكترونية، 29 يوليو 2020م،.elbassair

10.يحياوي عبد الوهاب، "**قراءة في إضراب الثمانية أيام(28 جانفي-04فيفري 1957م)**"، في مجلة المغرب العربي،المجلد 3، العدد07، الجزائر، 2017.

و-المعاجم:

1. ابن منظور جمال الدين، **لسان العرب**، طبعة محققة، دار المعارف، النيل، القاهرة، د-س.
2. لومي ردي فيلر، **معجم قبائل ودواوير الجزائر**، ترجمة، حمزة الأمين، مالك بن خيرة، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، طبعة خاصة، المحمدية، الجزائر، 2013.

الفهارس

فهرس الجداول

- **فهرس الجداول:**

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	**العمليات العسكرية في القنطرة**	70-77

فهرس الملاحق

➢ **فهرس الملاحق:**

الرقم	عنوان الملحق	الصفحة
01	خريطة موقع القنطرة	96
02	رسم للجسر الروماني عام 1865م	96
03	صورة للجسر الروماني	97
04	صورة للقوافل التجارية	97
05	صورة لنمط بناء المساكن	98
06	صورة المجاهد أحمد حفناوي	99
07	صورة الشهيد العلمي جفال	99
08	صورة فوج الألغام	100
09	صورة الدراجي بليل	101
10	صورة المجاهد دحمان دربال	101
11	صورة المناضل محمد منزر	101
12	صورة المجاهد محمد الصالح حوفاني	101
13	صورة توضح بعض الاشتراكات للمجاهدين	102
14	صورة توضح بعض الإشتراكات	102
15	صورة القفازات	103
16	صورة الأعلام	103
17	صورة استغلال البغال في نقل التموين	104
18	صورة التاجر الطاهر مقلاتي	104
19	صورة المجاهد عبد الدايم بلقاسم	105
20	صورة لفوج التموين بقسمة القنطرة	105
21	صورة تمثل أحد فواتير التموين بالقنطرة	106
22	صور المجاهد محمد الشريف خير الدين	106

23	صورة الشهيد عمر برينيس	107
24	صورة الشيخ عبد اللطيف سلطاني	107
25	صورة الشيخ الأمين سلطاني	107
26	صورة الشيخ الأمين سلطاني بعد التحاقه بالعمل العسكري	108
27	صورة الضابط محمد حفناوي	108
28	اجتماع منزل بدية	109
29	صورة محمد بن ذياب	109
30	صورة تمثل الكشافة الإسلامية في منطقة القنطرة	110
31	صورة المجاهد الطاهر النويشي	110
32	رسم يحاكي إنفجار الألغام	111
33	صور الخسائر التي خلفها إنفجار القطارات	112
34	صور الخسائر التي خلفها انفجار القطارات	113
35	صور الخسائر التي خلفها انفجار القطارات	114
36	صورة توضح حديث الصحافة العالمية	115
37	صورة توضح ما تبقى من سلاح الشهيد لروي أحمد	115
38	صور الشهداء الستة	116
39	صور الشهداء السبعة	117
40	صورتين لفندق برنارد	118
41	صورة للثكنة العسكرية ببور عباس– السينيغال–	118
42	فرحة الاستقلال	119
43	فرحة الاستقلال	119

فهرس المحتويات

➢ فهرس المحتويات:

الإهداء الشكر والعرفان		
مقدمة		أ–و
الفصل الأول:دراسة في جغرافية وتاريخ منطقة القنطرة		ص9–30
تمهيد		ص9
أولا	الإطار الجغرافي والسكاني	ص 10–15
01	الموقع الجغرافي	ص10
02	الوحدات التضاريسية	ص 11
03	التركيبة السكانية	ص 13
ثانيا	لمحة تاريخية لمنطقة القنطرة	ص 16–23
01	أصل التسمية	ص 16
02	محطات تاريخية لتاريخ القنطرة	ص18
ثالثا	الأوضاع العامة لمنطقة القنطرة قبل اندلاع الثورة التحريرية	ص 23–27
01	الأوضاع الإقتصادية	ص 23
02	الأوضاع الإجتماعية والثقافية	ص 25
الخلاصة		ص 29–30
الفصل الثاني: التحضير للثورة بمنطقة القنطرة		ص 31–53
تمهيد		ص31
أولا	التسليح والتجنيد	ص 32–41
01	التسليح	ص33

02	التجنيد	ص 39
ثانيا	التموين في منطقة القنطرة	ص 42-47
01	مصادر التموين	ص 43
02	أهم عمليات التموين	ص 47
الخلاصة		ص53
الفصل الثالث: دور منطقة القنطرة في الثورة التحريرية		ص56-91
تمهيد		ص56
أولا	النضال السياسي والعسكري	ص57-80
01	النضال السياسي	ص57
02	النضال العسكري	ص68
ثانيا	ردود الفعل الفرنسية	ص80-85
ثالثا	صدى الاستقلال بالمنطقة	ص86-89
الخلاصة		ص 90-91
خاتمة		ص 93-94
الملاحق		ص96-119
قائمة المصادر والمراجع		ص121-129
الفهارس		ص130
فهرس الجداول		ص132
فهرس الملاحق		ص134-135
فهرس المحتويات		ص137-138

الملخص:

وجاءت دراستنا الموسومة ب"الثورة الجزائرية في منطقة القنطرة 1954-1962م" للتعريف بمنطقة جديدة ونزع الغموض حول مكانتها في الثورة الجزائرية، حيث تطرقت في هذه الدراسة تعريفا شاملا لمدينة القنطرة سواءا من حيث موقعها أو أصل سكانها وصولا إلى ما مر عليها من أمم وحضارات، كما ركزنا حول التحضيرات التي سبقت الثورة الجزائرية في المنطقة المذكورة سواءا من حيث التسليح أو التموين وكيف كانت تتم هذه العمليات، لنتطرق بعدها إلى العمليات العسكرية التي كانت ضمن نطاق مدينة القنطرة ماجعلها تسمى ب "مقبرة القطارات" وكيف كانت ردود الفعل حولها لنختم الدراسة بصدى الاستقلال بالمنطقة.

Abstract

Our study, tagged "The Algerian Revolution in El-KANTARA region 1954-1962", came to introduce a new region and demystify its place in the Algerian revolution, where it touched on a comprehensive definition of the city of El-kantara, both in terms of its location and the origin of its population, and the past nations and civilizations, and we focused on the preparations that preceded the Algerian revolution in the region mentioned, whether in terms of arming or supply and how these operations were carried out, and then to address the military operations that were within the scope of the military operations that were within the scope of the The city of El-kantara, what made it called the "cemetery of trains" and how the reactions were around it, to conclude the study with the echo of independence in the region.